



جامعة زيان عاشور - الجلفة -

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم التاريخ و علم الآثار

الأسرة في الأندلس من خلال المدونة النوانرية

(نوانرل ابن سهل ت 486 هـ أنموذجا)

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الغرب الإسلامي في

العصر الوسيط

إشراف الأستاذ الدكتور:

عبد القادر ربوح

إعداد الطالبة :

مروة سهام يزير

الموسم الجامعي: 1443/1444 هـ : 2022/2023 م



جامعة زيان عاشور - الجلفة-



كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم التاريخ و علم الآثار

## الأسرة في الأندلس من خلال المدونة النوانرية

(نوانرل ابن سهل ت486 هـ أنموذجا)

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الغرب الإسلامي  
في العصر الوسيط

إشراف الأستاذ الدكتور:

عبد القادر ربوح

إعداد الطالبة :

مروة سهام يزير

لجنة المناقشة

الاستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة الاصلية
جباري مسعود	دكتور	رئيسا	جامعة زيان عاشور الجلفة
عبد القادر ربوح	استاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا	جامعة زيان عاشور الجلفة
شبابي ياسين	دكتور	ممتحنا	جامعة زيان عاشور الجلفة

الموسم الجامعي: 1445/1444 هـ : 2023/2022 م





# شكر

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، والصلاة ، والسلام على المصطفى الهادي  
الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :مصدقا لقوله تعالى ( **وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ  
لَنْ نُرْزِقَكُمْ أَزِيدَكُمْ وَلَنْ نُنْفِقْكُمْ إِنَّ مَذَابِيَ مُشَدِيدٌ** ) سورة إبراهيم آية 7  
، نشكر الله العلي القدير الذي أنار لنا درب العلم، والمعرفة ، واعاننا على إتمام  
هذا العمل المتواضع

والشكر الجزيل لأستاذ المشرف فضيلة الشيخ ربوح عبد القادر لتفضله بجميل  
الإشراف ، ولتضحيته بوفير الأوقات، ونشكره على حسن التعامل ، حيث كان  
الأب المرشد ، والأستاذ الحريص ، وأشكر أساتذتي الكرام الذين ساهموا في  
تكويني ، وأشرفوا على مناقشة هذه المذكرة ، والشكر الجزيل لكل من أعاننا في  
هذا العمل المتواضع. .

# الإهداء

أهدي ثمرة هذا الجهد إلى أمي الغالية، وأبي الغالي حفظهم الله ومرعاهم ومرضقهم الجنة  
بغير حساب وجزاهم عنا كل خير وإلى جدي حفظه الله "صحراوي". وإلى أعز الناس  
وأقربهم إلى قلبي أخي فتحي جزاك الله خيرا. وإلى كل أقاربي وعائلي كبيرها و  
صغيرها خاصة البرعم بنت النوي أماني. وإلى كل صديقاتي كل باسمها وأخص  
بالذكر منار وفطيمة.... كذلك أتقدم بالشكر لكل من ساندني، ودعى لي  
بظهر الغيب، بآرك الله فيكم جميعا. وأخيرا أهدي هذا العمل المتواضع إلى كل إنسان  
لديه طموح في بناء أسرة ناجحة، ولديه حب غرس بذرة الخير في المجتمع.

سهام مروة زيرير

## شهر المختصرات

المختصر	الرمز:
طبعة	ط:
مجلد	مج:
جزء	ج:
دون تاريخ نشر	د ت :
دون طبعة	د ط:

# مقدمة



## مقدمة

شهدت الدراسات التاريخية في الآونة الأخيرة نقلة نوعية، من حيث الاهتمام بالمواضيع الاجتماعية، والثقافية، وتسلط الضوء على الظواهر الاجتماعية، والعادات والتقاليد، وغيرها، وعلى هذا الأساس، وجه الباحثون اهتمامهم نحو مختلف المصادر الأصلية منها والدفينة ومنها على سبيل المثال النوازل، حيث تعد قيمة النوازل وأهميتها في حملها العديد من القضايا والمسائل المتعلقة بشؤون الأسرة، ومشاكلها، وتكمن أهميتها في استخدام هذه المصادر لتغطية الفراغات، وتزويد العديد من القضايا ومن شؤون الأسرة الدراسات الاجتماعية بتفاصيل دقيقة، حيث تضمنت كتب النوازل الفقهية في طياتها العديد من القضايا، والمسائل المتعلقة بشؤون الأسرة كالعلاقة الزوجية، واختص الغرب الإسلامي بهذا النوع من المؤلفات، والتي اعتمدت خصوصيتها من المذهب المالكي.

وكان المجتمع الأندلسي ضمن تلك المجتمعات التي تكون في الأسرة حيث لها دور هام في العلاقات الفردية، والاجتماعية، وخاصة لتمييز المجتمع الأندلسي عن غيره من المجتمعات، لتعدد أجناسه وعاداته، وتقاليده، وباعتبار لابد من ربط القيم الإسلامية، الزواج هو أساس الأسرة التي هي أساس المجتمع، ويعد كتاب ديوان الأحكام الكبرى، لأبي الأصبح عيسى بن سهل (ت 486 هـ 1093 م) من بين أحد المصادر التي ذكرت تفاصيل دقيقة حول الأسرة الأندلسية وتكوينها ومشاكلها.

### أولاً: أهمية الدراسة

البحث يحاول دراسة كيفية بناء الأسرة، وتكوينها، ونبذة عن الزواج في الأندلس، وذكر شخصية بارزة في مجال الديني الفقهي هو أبو الأصبح عيسى بن سهل، وكتاب ديوان الأحكام الكبرى، ولإبراز ذلك جاء البحث موسوماً ب: "الأسرة في الأندلس من خلال نوازل الفقهية (ابن سهل أنموذجاً 486هـ)".

### ثانياً: دواعي اختيار الموضوع

الرغبة في التعرف على مظهر من مظاهر الحياة الاجتماعية كالزواج والطلاق، واستنباط صورها من مواد أخرى كمصادر فقهية.

- الرغبة في تسلط الضوء على الجانب الاجتماعي الديني.

وحتى أكون واحدة ممن يستقرئ الأسرة، والمجتمع الأندلسي، وخاصة بجانب شخصية فقهية "أبي الأصبح عيسى بن سهل (486هـ - 1093م)، وكتابه أحكامه الكبرى.

### ثالثا: الإشكالية

تتمثل إشكالية هذا الموضوع فيما يلي :

كيف تناول كتاب ديوان الأحكام الكبرى الأسرة في الأندلس ؟

ولالإلمام بالإشكالية بكل جوانبها نطرح التساؤلات الفرعية التالية :

1. ماهي شروط الزواج ، وبناء الأسرة في الأندلس ؟

2. ماهي أبرز المشاكل الأسرية في الأندلس ؟

### رابعا : الخطة المعتمدة في الدراسة

وحسب المادة العلمية التي تمكنا من جمعها ، تم تقسيم البحث إلى مقدمة ، وأربعة فصول ، وخاتمه ، حيث تضمن الفصل الأول المدرج بعنوان : أبو الأصبح عيسى بن سهل (486هـ-1093م) وكتابه الأحكام الكبرى ، تناول هذا الفصل في اولا حياته ، وثانيا شيوخه وتلاميذه ، وثالثا عصره . والفصل الثاني كان تحت عنوان ، المدونة النوازلية من القيمة الفقهية إلى القيمة التاريخية ، وقسم إلى ثلاثة نقاط : اولا يشمل مفهوم النوازل ، والثاني نشأة النوازل وتطورها ، والثالث فقد احتوى على تعريف بديوان الأحكام الكبرى ، وقيمه التاريخية . في حين أن الفصل الثالث بعنوان تكوين الأسرة الأندلسية ، وتحدثنا على بناء أول أسرة أندلسية ، ونبذة عن الزواج في الأندلس ، وثانيا بعنوان خطوات بناء الأسرة الأندلسية ، وأما ثالثا الحياة اليومية للأسرة الأندلسية . والفصل الرابع بعنوان قضايا الأسرة الأندلسية ، وقسم إلى ثلاثة نقاط : اولا المشكلات الأسرية ذكرت فيه أشكال النزاع بين الزوجين وأبرز أسباب المشاكل والنزاع الأسري ، أما ثانيا بعنوان الطلاق ومسألة الحضانة ، وفي ثالثا والآخر فهو بعنوان الإرث . وجاءت الخاتمة كخلاصة لذلك ، حيث جمعت فيها أهم النتائج المتوصل إليها ، وذيلت ببعض الملاحق التي تعين على توضيح بعض عناصر البحث.

### خامسا: الدراسات السابقة

حسب ما اطلعنا عليه من دراسات سابقة حول موضوع البحث نخص بذكر : منظومة الأسرة والزواج في المغرب الإسلامي من خلال المعيار المعرب الونشريسي ، مذكرة ماستر في التاريخ الوسيط لنصرة عطاالله وسليمة ولابي . الأسرة الأندلسية في عصري المرابطين والموحدين ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط لمريامة لبناني . الأعياد والإحتفالات في الأندلس (138هـ-539هـ / 756-1141م) مذكرة لنيل شهادة ماستر في تاريخ الوسيط لزليخة قادري ونور الهدى عبيد . المشاكل الأسرية في الغرب الإسلامي من خلال كتاب " فتاوى ابن رشد الجد" مذكرة لنيل شهادة ماستر في تاريخ الغرب الإسلامي الوسيط من إعداد : بطاش سهام ، وحاج علي زينب.

### سادسا : المنهج المتبع

اعتمدت في دراستي ، لهذا الموضوع على عدة مناهج من بينها :

#### • المنهج التاريخي :

من خلال دراسة الأسرة في الأندلس ، وتطورها التاريخي من خلال النوازل

الفقهية

• المنهج الوصفي : لوصف بعض الكيفيات ، وحالات ، واستعراض المظاهر الاجتماعية ، والجوانب الفقهية لها .

#### • المنهج التحليلي :

المناقشة بعض النوازل الفقهية وإدراجها في القضايا الأسرية

### سابعا: المصادر والمراجع

والإجابة على اشكالية المذكرة والتساؤلات التي طرحها الموضوع اعتمد في

الدراسة على مصادر ومراجع أهمها :

1. ديوان الأحكام الكبرى ، أبو الأصبع عيسى بن سهل (486هـ/1093م) أستفيد من الكتاب في ترجمة ابن سهل ،ومعرفة نوازل الأسرة ، واعتمد عليه بالدرجة الأولى في دراسة .
2. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب لأحمد المقرئ التلمساني أفادنا في تحدث عن عصر المرابطين والأندلس .
3. المعيار المغرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل أفريقية والأندلس والمغرب، للونشريسي ،استعمل في تعريف النوازل وأنواعها .
4. نظرات النوازل الفقهية ،محمد حجي .
5. فقه النوازل في الغرب الإسلامي نحو مقارنة تفصيلية ، جميل حمداوي.

#### ثامنا :الصعوبات

من الصعوبات التي واجهتنا خلال البحث :

- ضيق الوقت ، لأن الموضوع له من الأهمية التاريخية والاجتماعية الذي يتطلب التدقيق والتأني في دراسته والتمحص في مراجعه ومصادر رغم قلتها ، ويحتاج وقت ، وجهدا حتى يتم الإمام بجميع جوانبه .
- صعوبة في ترجمة لأبو الأصبع عيسى بن سهل(486هـ/1093م) وترجمة شيوخه ، نظرا لكثرة الأسماء لهذه الشخصيات وصعوبة إيجادها .
- صعوبة فهم واستجاب كتاب ديوان الأحكام الكبرى نظرا لاختلاف لسان العصر الوسيط على الآن ، وعدم الفهم الكثير من المصطلحات التي استخدمها الفقيه أبو الأصبع عيسى بن سهل(486هـ/1093م) .
- صعوبة التعامل على النصوص النوازلية لان النص النوازلي أداة غير طيعة تقتضي القيام بجملة من الإجراءات القبلية التي تهدف إلى إعداد النص كمادة إخبارية وتجريده من الصيغة الفقهية .
- صعوبة محاصرة مشاكل المنهجية لنصوص النوازل والفتاوى .

- في كثير من الأحيان لا يمكن فهم تفاصيل وسياق النازلة الا على ضوء بعض المقدمات التي تأتي على لسان المفتي ، وهذا موجود في كتاب ديوان الأحكام الكبرى، بعبارة تكررت كثيرا "مسألة فلان."

**الفصل الاول: أبو الاصبع عيسى بن سهل (ت 486 هـ / 1093 م)  
وكتابه الأحكام الكبرى**

أولاً: أبو الاصبع عيسى بن سهل حياته وعصره

ثانياً: شيوخه و تلاميذه

ثالثاً: عصره

### تمهيد:

يعتبر أبو الأصبع عيسى بن سهل، أحد أبرز الشخصيات البارزة من فقهاء الأندلس اذ كان من أحد أعمدة العلم ، حيث دون النوازل، وبهذا حفر بعض التاريخ الاجتماعي خاصة ، وبفضله سجلت بعض العلماء من الفقهاء والفتاوى ؛في كتاب المسمى : الأعلام بنوازل الأحكام، الذي مذهب الإمام مالك بن انس ، وسنتناول في هذا الفصل اسمه ونسبه وشهرته وعصره ، وكذا ابراز طلبه للعلم وشيوخه كما اتطرق إلى تلاميذه ومؤلفاته .

أولاً: ابن سهل حياته وعصره

1/ اسمه وشهرته ونسبه :

هو عيسى بن سهل بن عبدالله الأسدي، ولد ببيان<sup>1</sup> سنة 413هـ/1022م<sup>2</sup>، يكنى أبا الأصبع وكان من جلة الفقهاء وكبار العلماء، حافظاً للرأى، ذاكراً للمسائل، عارفاً بالنوازل، بصير بالأحكام وكان من الراسخين في المسائل<sup>3</sup> وصنعة الوثائق<sup>4</sup> والخط البارع والكرم المنيف والاثار عن نفسه<sup>5</sup>، حيث كان فقيهاً محدثاً مشهوراً<sup>6</sup> ويحفظ

<sup>1</sup> بلاد غرب الاندلس، هي مدينة اولية من بنيان الأول وهي بشرقي قرطبة وهي حصينة صنيعة جدا، ولها اقليم كثيرة وحصون عديدة وقرى متصلة وهي اخر قواعد بلاد الاندلس. ينظر : مؤلف مجهول ،تاريخ الاندلس ،عبد القادر بوباية ،بيروت لبنان :دار الكتب العلمية ،ط 2 ،1430 هـ ،2009 م ،ص :91.

<sup>2</sup>أبي الأصبع عيسى بن سهل ، الاعلام بنوازل الاحكام، يحي مراد ، القاهرة :دار الحديث، دون طبعة، -1428 2008، ص.8

<sup>3</sup>الوثائق : هي المكتوب ،وعلى هذا فإن الوثائق تشمل : الكتابة والصكوك والسجلات ونحوها، والتوثيق هو الفعل والعمل الذي يقوم به من يقوم بالتوثيق، وكتابة الوثائق ، وقد عرفه حاجي خليفة بقوله : " علم باحث عن كيفية ثبت الأحكام الثابتة عن القاضي في الكتب والسجلات ، على وجه يصح الاحتجاج به عند انقضاء شهود الحال ، وموضوعه تلك الأحكام من حيث الكتابة وبعض مبادئه مأخوذ من الفقه ، وبعضها من علم الإنشاء وبعضها من الرسوم والعادات والأمور الإستحسانية .(بعكاك نور الدين ، (العقود والمعاملات الأندلسية من خلال وثائق وسجلات ابن العطار ، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا ، مج 4 ، العدد 2 سبتمبر 2021،ص:257-258)

<sup>4</sup>لابن بشكوال، الصلة، ابراهيم الابيارى، القاهرة:دار الكتاب المصري بيروت:دار الكتاب اللبناني، ط 1-1410هـ/1989م، الجزء الثاني، ص: 635.

<sup>5</sup>شهاب الدين احمد بن محمد المقرئ التلمساني، أزهار الرياض في اخبار عياض، مصطفى السقا وأخرون، المغرب:مطبعة فضالة، ص:320 .

<sup>6</sup>أحمد بن يحيى بن عميرة الضبي، بغية الملمس في تاريخ رجال أهل الأندلس علماءها وأمراءها وشعراءها وذوي النزاهة فيها ممن دخل إليها وخرج عنها، مجريد:بمطبع اوخس، /88/المسيحية، ص: 390 .



## الفصل الاول: أبو الاصبع عيسى بن سهل (ت 486 هـ / 1093 م) وكتابه الأحكام الكبرى

المدونة<sup>1</sup> والمستخرجة<sup>2</sup>، وكتب للقاضي أبي زيد العشاء بطليطلة<sup>3</sup>، ثم للقاضي أبي بكر بن منظور بقرطبة<sup>4</sup>، وتولى الشورى بها مدة<sup>5</sup>، ثم استقضى في غرناطة أيام الأمير عبد الله بن بلقين<sup>6</sup> للتفاوض مع الأمير يوسف بن تاشفين حينما عزم الأخير على العبور إلى الأندلس، فكان موقعه يؤهله للإطلاع على مجريات وقضايا المجتمع التي جرت في القرن الخامس الهجري الحادي وعشر ميلادي<sup>7</sup>.

كان أبو الاصبع عيسى بن سهل بن عبد الله الأسدي (440 هـ / 1048 م) والده، يتولى الصلاة والخطبة بحصن القلعة وبها سكناه، وكان معدودا من أهل العلم مع الصلاح والخير، وهو أسدي النسب عن أصله الراجع إلى بني أسد القبيلة العربية المشهورة، وبين أبو الوليد بن الفرضي أن أبا إسماعيل هشام بن إسماعيل بن كنانة بن

---

<sup>1</sup> هو علم الكتاب المعروف في فقه المالكي، إذ هي جمع لآراء مالك واتباعه في مسائل الفقه وهو منقول عن مفعول دون، تقول دونت الكتب تدوينا، جمعها اسد بن فرات ثم سحنون عن عبد الرحمان بن قاسم، مما سمعه عن امام مالك بن انس، فإذا اطلق اسم الكتاب في الفقه انصرف الذهن إلى المدونة كما هو الشأن عن اطلاق كلمة الكتاب عن الاصوليين، على القران الكريم اطلاقه على كتاب سيبويه عند النحاة واطلاقه على كتاب اقليدس. ينظر باسو عبد العزيز، المدونة الكبرى اصلها ونشأتها، جامعة جزائر كلية العلوم اسلامية، عدد 9، ج 2، ص: 90.

<sup>2</sup> لأبي الأصبع عيسى بن سهل بن عبدالله الأسدي، الإعلام بنوازل الأحكام، نورة محمد بن عبد العزيز التويجري، ط 1415-1995م، ص: 22.

<sup>3</sup> طليطلة: مدينة كبيرة بالأندلس، يتصل عملها بعمل وادي الحجارة من أعمال الأندلس وهي غربي ثغر الروم وبين الجوف والشرق، في سنة 450هـ، كتب له ابن سهل وصاحبه، أبي الأصبع عيسى بن سهل، المصدر السابق، ص: 9-10.

<sup>4</sup> مدينة عظيمة بالأندلس وسط بلادها، وبينها وبين البحر خمسة أيام، للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، السابق، مج 4، ص: 324.

<sup>5</sup> أبو الحسن بن عبدالله بن الحسن النباتي المالكي الأندلس، تاريخ قضاة الأندلس، ليفي بروفنسال، القاهرة: دار الكتاب المصري، الط الأولى 1948-، ص: 97.

<sup>6</sup> عبدالله بن بلقين هو ابن باديس بن حبوس بن ماكان بن زيدي بن مناد الصنهاجي أمير غرناطة إحدى دويلات الطوائف في الأندلس، ينظر لحامد محمد خليفة، يوسف بن تاشفين موحد المغرب وقائد المرابطين ومنقذ الأندلس عن الصليبيين، دمشق: دار القلم، ط 1، 1424هـ / 2003 م، ص: 15.

<sup>7</sup> عبد الواحد ذنون طه، دراسات في حضارة الأندلس وتاريخها، طرابلس: دار المدار الاسلامي، 2004، ص: 91.

## الفصل الاول: أبو الاصبع عيسى بن سهل (ت 486هـ / 1093م) وكتابه الأحكام الكبرى

نعيم الأسدي، أول من دخل الأندلس منهم أيام الأمير عبد الرحمن بن معاوية، ثم أضاف ابن الفرضي أن موطنهم الذي نزحوا منه هو غزة من أرض الشام فلسطين<sup>1</sup>.

### 2/وفاته:

صرف المرابطون عيسى بن سهل عن قضاء غرناطة بعد تمكنهم منها، قيل بسبب شدته في القضاء، وقيل بأنه فقدوا ثقتهم فيه بعد خيانتته المزعومة لأmirه البربري، ثم ولي القضاء بعده بشهور عبد الرحمن بن محمد ابن عبد الرحمن بن محمد سيد أبيه يكنى أبا الحسن، قريبي كان فقيها جزيلاً نبيها ولي القضاء في سنة 485هـ، ولاه عليها يوسف<sup>2</sup> بن تاشفين<sup>3</sup>، توفي عيسى بن سهل مصروفاً عن ذلك يوم الجمعة، ودفن يوم السبت الخامس من محرم سنة 486هـ / 1093 م.

<sup>1</sup>أبي الأصبع عيسى بن سهل، المصدر السابق، ص: 9.

<sup>2</sup>يوسف بن تاشفين : توفي 500هـ أمير المسلمين، استمر جهاده أكثر من نصف قرن قضاء في جنوب المغرب وسواحله ثم الأندلس، للمزيد أنظر: حامد محمد خليفة، يوسف بن تاشفين، دمشق: دار القلم، ط 14241هـ-2003، ص: 438 .

<sup>2</sup> الجزيرة الخضراء :مدينة مشهورة بالأندلس ، وقبالتها من البرّ بلاد البربر سبتة ، وأعمالها متصلة بأعمال شذونة ، وهي شرقي شذونة وقبلي قرطبة ، ومدينتها من أشرف المدن وأطيبها أرضاً ، وسورها يضرب به ماء البحر ، ولا يحيط بها البحر من كل الجوائر ، لكنها متصلة ببرّ الأندلس لاحائل من الماء دونها ؛ كذا أخبرني جماعة ممن شاهدها من أهلها ، ولعلّها سميت بالجزيرة الخضراء لمعنى آخر على أنه قد قال الأزهرى : إن الجزيرة في كلام العرب أرض في البحر يفرج عنها ماء البحر ، وكذا الأرض التي يعلوها السيل ويحدق بها. ينظر : شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، المصدر السابق، ص: 136.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص: 18.

3/ اقوال العلماء فيه :

وذكره لسان الدين بن الخطيب<sup>1</sup> في الإحاطة فقال: "كان من جلة الفقهاء، واکابر العلماء، حافظاً للرأى، ذاکر للمساءل، عارفاً بالنوازل، بصيراً بالأحكام، متقدماً في معرفتها، ولى الشورى مدة ثم ولى القضاء بغرناطة<sup>2</sup> وغيرها"<sup>3</sup>.

وذكره ابن قاسم مخلوف في كتابه شجرة النور الزكية في طبقات المالكية قال: "كان يحفظ المدونة والمستخرجة وتفقه به جماعة منهم القاضي أبو محمد بن منظور، وأبو إسحاق بن جعفر، ألف كتاب الأعلام بنوازل الأحكام، عول عليه شيوخ الفتيا والحكام، وله فهرست<sup>4</sup>.

وذكره الإمام أبو الحسن بن البادش فقال: "كان من أهل الخصال الباهرة، والمعرفة التامة، يشارك في فنون من العلم وقال كذلك ابن الصيرفي: كان من أهل العلم، والفهم، والتفنن في العلم، مع الخير، والورع، وصحة الدين، وكثرة الجود، بارع الخط فصيح الكتابة، حاضر الذهن"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> لسان الدين ابن الخطيب : ولد ابن الخطيب بمدينة لوشة في (713هـ/1313م)، ونشأ في بيت علم وفضل وجاه ، ونشأ لسان الدين في غرناطة التي انتقلت إليها أسرته، تقلد رتبة الوزارة ، وأغدق السلطان عليه عطفه ، وجعله كاتب سره ، ولسان المكتبات السلطانية ، وصدر منها بقلم ابن الخطيب يومئذ ، طائفة من أبداع الرسائل الملوكية ، التي ينعته ابن خلدون <<بالغرائب>> لروعتها. ( لسان الدين بن الخطيب ، الإحاطة في أخبار غرناطة ، محمد عبد الله عنان ، القاهرة : مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط2 ، 1393هـ-1973م ، مج 1 ، ص : 21-22)

<sup>2</sup> غرناطة: ومعناها رمانة بلسان عجم الأندلس ، وهي أقدم مدن كورة البيرة ، من أعمال الأندلس ، يشقها نهر القلزم، ينظر ل : شهاب الدين أبي عبد الله الحموي الرومي البغدادي ، معجم البلدان ، بيروت : دار صادر ، 1397هـ-

1977م ، المج الثالث ، ص : 196

<sup>3</sup> لابن فرحون المالكي ، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ، محمد الأحمدى أبو النور ، القاهرة : دار التراث، دون طبعة، ص : 81.

<sup>4</sup> محمد بن محمد بن عمر بن قاسم مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، عبد المجيد خيالي ، بيروت - لبنان ، 1424 هـ / 2002 م ، ط 1 ، مج 1 ، ص : 413.

<sup>5</sup> لابن فرحون المالكي، المصدر السابق، ص: 82.

ثانياً: شيوخه و تلاميذه

### 1/ طلبه للعلم:

درس ابو الاصبع عيسى ابن سهل 486 هـ - 1093 م في بداية حياته، على يدي كل من الفقيه هشام بن عمر بن سوار الفزاري الجبالي، وكذلك الفقيه بكر بن عيسى الكندي (ت 1061\454) ثم قصد ابن سهل غرناطة<sup>1</sup> للأخذ عن الفقيه أبي زكريا يحي بن محمد بن حسين الحساني المعروف بالقليعي (ت 1050/هـ 442 م) وروى عنه ومثل ذلك كتاب الموطأ لمالك بن أنس (ت 179 هـ / 795 م ) وغيره<sup>2</sup>.

وعندما كان عمر كان عمر ابن سهل مايقارب 24 سنة؛ دخل الي قرطبة ولقي بها المقرئ مكي بن أبي طالب (ت 437 هـ / 1045 م) وروى عنه مؤلفاته، ككتاب الرعاية في تجويد القرآن، والرسالة الفقيه ابن أبي زيد القيرواني، وسمعها أيضا من عند الأديب اللغوي محمد بن عبد الرحمن بن يحي العثماني القرطبي (ت 443 هـ / 1051 م).

ثم ذهب الي بياسة<sup>3</sup> حوالي (439 هـ - 444 هـ) فولاه معن ابن صمادح التجيبي<sup>4</sup> (433-443 هـ) أمير المرية<sup>5</sup>؛ قضاء بياسة وأثناء قضائه، راسل ابن سهل الفقهاء بمدن

<sup>1</sup> ومعناها رمانة بلسان عجم الأندلس، وهي أقدم مدن كورة البيرة من أعمال الأندلس، يشقها نهر القلزم، ينظر ل: شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي، معجم البلدان، بيروت: دار صادر، 1397 هـ - 1977 م، مج الثالث، ص: 195.

<sup>2</sup> بن أبي عامر، الأصبحي، ولد بالمدينة سنة 93 هجري، أهم مؤلفات الموطأ 179 هـ، ينظر إلى: مالك ابن انس، الموطأ، محمود بن جميل، الجزائر: دار الإمام مالك، الطارابعة 1442-، 2020، ص: 11-10.

<sup>3</sup> بياسة: مدينة كبيرة في الأندلس معدودة في كورة جيان، ينظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، مج 1، ص: 518.

<sup>4</sup> أبي الاصبعي عيسى بن سهل، المصدر السابق، ص 09.

<sup>5</sup> المرية: مدينة كبيرة مشكورة البيرة من أعمال الأندلس، وفيها تحل مراكب التجار وفيها مرفأ ومرسى للسفر والمراكب، للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، مج الخامس، ص: 119.

## الفصل الأول: أبو الاصبع عيسى بن سهل (ت 486هـ / 1093م) وكتابه الأحكام الكبرى

بمدن الأندلس سائلا عن القضايا التي تعرض له، ولما انتزعت جيوش باديس بن حبوس البربري مدينة بياسة، من يد معن ابن صمادح سنة (443هـ - 1051م) اضطر ابن سهل الخروج من بياسة إلى قرطبة.

ثم صحب ابن سهل عبد الله محمد بن عتاب القرطبي وروى عنه موطأ الإمام، برواية يحيى بن يحيى الليثي<sup>1</sup> وصحيح البخاري، وصحيح مسلم وغيره، وبقرطبة<sup>2</sup> أخذ ابن سهل أيضا العلم عن حاتم بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي (ت 469هـ / 1076م)، وروى عنه كتب كثيرة منها؛ رسالة مالك ابن أنس (في الأفضية، ووصيه مالك بن أنس لطلبة العلم ووصيه يحيى بن يحيى الليثي لطلبة العلم<sup>3</sup>).

وأخذ عن الفقيه عبد المهيم بن عبد الملك بن أحمد المعروف بابن المش (ت 457هـ / 1044م)، روى عنه كتاب الكنز في معرفة الأصول، وراح مذهب مالك تأليف والده عبد الملك ابن المش القرطبي المتوفي سنة (460هـ / 1067م)، وأخذ أيضا عن الفقيه قرطبة أحمد بن محمد بن عيسى بن هلال المعروف، وأخذ أيضا عن الفقيه قرطبة أحمد بن محمد بن عيسى بن هلال المعروف، بابن القطان المتوفي (460هـ / 1067م)، وكان أحفظ الناس للمدينة والمستخرجة<sup>4</sup>.

وعند تولي أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن عيسى القرطبي، المعروف بابن الحشاء، قضاء طليطلة .

<sup>1</sup> يحيى بن يحيى الليثي: أصله من البربري من قبيلة صمودة، سمع الموطأ من مالك نفسه، وبه انتشر مذهب مالك بالأندلس، ت: 234هـ، للمزيد ينظر الي: أبي عاصم بشير ضيف بن أبي بكر المالكي الجزائري، المدخل إلى الموطأ لإمام مالك ابن أنس، بيروت: دار ابن حزم، ط 1431-2012م، ص: 180 .

<sup>2</sup> قرطبة: مدينة عظيمة بالأندلس وبها كانت ملوك بني أمية، وبينها وبين البحر خمس أيام، للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، مج4، ص: 324.

<sup>3</sup> أبي الاصبعي عيسى بن سهل، المصدر السابق، ص 10.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 10.

## الفصل الاول: أبو الاصبع عيسى بن سهل (ت 486 هـ / 1093 م) وكتابه الأحكام الكبرى

وكتب للقاضي أبي زيد العشاء بطليطلة<sup>1</sup>، ثم للقاضي أبي بكر بن منظور بقرطبة، وتولى الشورى بها مدة، لق ابن سهل جماعة من فقهاءها نذكر منهم : ابو محمد عبد الله بن موسى الأنصاري المعروف بالشارقي، من أهل طليطلة ونوي العلم (456 هـ / 1064 م)، وعبد الرحمن بن عبد الله بن أسد الجهني (بين سنتي 471 هـ - 480 هـ)<sup>2</sup>.

ترك ابن سهل طليطلة بعد خلاف وقع بينه وبين ابن حشاء، ثم دخل ابن سهل قرطبة متخفياً، واشتغل بالكتابة للقاضي محمد بن أحمد بن عيسى ابن محمد ابن منظور القيسي إشبيلي، ثم صار ابن سهل مشاوراً بقرطبة ثم انتقل ابن سهل نحو إشبيلية، ومن شيوخه أيضاً أجازة ابن عبد البر<sup>3</sup> ومن شيوخه أحمد بن رشيق التغلبي (ت 446 هـ)، والحسن بن محمد بن سلمون المسيلي (ت 431 هـ)، وكذلك عبد الملك بن أصبغ القرشي (ت 436 هـ)<sup>4</sup>، ثم استقضى بقرطبة وتوفي مصروفات عن ذلك، يوم الجمعة، دفن يوم السبت الخامس من محرم سن (486 هـ - 1093 م)<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> طليطلة: بضم الطاءين، وفتح اللامين هي مدينة كبيرة ذات خصائص محمودة بالأندلس يتصل عملها بعمل وادي الحجارة من أعمال الأندلس، وهي غربي ثغر الروم، وبين الجوف، والشرق من قرطبة، وكانت قاعدة ملوك القرطبيين، وموضع قرارهم وهي على شاطئ نهر تاجة، وعليه القنطرة التي يعجز الواصف عن وصفها، وقد ذكر قوم أنها مدينة دقيانوس صاحب أهل الكهف، قالوا: وبقرب منها موضع يقال له جنان الورد فيه أجساد أصحاب الكهف، وقد قيل غير ذلك، وهي من أجل المدن قدرا، وأعظمها خطرا، وزعفرانها هو غاية في الجودة، وبينها وبين قرطبة سبعة أيام للحارس، وما زالت في أيدي المسلمين منذ أيام الفتوح إلى أن ملكها الفرنج في سنة 477، وكان الذي سلمها إليهم يحي بن يحي بن ذي النون الملقب بالقادر بالله، وهي الآن في أيديهم، وكانت طليطلة تسمى مدينة الأملاك، ملكها اثنان وسبعون لسانا فيما قيل ودخلها سليمان بن داود، وعيسى بن مريم، وذو القرنين، والخضر عليهم السلام فيما زعم أهلها. ينظر: شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج 4، ص: 39-40.

<sup>2</sup> أبي الاصبعي عيسى بن سهل، المصدر السابق، ص 11.

<sup>3</sup> أبي الأصبعي عيسى بن سهل، المصدر السابق، ص: 11-12.

<sup>4</sup> عبد الحكيم بوزايدي، كتب النوازل لبلاد المغرب الإسلامي، نوازل بن سهل الأندلسي: ت 486 (انودجا)، مجلة دراسات وابحاث، بوزريعة، مج 13، ص 165.

<sup>5</sup> أبو الحسن بن عبدالله بن الحسن النباتي المالكي الأندلسي، المصدر السابق، ص 97.

## 2/ انتقال عيسى بن سهل إلى المغرب:

جاز ابن سهل إلى سبتة حوالي 468 هـ - 480 هـ 1075 م - 1075 م- يؤكد ذلك ما حكاه ابن سهل في كتابه التنبيه على شذوذ ابن حزم<sup>1</sup> ونص كلامه:.. ثم صرت إلى سبتة في عشر السبعين فأظهر إلى بعض من كان يحضر عندي من الطلبة نسخة (من أحد كتب ابن حزم)، انتقل عيسى ابن سهل إلى مدينة طنجة بعد سنوات قضاها في سبتة، مدرسات للفقهاء، وقد وقفت على التراجم لجماعة من العلماء الذين تتلمذوا على يدي ابن سهل بسبتة<sup>2</sup>.

## 3/ رجوعه إلى الأندلس:

من المعلوم أن يوسف بن تاشفين جاز البحر إلى الجزيرة الخضراء<sup>3</sup> سنة 481 هـ - 1088 م، وتلقاه المعتمد بن عباد هناك، ثم انقذ ابن تاشفين كتبه لملوك الطوائف

<sup>1</sup> ابن حزم : ولد بقرطبة 384 هـ ، عمل الوزارة في الدولة العامرية ، ومن مصنفاته المحلى من شرح المجلى بالحجج ، والآثار . (ت 456 هـ / 1064 م). ينظر : ابن الحزم ، مختصر طوق الحمامة وظل الغمامة في الألفية والألاف ، عبد الحق التركماني ، بيروت : دار ابن حزم ، الطبعة الأولى - 1423-2002 م ، ص : 63-74.

<sup>2</sup> أبي الأصبع عيسى بن سهل ، المصدر السابق ، ص : 12.

<sup>3</sup> الجزيرة الخضراء : مدينة مشهورة بالأندلس ، وقبالتها من البر بلاد البربر سبتة ، وأعمالها متصلة بأعمال شذونة ، وهي شرقي شذونة قبلي قرطبة ، ومدينتها من أشرف المدن وأطيبها أرضا ، وسورها يضرب به ماء البحر ، ولا يحيط بها البحر من كل الجزائر ، لكنها متصلة ببر الأندلس لاحائل من الماء دونها ؛ كذا أخبرني جماعة ممن شاهدها من أهلها ، ولعلها سميت بالجزيرة الخضراء لمعنى آخر على أنه قد قال الأزهري : إن الجزيرة في كلام العرب أرض في البحر يفرج عنها ماء البحر ، وكذا الأرض التي يعلوها السيل ويحدق بها. ينظر : شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص : 136.

## الفصل الاول: أبو الأصبع عيسى بن سهل (ت 486 هـ / 1093 م) وكتابه الأحكام الكبرى

يستدعيهم للجهاد معه عند حصن أليط<sup>1</sup>، فاجتاز ابن تاشفين على مالقة<sup>2</sup>، واستنفر صاحبها تميم بن بلقين البربري<sup>3</sup> لملقب بالمستوصف بالله، وتحسبه أخوه عبدالله بن بلقين صاحب غرناطة الملقب بالمظفر، وكان بين هذين الأخوين نزاع حول بعض الحصون، فعند منصرفهم عن حصار حصن أليط<sup>4</sup>.

أرسل تميم ابن بلقين صاحب مالقة، إلى القاضي ابن سهل خمسين مثقالا، يستعمله على قيام معه بالحجة لدى ابن تاشفين، فردها إليه ابن سهل، وتنزل عن ذلك<sup>5</sup> ثم أشار الفقيه ابن القويعة على عبد الله بن بلقين قائلا: هذا وقت افتراضك لهذا الرجل (ابن سهل)، بأن تكتب إليه وتعهده بالقضاء عند انصرافك... على أن تجعلني معه في احكامه، "ولم يبارحني حتى دفعت إليه بخط يدي رقعة تتضمن له القضاء"<sup>6</sup>؛ أي دفع إليه عبدالله بن بلقين رقعة تتضمن له القضاء، هذه هي الملابس التاريخية التي كانت سبب تولي عيسى بن سهل القضاء في غرناطة، حيث أن عبد الله بن بلقين قد بعث قاضيه، ابن سهل مرتين أو أكثر سفيرا إلى المغرب لدى المرابطين حيث اطلع ابن تاشفين على ضعف أميره عبدالله ابن بلقين، وأعلمه أن غرناطة ليسا فيها مختلف على طاعته ابن

<sup>1</sup> حصن أليط: هو حصن منيع على رأس جبل شاهق بناه الفونسو السادس، تآثر استلائه على مدينة طليطلة، سنة 478 هـ 1085 م، وهو يتوسط بلاد المسلمين بشرق الأندلس مما سهل على سرياه إن شنت غاراتها على الأراضي الإسلامية في تلك الأثناء، ينظر خالد حموم، معركة حصن أليط ودورها في الجهاد الإسلامي في الأندلس 481 هـ - 1088 م، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مج 02 العدد 03 جانفي 2013 - قسم التاريخ والآثار - جامعة سيف 02، ص 259.

<sup>2</sup> مالقة: مدينة بالأندلس سورها على شاطئ البحر بين الجزيرة الخضراء والمرية أنظر: ياقوت الحموي، مج 5، ص: 43

<sup>3</sup> تميم بن بلقين ت 488 هـ، وهو شقيق الأمير عبدالله حاكم غرناطة وشريكه في الأورثة ملك أبيهما واعتقل وسبق إلى المغرب، للمزيد ينظر إلى: لحامد محمد خليفة، المرجع السابق، ص: 309

<sup>4</sup> أبي الأصبع عيسى بن سهل، المصدر السابق، ص: 15.

<sup>5</sup> عبدالله بن بلقين بن باديس بن حبوس، كتاب التبيان، على عمر، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ط 1- 1427/2006، ص: 146.

<sup>6</sup> المرجع نفسه، ص: 147.



## الفصل الاول: أبو الأصبع عيسى بن سهل (ت 486 هـ / 1093 م) وكتابه الأحكام الكبرى

تاشفين، وأن قلوبهم مع المرابطين، وبهذا شجع ابن سهل المرابطين الاستلام على غرناطة إذا استغلوا عليها سنة 483 هـ / 1090 م ، ونفيد ابن بلقين إلى المغرب، وكان ابن سهل يشتغل وهو في غرناطة ودليل ذلك وجود ذكر بن سهل في أسماء شيوخ كثير من علماء غرناطة<sup>1</sup>.

### 2/ تلاميذه ومؤلفاته

#### أ/ تلاميذه

#### ✓ تلاميذه بالمغرب:

- محمد بن يعلى بن محمد وليد بن عبد الله المعافري، ويعرف بابن الجوزي من أهل سبتة<sup>2</sup> وأصله من قرطبة، خرج جده منها في فتنة البربر، يكنى أبا عبد الله وأبا بكر، وهو خال القاضي عياض، سمع بسبته من القاضي أبي الأصبع عيسى بن سهل وغيره<sup>3</sup>.
- عبدالله بن يعلى بن محمد بن عبيدالله المعافري، يكنى أبا محمد، من أهل سبتة، سمع من ابن سهل، ومروان ابن سحنون، وتعلم كذلك من الأندلس، وكان من أهل الفقه والنحو والبلاغة، وكتب للقاضي بسبته، توفي 520 هـ / 1126 م.
- عبيد الله بن أحمد بن خلوف الأزدي الفقيه يعرف بابن شوية... ودرس عندهم، ثم انتقل إلى أزमत (ناحية مراكش) بها توفي سنة 537 هـ / 1142 م.

<sup>1</sup>أبي الأصبع عيسى بن سهل، المصدر السابق، ص: 15.

<sup>2</sup> سبتة: بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب وارسلمها أجود مرسى على البحر، ينظر: ياقوت الحموي، مج 1، ص: 18.

<sup>3</sup>أبي الأصبع عيسى بن سهل، المصدر السابق، ص: 12.

## الفصل الاول: أبو الأصبع عيسى بن سهل (ت 486 هـ / 1093 م) وكتابه الأحكام الكبرى

- أبو علي الحسن بن علي بن طريف النحوي التاهرتي، كان بارع في النحو من سبته سمع من القاضي بن سهل، ويروي عن عياض كثيرا في كتابه الإلماع، توفي 501 هـ / 1107 م .
- إبراهيم بن أحمد البصري، أبو اسحاق القاضي، بسبته، لازم أبي الأصبع عيسى بن سهل وقت سكناه بسبته وتفقه عنده، توفي سنة 513 هـ / 1119 م وقيل 512 هـ / 1118 م<sup>1</sup>.
- أبو محمد عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن قاسم بن منصور قاضي الجماعة بسبته: قال عياض: وكان ابن سهل يعجب من نبيها وذكاءه، أخذ عن أبي الأصبع عيسى بن سهل وتفقه عنده.
- أبو إسحاق إبراهيم بن جعفر بن أحمد اللواتي، الفقيه المشهورة يعرف بابن الفاسي، أخذ عن شيوخ سبته واختصر الفقيه أبي الأصبع عيسى بن سهل وكتب له في قضاءه بطنجة<sup>2</sup>، وذهب معه إلى غرناطة توفي سنة 513 هـ / 1119 م<sup>3</sup>.
- عبود بن سعيد التنوخي المعروف بابن العطار، قاضي سبته قدمه المسلمين لذلك، حضر مجلس القاضي أبي الأصبع عيسى بن سهل وسمع منه، توفي 480 هـ / 1087 م.
- أبو عبد الله محمد بن عيسى التميمي السبتي القاضي، سمع من بن سهل ثم ترك الرواية سنة 505 هـ / 1111 م<sup>4</sup>.

<sup>1</sup>أبي الأصبع عيسى بن سهل، المصدر السابق، ص: 13.

<sup>2</sup>على ساحل بحر المغرب مقابل الجزيرة الخضراء، ينظر: ياقوت الحموي، مج4، ص: 43.

<sup>3</sup>أبي الأصبع عيسى بن سهل، المصدر السابق، ص: 13.

<sup>4</sup>المصدر نفسه ص: 14.

✓ تلاميذه بغرناطة:

- محمد بن حكم بن أحمد بن باق الجامية من أهل سرقسطة<sup>1</sup> سكن غرناطة ثم فاس يكنى أبا جعفر، روى عن أبي الأصبع ابن سهل، توفي سنة (533 هـ) بفاس وقيل تلمسان.
- محمد بن مفرج بن سليمان الصنهاجي يكنى أبا عبد الله، أصله من طنجة وانتقل جده إلى الأندلس وبها ولد، سمع من أبي الأصبع بن سهل، ولقى الباجي وسمع منه يسيرا، توفي سنة 536 هـ / 1141 م<sup>2</sup>.
- محمد بن علي بن عبد المؤمن الرعيني الحاكم، من أهل غرناطة يكنى أبا عبد الله روى عن أبي الأصبع ابن سهل وأبي الصدفى وأبي بكر محمد بن سابق الصقلي (...توفي سنة 540 هـ / 1145 م .
- أحمد بن أحمد بن محمد الأزدي يعرف بابن القصير، يكنى أبا الحسن من أهل غرناطة، روى عن القاضي أبي الأصبع عيسى بن سهل، وكان فقيها حافظا توفي سنة 531 هـ / 1136 م.
- عبدالله بن حمزة القاضي ، يكنى أبا محمد روى عن أبي الأصبع ابن سهل كتابة الإعلان بنوازل الأحكام، حدث عنه أبو بكر محمد بن يحيى بن زيدان القرطبي<sup>3</sup>.
- عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن فهر السلمى، يكنى أبا القاسم من أهل المرية، ولاتعلم تاريخ وفاته.

<sup>1</sup>سرقسطة: بلدة مشهورة بالأندلس ، ينظر ياقوت الحموي، مج 3، ص: 212 .

<sup>2</sup>أبي الأصبع عيسى بن سهل، المصدر السابق، ص: 16.

<sup>3</sup>المصدر نفسه، ص: 16 .

## الفصل الاول: أبو الأصبع عيسى بن سهل (ت 486هـ / 1093م) وكتابه الأحكام الكبرى

- عبد الرحيم بن محمد بن الفرغ بن سعيد بن هشام الأنصاري الخزرجي، يعرف بابن الفرس يكنى أبا القاسم، سمع على القاضي أبي عيسى بن سهل، مولده سنة 472هـ / 1079 م بالمرية، توفي سنة 542هـ / 1147 م .
- أبو الحسن علب بن أحمد بن خلف الأنصاري المقرئ باين البيدش أصله من جيان أهل غرناطة سمع الجياني والصابي وابن سهل القاضي، ولقبه عياض بقرطبة سنة 507هـ / 1113 م، مولده سنة 444هـ / 1113 م، توفي بقرطبة سنة 528هـ / 1133 .
- عبد الصمد بن أحمد بن سعيد بن عمر الأمي، يكنى أبا محمد من أهل جيان كان محدثات مالا إلى مذهل أهل الظاهر روى عن أبي الأصبع عيسى بن، كان حيا سنة 535هـ / 1140 م ، له تكاليف منها الكتاب المستوعب في أحاديث موطأ مالك بن أنس.
- الفقيه أبو عبد الله محمد بن نجاح الذهبي روى عن ابن سهل فهرسة شيوخه.
- سليمان المعروف بابن البيغي شاطبي الأصل وكان مفتيا، لقي ابن عبد البر والباجي، لقي أبا الأصبع ابن سهل والوقشي، توفي نحو 520هـ / 1126 م .
- يحيى بن خلف بن النفيس الحميدي يكنى أبا بكر من أهل غرناطة ، يعرف بابن الخروف لقي أبا الأصبع بن سهل، وأبا بكر الصقلي ، مولده سنة 466هـ / 1073 م ، وتوفي سنة 540هـ / 1145 م .

<sup>1</sup>أبي الأصبع عيسى بن سهل، المصدر السابق، ص:17.

## الفصل الاول: أبو الأصبع عيسى بن سهل (ت 486 هـ / 1093 م) وكتابه الأحكام الكبرى

• علي بن هشام بن محمد السلوي، يكنى أبا الحسن، روى عن أبي الأصبع عيسى بن سهل سنة 484 هـ وتفقه به؛ وعن غيره من المشايخ غرناطة، وكان مشاورات بهت وولي الخطابة بجامع غرناطة، توفي في حدود 520 هـ / 1126 م<sup>1</sup>.

• أبو محمد عبد الله بن هبة الرحمن بن مفيد الطائي، من أهل قرطبة واصله من جيان، وروى عن أبي الأصبع ابن سهل وغيره، توفي سنة 539 هـ / 1144 م<sup>2</sup>.

• محمد بن سعيد بن عصفور الحضرمي، إشبيلي الموطن، يكنى أبا عبد الله، روى بغرناطة عن أبي الأصبع ابن سهل 484 هـ / 1091 م<sup>3</sup>.

ب/ مؤلفات عيسى بن سهل:

ترك أبو الأصبع عيسى بن سهل (ت 486 هـ / 1093 م) مجموعة من المؤلفات:

- شرح عيسى بن سهل صحيح البخاري:

من آثاره الإعلام بنوازل الأحكام وشرح جامع الصحيح البخاري<sup>4</sup>.

- فهرست شيوخ عيسى بن سهل:

هذه الفهرس كان القاضي عياض قد وقف عليها، واستفاد منها في كتابيه: الغنية،

وترتيب المدارك، وقد ذكر أيضا أبو بكر ابن خير الإشبيلي فهرسته.

<sup>1</sup> أبي الأصبع عيسى بن سهل، المصدر السابق، ص: 17.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص: 17.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص: 18.

<sup>4</sup> عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط 1414 - 1994 م، ص: 594.

- كتاب ابن سهل في الرد على ابن حزم الظاهري:

عثر الأستاذ محمد إبراهيم الكتاني على قطعة أندلسية مخطوطة منه محفوظة بخرانة العامة القرويين بفاس<sup>1</sup>، وقد صور عنها شريط مسجل تحت رقم (5) بالخيانة العامة بالرباط، يتألف من (269) صفحة حالتها سيئة للغاية، بفعل إفساد الأرض لأوراقها جملة، وعنوان الكتاب هو: التنبيه على شذوذ ابن حزم، وألف هذا الرد حوالي (476-480) بمدينة طنجة<sup>2</sup>.

- رسالة بن سهل إلى بن حزم ت 456 هـ - 1063 م :

ومن مؤلفاته أيضا هذه الرسالة اكتشفت حقيقتها بعدما قرنت وحجج عيسى بن سهل في التنبيه عن شذوذ ابن حزم، فهذه خمسة كتب ألقاها ابن سهل، لم يصل إلينا منها سوى الإعلام بنوازل الأحكام وطرف من تنبيه على شذوذ بن حزم، وفترات يسيرة من رسالة ابن حزم<sup>3</sup>.

- ديوان الاحكام الكبرى : سيذكر في الصفحات القادمة .

ثالثا : عصره

بات من الواضح للمجتمع الأندلسي، أن ملوك الطوائف غير قادرين على درء الخطر الشمالي، ولاح الخطر النصراني جليا قبل سقوط طليطلة وبعده، وزاد الطين بلة تردي الوضع في المجتمع الأندلسي؛ نتيجة تزايد المشردين عن موطنهم، بسبب الفتن وغارات النصارى، وبات السند الخارجي ضرورة ملحة يفرضها الواقع المؤلم، ففزع

1 فاس :مدينة مشهورة من قواعد بلاد المغرب وارسلها أجود مرسى على البحر ، ينظر ياقوت الحموي، المصدر 4، ص:182 .

2أبي الأصبغ عيسى بن سهل، المصدر السابق، ص: 20.

3 المصدر نفسه، ص: 21.

## الفصل الاول: أبو الاصبغ عيسى بن سهل (ت 486 هـ / 1093 م) وكتابه الأحكام الكبرى

الناس من عام وخاص . وانقسم الرأي العام في الأندلس إلى ثلاثة أقسام: -قسم أعرب عن رغبته في الاستعانة بالاهلاليين في إفريقية - .

وقسم آخر يمثل الأغلبية ويتزعمه المعتمد بن عباد(461 هـ-488 هـ/1069م -1091 م)<sup>1</sup>، فضل الاستعانة بالمرابطين ، -وقسم ثالث كان معارضا لفكرة استدعاء المرابطين والهلاليين من الأساس، ويرى حلا من الاثنين: إما الإتحاد بين ملوك الطوائف ، والمثابرة لرد الخطر النصراني..<sup>2</sup> .

ورغم هذه المعارضة سعى المعتمد بن عباد إلى إقناع المقربين منه وحلفائه من ملوك الطوائف ، بإستقدام المرابطين، وأرسلت في هذا الغرض بعثة؛ تتركب من أكابر القضاة، إلى أمير المسلمين يوسف بن تاشفين ، تحمل إليه رسالة كتبها المعتمد بخطه ، يصف فيها سوء حال المجتمع الأندلسي، وأشار المقربون على يوسف بعد أن استشارهم لإغاثة أهل الأندلس واجب على كل مسلم يؤمن بالله ورسوله ...<sup>3</sup> .

ثم شرع يوسف بن تاشفين حال وصوله إلى الجزيرة الخضراء<sup>4</sup> في بناء أساورها....) ولما علم ألفونس السادس بجواز أمير المسلمين، فكتبت إلى أمراء النصارى يدعوهم للدعم والمشاركة في حرب المسلمين، فوفدت إليه سرايات أغلبها من

<sup>1</sup> محمد بن عباد الملقب بالمعتمد على الله وهو في ثلاثين؛ كان من الملوك الفضلاء والشجعان مخالفا لأبيه، لمدينة إشبيلية، ينظر: عمر ابراهيم توفيق، صورة المجتمع الأندلسي في القرن الخامس للهجرة سياسيا واجتماعيا وثقافيا، عمان: دار غيداء، ط 1 -1432هـ/2011م، ص: 50.

<sup>2</sup> نور الدين بن بلقاسم، المجتمع الأندلسي في العهدين المرابطي والموحدي من نهاية القرن 11هـ الى بداية القرن 13هـ، أطروحة دكتوراه ، جمعة شيخة، جامعة منوبة كلية الآداب والفنون والإنسانيات، 2004-2005م، ص: 65 .

<sup>3</sup> نور الدين بن بلقاسم، المرجع السابق ، ص: 66 .

<sup>4</sup> الجزيرة الخضراء: مدينة مشهورة بالأندلس، وقابلتها من البر بلاد سبتة، وهي شرقي شذونة وقبلي قرطبة، أشرف المدن وأطيبها، ينظر ياقوت الحموي، مج 2، ص: 136.

## الفصل الاول: أبو الاصبح عيسى بن سهل (ت 486 هـ / 1093 م) وكتابه الأحكام الكبرى

ولايات فرنسا الجنوبية، وفي إشبيلية انضمت إلى الجيش المرابطي، جيوش من إشبيلية... فقسم يوسف بن تاشفين هذه الجيوش إلى معسكرين<sup>1</sup>:

1- الجيش الأندلسي بقيادة المعتمد بن عباد 479 هـ / 1086 م.

2- والجيش المرابطي بقيادة يوسف بن تاشفين، ونظم ابن عباد جيشه وبات مستعد للقتال، ثم اتجهت الجيوش الإسلامية؛ أي قسم بقيادة ابن عباد، إلى موضع تسميته الرواية العربية بالزلاقة وهي بطحاء من إقليم بطليوس من غرب الأندلس وفي صباح يوم الجمعة 12 رجب سنة 479 هـ، أخبر عيون ابن عباد بزحف النصارى على المسلمين، فصبر ابن عباد مع جيشه، وقدمت نجدة المرابطين، وانتهت المعركة بهزيمة الجيش القشتالي، وبهروب ألفونس، وكان لانتصار معركة الزلاقة صدى كبير<sup>2</sup>، حيث أدرك يوسف بن تاشفين أن الانتصارات التي حققها لن تكون مأمونة دون عصبية قوية تشد أزره، وتمده بالرجال ومنها كذلك أن ضم الأندلس حتم عليه المزيد من الطلب على القوة البشرية لتثبيت أقدامه، في بلد تحيط به المخاطر من كل جهات، ويقع بين البحر مهلك وعدو مدرك، فضلا عن الغنائم الهائلة؛ التي حصدها الجيش المرابطي خلال غزواته واستبدلت ملوك الطوائف كابن جهور<sup>3</sup> في قرطبة، وابن عباد بإشبيلية وغيرهما، ولم يعد نظام الأندلس إلى شخص واحد، إلى أن ملكها يوسف بن تاشفين، وفتك في ملوك الطوائف<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> ابراهيم القادري بوتشيش، مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين، بيروت: دار الطليعة، دون ط، ص: 19.

<sup>2</sup> نور الدين بن بلقاسم، المرجع السابق، ص: 68-70.

<sup>3</sup> ابن جهور: أبا الحزم بن جهور أخيرا لرئاسة المجلس بنظام الشورى لقرطبة 422 هـ فأجاد السياسة والإدارة، ينظر: عمر ابراهيم توفيق، المرجع السابق، ص: 41.

<sup>4</sup> أحمد بن محمد المقرئ التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، بيروت: دار الصادر، دون الطبعة- 1408 هـ- 1988، مج 1، ص: 301.



خلاصة الفصل :

ان الفقيه عيسى بن سهل لم يذكر كثيرا في كتب الأندلس، وكان يوجد نوع من التهميش لشخصه، و هذا راجع إلى اتهامه بخيانتة المزعومة التي ذكرتها سابقا، إلا أن يوجد بعض العلماء الذين مدحوه وذكروا فطنته وكرمه....، وبالنسبة لعصره فكان عموما يعيش في جو من التوتر السياسي، والصراع بين دويلات الطوائف، حيث يقول حامد محمد خليفة في كتابه: يوسف ابن تاشفين<sup>1</sup>، أن المتبع لحالة الأندلس منذ سقوط الدولة الأموية وإلغاء الخلافة في الأندلس والى تاريخ موقعة الزلاقة عام 479 هـ، يلاحظ أن المسلمين في هذا الإقليم لم يعملوا بتوصيات القرآن الكريم الذي حذر من النزاع والفرقة والتنافس، على طلب الرئاسة .

---

<sup>1</sup>محمد خليفة، المرجع السابق، ص: 138

## **الفصل الثاني: المدونة النوازلية من القيمة الفقهية إلى القيمة التاريخية**

أولاً: مفهوم النوازل الفقهية

ثانياً: نشأة وتطور النوازل الفقهية

ثالثاً: تعريف بديوان الأحكام الكبرى وقيمه التاريخية

## الفصل الثاني : المدونة النوازلية من القيمة الفقهية إلى القيمة التاريخية

---

تمهيد:

تعد النوازل من اغنى سجلات التاريخ ، في العصر الوسيط غني بمثل هذه المؤلفات ؛ والتي بلغت صيت واسع عند العلماء ، واهتمام بعض الحكام في تلك الفترة الزمنية ، فدونت الكثير من الكتب النوازلية التي تعددت موضوعاتها ، وضاع الكثير منها بسبب الظروف السياسية خاصة ، وبقيت بعض الدرر الثمينة من النوازل الفقهية ، حيث اعتمد عليها الباحثين وجعلوها ركيزة من ركائز البحث ، والتقيب في التاريخ الغرب الإسلامي ، وسنتطرق في هذا الفصل إلى مفهوم النوازل ، والى نشأتها وتطورها ، كما نعرض في هذا الفصل على التعريف الفقهية بديوان الأحكام الكبرى وقيمه التاريخية .

## الفصل الثاني : المدونة النوازلية من القيمة الفقهية إلى القيمة التاريخية

أولاً : مفهوم النوازل الفقهية

1: تعريف النوازل

أ- لغة : النازلة

الشديدة من شدائد الدهر تنزل بالناس<sup>1</sup>، ويعرف ابن منظور النازلة في معجمه لسان العرب بقوله : والنازلة : الشديد تنزل بالقوم ، وجمعها نوازل<sup>2</sup> .

والنازلة الشدة من شدائد الدهر تنزل بالناس . التهذيب : يقال تنزلت الرحمة . المحكم : نزل عليهم الرحمة ونزل عليهم العذاب كلاهما على المثل . ونزل به الأمر : حل<sup>3</sup> .

ب- اصطلاحاً : تطلق النوازل بوجه عام على المسائل والوقائع التي تستدعي حكماً شرعياً ، والنوازل بهذا المعنى تشمل جميع الحوادث التي تحتاج لفتوى أو اجتهاد ليتبين حكمها الشرعي ، سواء كانت هذه الحوادث متكررة أم نادرة الحدوث ، وسواء أكانت قديمة أم جديدة<sup>4</sup> .

\*تعريفات النوازل لبعض المعاصرون :

عرفها الدكتور حسن الفيلاي : " الواقعة والحادثة التي تنزل بالشخص سواء في مجال العبادات أو المعاملات أو السلوك والأخلاق ، حيث يلجأ هذا الشخص إلى من يفتيه بحكم الشرع في نازلة<sup>5</sup> " .

<sup>1</sup> محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي مختار الصحاح ، لبنان : دار النشر مكتبة لبنان ، دون ط ، 1989 ، ص : 576 .

<sup>2</sup> ابن منظور الافريقي المصري ، لسان العرب ، بيروت : دار الصادر ، مج 11 ، ص : 659 ، مادة نزل .

<sup>3</sup> . المرجع نفسه ، ص 659 .

<sup>4</sup> . مسفر بن علي بن محمد القحطاني ، منهج استنباط احكام النوازل الفقهية المعاصرة ، جدة : دار الأندلس الخضراء ، ط

1-1424-2003 م ، ص : 87-88 .

<sup>5</sup> أبي زكريا يحيى بن موسى المازوني التلمساني ، الدرر المكنونة في نوازل مازونة ، قندوز ماهي ، الجزائر :

منشورات الشؤون الدينية والأوقاف ، ط 1-1433 هـ -2012 م ، ص : 120

## الفصل الثاني : المدونة النوازلية من القيمة الفقهية إلى القيمة التاريخية

- عرفها الدكتور وهبة الزحيلي: " هي المسائل المستجدة الطارئة على المجتمع ؛ بسبب توسع الأعمال وتعدد المعاملات ، والتي لا يوجد نص تشريعي مباشر أو أجتهد فقهي سابق ينطبق عليها ، فقد تنشأ مسألة أو نازلة ثم تندثر ، وقد تثار قضية في بلد أو إقليم لاتحدث في بلاد أو أقاليم أخرى<sup>1</sup> " .

عرفها الأستاذ عبد العزيز بن عبد الله : "القضايا والواقائع التي يفصل فيها القضاة ، طبقاً للفقهاء الإسلامي<sup>2</sup> " .

### 2: مصطلحات مرادفة للنوازل:

من بين المصطلحات والمفاهيم المرادفة لكلمة النوازل مايلي :

#### أ-الفتاوى :

ويراد بها الأمر الذي يحتاج إلى فتوى ، وهذا المصطلح مشهور في المذاهب ، فهم يطلقون على كتاب الفتاوى النوازلية ، مثل<sup>3</sup> .

ب-المسائل : جاء من سؤال الناس عن الأحكام في مسائل عرضت عن المفتين ، والسؤال يعكس هموم الناس ومشاكلهم واحتياجهم في المجتمع<sup>4</sup> .

#### ج- الأجوبة :

ويصطلح عليها بذلك لأنها أجوبة المفتين وردودهم على المسائل التي وجهت لهم ؛ أي أجيب عن أسئلة وردت ، ونجد الكتب الفقهية مليئة بصيغة سئل وأجاب

#### د-الأحكام :

<sup>1</sup> هبة الزحيلي ، سبل الإستفادة من النوازل والفتاوى والعمل الفقهي في التطبيقات المعاصرة ، دمشق : دار المكتبي ، ط 1 - 2001 ، ص :9.

<sup>2</sup> أبي زكريا يحيى بن موسى المازوني التلمساني ، المصدر السابق ، ص :120

<sup>3</sup> المصدر نفسه ، ص :9.

<sup>4</sup> سفيان قعيد ، الزواج في الغرب الإسلامي من خلال نوازل المعيار المعرب للونشريسي ، أطروحة دكتوراء ، إشراف البشير غانية ، جامعة الشهيد جمعة لخضر - الوادي ، 2021 - 2022 ، ص :78.

## الفصل الثاني : المدونة النوازلية من القيمة الفقهية إلى القيمة التاريخية

هو بيان الأمر في مسائل الاجتهاد فيما يقع فيه النزاع للصالح الدنيا ، وهي غالباً تتعلق بأبواب الأرقضية والمعاملات المستجدة

هـ- الحوادث :

هي ما يحصل للناس من نوائب الدهر ، لم تكن من قبل تستدعي حكماً شرعياً<sup>1</sup>.

### 3/ الفرق بين النازلة والفتاوى:

بادئ ذي بدء ينبغي التمييز بين الفتوى والنوازل ، هناك ترادف بين النوازل والفتاوى ، غير أن النوازل تختص بالحدوث والوقوع ، فهي أخص من الفتاوى التي تشمل الجواب عن المسائل القديمة والجديدة والواقعة والمفترضة ؛ وقد لا يرد هذا الفرق إذا رجعنا إلى المعنى اللغوي لكلمة الفتوى ، فهي من الفتاء ، والحدائثة والجدة ، وقيل من الفتى ، وهو الشاب<sup>2</sup> .

-فهم النازلة : والمقصود بفهم النازلة ، التصور الصحيح ، وهو ضابط في تنزيل ، الحكم المتعلق بها ، ويختلف ضابط الفهم باختلاف نوع النازلة ، ويتم تقسيمها إلى نوعين : نوازل الفتوى : وهي المسائل المعروضة على المفتي للنظر في حكمها الشرعي .

-نوازل القضاة : وهي مسائل الخصومات المعروضة على القاضي للفصل فيها<sup>3</sup>

-فهم نوازل القضاة : مسائل القضاة ليست كلها على وزن واحد في البيان ؛ فقد يكون وجه الحق بياناً وقد يخفى في مسائل فلا يظهر إلا بالفهم العميق ، ويحتاج القاضي إلى ما يحتاج إليه المفتي في فهم الألفاظ ، فيما أدلى إليه من دعاوى ، وشهادات ، فلا يجوز

<sup>11</sup> سفيان قعيد ، المرجع السابق ، ص : 79-80

<sup>2</sup> زايدي كريم ، النوازل الفقهية حقيقتها ومراحل النظر فيها ، مجلة البحوث والدراسات ، قسم الشريعة والقانون ، كلية العلوم الإسلامية -مخبر الشريعة جامعة الجزائر 1 ، مج 18 - العدد 01 -2021 ، ص : 49

<sup>3</sup> . وسيلة خليفي ، فقه التنزيل حقيقته وضوابطه ، بيروت : لبنان : دار ابن حزم ، ط 1 -1432هـ -2015م ص

171-172.

## الفصل الثاني : المدونة النوازلية من القيمة الفقهية إلى القيمة التاريخية

للقاضي أن يفصل بين الخصمين وينفذ حكمه إذا لم يتحقق الدعوى ، ولم يفهم من الخصمين مرادهما.<sup>1</sup>

### 4/ أنواع النوازل

أ- نوازل العبادات : مثل تطهير المياه الملوثة بالوسائل الحديثة

ب- نوازل المعاملات : تتميز بالكثرة والتوسع مثل : أوراق المالية.

ج- نوازل الجنايات والحدود والأطعمة: مثل إعادة العضو المقطوع<sup>2</sup>.

بالنظر إلى الرجل والمرأة : نوازل خاصة بالرجل مثل الخلافة

-نوازل خاصة بالمرأة مثل موانع الحمل \* . بالنظر إلى الأفراد والتركيب : نوازل

مفردة : مثل غسيل الكلى وأثره على الطهارة . نوازل مركبة مثل : المراصد الفلكية

وأثرها في تحديد أوقات العبادات<sup>3</sup>.

### 5/ أهمية النوازل

أ-إنارة السبيل أمام الناس بإضاح حكم هذه النازلة حتى يعبدوا الله على بصيرة ، وهدى

ونور

ب- التصدي لدراسة فقه النوازل لإظهار الحكم الشرعي للعالم أجمع .كسب الأجر

والمثوبة من الله عز وجل فالدارس للنازلة ؛ مأجور على جهده إن أصاب فله أجران ، وإن

أخطأ فله أجر .

ج-الحرص على تأدية الأمانة التي حملها الله للعلماء ؛ فكان لزاماً عليهم التصدي للفتوى

،في النوازل ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً إبلاغ العلم وعدم كتمانها<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> وسيلة خليفى ، المرجع السابق، ص: 178-179.

<sup>2</sup>العباس أحمد بن يحيى الونشريسي ،معيان المعرب والجامع المغرب عن فتاوى اهل افريقية والمغرب في فقه النوازل

،محمد عثمان ، بيروت، لبنان : دار الكتب العلمية ، ط 1، 1433هـ /2012م، مج 1 ، ص : 7-8

<sup>3</sup> المصدر نفسه ، ص : 7-8

<sup>4</sup> المصدر نفسه ، ، ص: 7

## الفصل الثاني : المدونة النوازلية من القيمة الفقهية إلى القيمة التاريخية

د- يلاحظ أن أصبحت النوازل الفقهية من المصادر الرئيسية في كتابة التاريخ من جوانبه الاجتماعية والاقتصادية والدينية وغيرها ، وتعد النوازل الفقهية من خصوصيات المغاربة ؛ حيث أنها مستمدة من الفقه المالكي وبرع علماء الأندلس ، في كتب الفقه والحسبة وابتكرو لونا ، تعدد أسماؤه "النوازل الفقهية" ، "الأحكام" ، "المسائل" <sup>1</sup>.

ثانيا :نشأة وتطور النوازل الفقهية

### 1 / المرحلة الأولى :

نشطت الدراسات الفكرية في القرآن الثاني والثالث، ضمن الحركة الفكرية الواسعة التي عرفها العالم الإسلامي في العصر العباسي الأول ،عرف فقهاء المرحلة الأولى ؛ كانوا جميعاً مجتهدين يرجعون في استنباط الأحكام الشرعية مباشرة إلى استنباط الأحكام الشرعية مباشرة إلى الكتاب والسنة ،قليل منهم من اقتصر على سماعات أئمتهم الذين تخرجوا على يدهم ولو أنهم بلغوا درجة الاجتهاد المطلق ، وكان لفقهاء هذه المرحلة مذاهب متميزة كثيرة ،ولم يدون منها إلا ثلاثة عشر مذهباً ،أولها لأبي حنيفة النعمان (ت150هـ /767م).<sup>2</sup>

وقد اندثر ولم يبق منها إلا المذاهب السنية الأربعة ،وبقى إلى جانب المذاهب السنية مذاهب شيعية ،وقد ألفت في هذه الفترة أمهات الكتب في كل مذهب كالموطأ لمالك ، والفقه الأكبر لأبي حنيفة ... )وأصبح الفقه علماً مستقلاً كباثر العلوم له قواعد و أصوله

<sup>1</sup> أحمد بن بلخير ،قضايا الزواج بالمغرب الإسلامي من خلال نوازل ابن الحاج التجيبي القرطبي ت529هـ ، مجلة قيس للدراسات الإنسانية والاجتماعية ،جامعة علي لونيبي - البليدة 2 -الجزائر ،مج 4 ،العدد 2 ،ديسمبر 2020 ،ص 341-356.

<sup>2</sup> يقول عن نفسه : ولدت سنة ثمانين وحجرت مع أبي سنة ست وتسعين وأنا ابن ست عشرة ،دخلت المسجد الحرام ،ورأيت حلقة فقلت لأبي حلقة من هذه ؟ فقال : حلقة عبد الله بن الحرث بن جزء ، فتقدمت فسمعته يقول : سمعت الرسول صلى الله عليه وسلم يقول : <<من تفقه في دين الله كفاه الله همه ورزقه من حيث لا يحتسب ينظر : محمد بن الحسن الحجوي الثعالبي الفاسي ،الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ط 1 - 1416هـ-1995 م ،مج الأول ،ص :410.



## الفصل الثاني : المدونة النوازلية من القيمة الفقهية إلى القيمة التاريخية

النظرية ، لا يحتاج إلى نوازل يستند إليها في إستنباط الأحكام ، حتى إذا وقعت نازلة فعلا كانت كنقطة في بحر تختفي تحت ركام الفرضيات وبعضه مشكوك فيه كالنوازل المنسوبة لعبد الرحمن ابن دينار القرطبي ( ت 227هـ - 841م )<sup>1</sup> ولعبد السلام سحنون القيرواني ( ت 240هـ - 854م )<sup>2</sup>.

### 2/ المرحلة الثانية:

ما بين القرن 704 هـ - 1310 م تميزت هذه المرحلة بتوقف نمو الفقه حيث أن فقهاء المذاهب اتفقوا ضمناً على سد باب الاجتهاد، بسبب غيرة الفقهاء ؛ من حذقة المنقذين الذين طسم سيلهم ، ولم تعد لهم ملكة الاجتهاد ولا القدرة على فهم مقاصد الشريعة لأخذ الأحكام مباشرة من الكتاب والسنة ، وخوف الفقهاء من إفسادهم الفقه ، وكثير من الفقهاء يلغوا درجة الاجتهاد المطلق ولم يجروا على فتح ما أغلق مذاهب أئمتهم ؛ فسمي اجتهادهم بالاجتهاد المذهب أو الاجتهاد داخل المذهب ، وتميزت الفترة الثانية بتدوين فقه الإسلامي على مستوى جميع المذاهب ففي المذهب المالكي مثلاً ألف ابن أبي زيد القيرواني ( ت 386 هـ / 996 م )<sup>3</sup> ، تضخمت كتب الفقه وتشابكت فروعها ، وأصبح من العسير أن نستخرج منها مباشرة المسائل الجزئية التي قد يحتاج إليها ؛ لذلك ظهرت في هذه المرحلة الثانية ؛ كتب النوازل ، كفرع مستقل من المؤلفات الفقهية ،

<sup>1</sup> عبد الرحمان بن دينار : قال الرازي كان فقيهاً عالماً حافظاً ، يكنى أبا زيد ، كانت له رحلتان استوطن في إحداهن المدينة وهو الذي أدخل الكتب المعروفة بالمدينة إلى المغرب ، ينظر لابن فرحون المالكي ، المصدر السابق ، ص : 473  
<sup>2</sup> عبد السلام أبو سعيد بن حبيب التنوخي ، أصله شامي من حمص وسحنون لقب له ، واسمه عبد السلام وسمى سحنون باسم طائر حديد لحدثه في المسائل . ينظر لابن فرحون المالكي ، المصدر السابق ، مج الثاني ، ص : 30. محمد حجي ، نظرات في نوازل الفقهية ، المغرب : الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر ، ط 1 - 1420-1999 ، ص 24-27:

<sup>3</sup> هو عبد الله بن أبي زيد عبد الرحمن ، أبو محمد له من المصنفات -إثبات كرامات الأولياء ، إعجاز القرآن ، حماية عرض المؤمن ... ينظر الإمام أبي محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني ، الرسالة في فقه الإمام مالك ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ص . كتاب النوازل والزيادات على ما في المدونة من غيرها من الأمهات 15 جزءاً وغيره

## الفصل الثاني : المدونة النوازلية من القيمة الفقهية إلى القيمة التاريخية

تشتمل حول المسائل التي حدثت بالفعل ، ولا يتناول من المادة الفقهية إلا ما يتعلق بهذه المسائل من أحكام ، مع ترك هامش مهم فيها لاجتهاد المفتي داخل فقه مذهبه ليراعي ظروف النازلة والملابسات المحيطة بها ، واتباع الأعراف المحلية التي أوجب القرآن اختبارها، حيث أن نوازل المالكية تقتصر في التمثيل لها على فتاوى الأندلسيين والمغاربة ملتزمين بالمذهب المالكي منذ ؛ الطبعة الأولى الذين أخذوا عن مالك في حياته مباشرة<sup>1</sup>

### 3/مرحلة الثالثة:

ابتداء من القرن 12-08 هـ 629 - 633 م الى الثاني عشر عصر الانحطاط العالم الإسلامي ، تدهورت فيه الأوضاع السياسية وتدنت الدراسات العلمية في مختلف الميادين ، وضعف همم المتفقيين وأعرضوا عن الأمهات ، وأقبلوا على حفظ المختصرات عن ظهر قلب ، سهل عليهم حفظ متن مختصر وصعب عليهم فهم معناه ، فقصوا أعمارهم يحلون أغاز ه منشغلين بالقشور عن اللب ، حيث كثرت شروح المختصر وحواشيه حتى حجبت كتب الفقه الأصلية ؛ وبذلك تحول فقه النوازل في عصر الانحطاط عموماً إلى تقليد اعمى، ونتج تشعب الفقه واختلاط مسائله على الدارسين ، غير أن لكل قاعدة استثناء فعصر الانحطاط عرف نوابغ كعبد الرحمن ابن خلدون (ت808هـ /1406م)<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> محمد حجي ، المرجع السابق ،ص :28-33

<sup>2</sup> هو عبد الرحمن بن محمد بن محمد ابن خلدون أبو زيد ، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي ،أصله من إشبيلية ، ومولده ومنشأه بتونس ، رحل إلى فاس وغرناطة وتلمسان والأندلس وتولى أعمالا ، واعترضته دسائس ووشايات ، وعاد إلى تونس ، ثم توجه إلى مصر ، وتولى القضاء المالكية ، من كتبه :شرح البردة . ينظر :عبد الرحمن ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، بيروت : دار ابن حزم ، ط 1 -1432هـ-2011 م ،مج 1 ، ص : 5 وغيره ،ولحظ تراكم كتب النوازل المغربية ابتداء من القرن الهجري العاشر ، نفسه ، المرجع السابق ،ص :28-42

## الفصل الثاني : المدونة النوازلية من القيمة الفقهية إلى القيمة التاريخية

\*أهم الدراسات السابقة للنوازل:

- بعض مصنفات التي سميت بالنوازل عند المذهب المالكي (أجوبة ابن سحنون<sup>1</sup> .  
- نوازل ابن رشد أوفتاوى ابن رشد أو أجوبة ابن رشد (ت 520هـ - 1126 م)،<sup>2</sup> .  
- نوازل البرزلي أو فتاوى البرزلي ،جامع المسائل الأحكام لما نزل من القضايا بالمفتين والحكام، لابي القاسم بن أحمد بن محمد القيرواني البرزلي (ت844هـ-1440م)<sup>3</sup> حيث تعد فتاوى ابن رشد ونوازل البرزلي وغيرهم مصدراً مهماً في نقل الفتاوى والنوازل في المذهب المالكي<sup>4</sup> .

ثالثاً: تعريف بديوان الأحكام الكبرى وقيمه التاريخية .

1-عنوان الكتاب :

ديوان الأحكام الكبرى أو الإعلام بنوازل الأحكام وقطر من سير الحكام : ويقصد بالديوان وهو السجل أما الأحكام الكبرى وهي الحكم الشرعي ،والحكم لغة :المنع ، اصطلاحاً: خطاب الله تعالى المتعلق بأفعال المكلفين اقتناء أو وضعاً واخيراً<sup>5</sup> ويقصد بالإعلام أي الاخبار أما نوازل الأحكام ؛وهي مؤلفات فقهية حرر مادتها العلمية قضاة أو مفتون..)أما قطر ويقصد به الجزء أو البعض من أخبار الحكام .المؤلف : عيسى بن سهل

<sup>1</sup> عبد السلام أبو سعيد بن حبيب التتوخي ،أصله شامي من حمص ،ويقصد بسحنون طائر حديد ؛ لحدثه بالمسائل ينظر ، ابن فرحون ،المصدر السابق ،ص : 30 .

<sup>22</sup> أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن رشد ،ينظر :لأبي الوليد محمد ابن أحمد ابن رشد ، فتاوى ابن رشد ، المختار بن الطاهر التليلي ، بيروت : دار الغرب الإسلامي ، ط 1 ، 1407- 1987 ،مج الأول ، ص :21.

<sup>3</sup> البرزلي : هو فقيه تونس ومفتيها أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن المعتل البلوي القيرواني الشهير بالبرزلي أبو الفضل ،توفي بتونس ،ينظر :أبي القاسم بن أحمد البلوي التونسي المعروف بالبرزلي ، فتاوى البرزلي جامع المسائل الأحكام لما نزل من قضايا بالمفتين والحكام ، محمد حبيب الهيئة ،تونس : دار الغرب الإسلامي ، ط 1 -2002 ، مج الأول ، ص : 5-7.

<sup>4</sup> مسفر بن علي بن محمد القحطاني ،المرجع السابق ،ص :105

<sup>5</sup> ( https://e-learn ,univ-oran 1.dz.,21:40 .9/5|2023 )

## الفصل الثاني : المدونة النوازلية من القيمة الفقهية إلى القيمة التاريخية

بن عبد الله الأسدي الجباني القرطبي الغرناطي أبو الأصبع (ت486هـ / 1093م  
المحقق :يحيى مراد - .الناشر : دار الحديث القاهرة -جمهورية مصر - . عام النشر :  
1428هـ/2007م - .عدد الصفحات 750 صفحة- .

### 2- التعريف بالكتاب<sup>1</sup> :

هو عبارة عن نوازل واقعية محلية ارتبطت بالزمان والمكان ، منها ما عصره  
القاضي عيسى بن سهل أبو الأصبع ، وتجاوزته إلى عصور الفقهاء قبله الذين سبقوه من  
الأندلسي، حيث استعان بأقوالهم وأحكامهم في فتاويه ، والاجتهاد في نظره ،حيث قلده فكره  
بعدم التطلع إلى أي جديد معتمدا على مالف قبله من أمهات المذهب المالكي كالمدونة  
وهذا ما جعلها ذات طابع مذهبي بامتياز<sup>2</sup>.

### 3-القيمة التاريخية للمدونة النوازلية :

يعد كتاب الإعلام بنوازل الأحكام ،أكثر كتب ابن سهل (ت 486 هـ/1093م)  
المعروفة ،وهو أحد الكتب التي نالت الإهتمام من العلماء :لما حواه هذا الكتاب من  
اجتهادات وفتاوى في كثير من الوقائع والنوازل التي كانت محل نظر واجتهاد ،<sup>3</sup>و  
يعتبر تعدد النسخ الكتاب التي بلغت حوالي تسع مخطوطات ثلاثة مغربية والباقية أندلسية  
دليلا على أهمية الكتاب وإنتشاره وقال أبو بكر ابن المعافري): " وصار الصبي عندهم  
(أهل الأندلس ) إذا عقل ...علموه كتاب الله تعالى ، فإذا حلقة، نقلوه إلى الأدب

<sup>1</sup>وفي الكتاب ذكرت مواضيع عديدة ومختلفة على سبيل المثال : باب في القضاء والأحكام ومايتفرد به القضاء دون  
غيرهم من الحكام... باب النكاح ..باب الإقرار ..باب الشفعة ..باب الحبس ..حيث ختم الكتاب بتسمية الفقهاء وتاريخ  
وفاتهم.

<sup>2</sup>فاطيمة هارون ،مظاهر الزندقية بالأندلس من خلال كتاب "الإعلام بنوازل الأحكام للقاضي عيسى بن سهل الأسدي  
ت486هـ/1094م ،مجلة المعيار ، جامعة ألكلي محند أولحاج -البويرة -الجزائر ، مج 25 ، عدد 55 ، 2021 ، ص  
329:

<sup>33</sup>مقدمة تحقيق يحيى مراد مراد :ص: 3-4 .

## الفصل الثاني : المدونة النوازلية من القيمة الفقهية إلى القيمة التاريخية

(...حفظوه الموطأ فإذا لانه، لقنوه إلى المدونة ، ثم ينقلوه إلى وثائق ابن العطار ثم يختمون له بالأحكام ابن سهل(ت 486 هـ /1093م)<sup>1</sup> .

النوازل والتاريخ الاجتماعي على محك التنفيذ :لحظ اهتمام ملحوظ ومتزايد من طرف كثير من المؤرخين بكتب النوازل المختلفة ،حتى أضحي توجهاً خاصاً لكثير منهم ، ولم يقتصر اهتمام العرب والمسلمين فقط ، بل حتى المستشرقون أدلو بدلوهم في هذا المجال<sup>2</sup> .

### 4- اتمام الباحثين بكتب النوازل الفقهية.

فأما الدراسات العربية فقد وجدنا كمثال : الدكتور إبراهيم القادري بوتشيش<sup>3</sup> بهذه الكتب ، خاصة منها المعيار الونشريسي ، فأخذ منها التاريخ الاجتماعي للغرب الإسلامي مثل: المغرب والأندلس في عصر المرابطين ومباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين حوغيره في المغرب عدد كبير سواء من المؤرخين أو الباحثين .وأما في الجزائر ظهر هناك توجهاً جديداً ، يدفع إلى هذه الطريق لإستغلال كتب الفقه ، والنوازل في الأبحاث التاريخية الجديدة ، كالأستاذ الدكتور محمد الامين بلغيث<sup>4</sup> ،

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص: 4

<sup>2</sup> نسيم حسبلاوي ، كتب النوازل والتاريخ الاجتماعي ، معارف ، العدد 23 اديسمبر 2017 ، ص: 51

<sup>3</sup> [http://www.kanhistorique.org/Authors/Ibrahim\\_Boutchich](http://www.kanhistorique.org/Authors/Ibrahim_Boutchich) ) أستاذ التاريخ الإسلامي كلية الآداب -جامعة مولاي إسماعيل -مكناس - المغرب أكاديمي مغربي من مواليد 1955- ليسانس في الآداب -تخصص تاريخ وجغرافيا ، جامعة محمد بن عبد الله بفاس 1977 ، شهادة الدراسات المعمقة في التاريخ الوسيط 1977-شهادة السنة الثانية من شعبة العلوم السياسية -فرع القانون العام ،جامعة محمد بن عبد الله بفاس 1978،شهادة الكفاءة التربوية 1979، دبلوم الدراسات العليا في تاريخ الوسيط ،جامعة محمد بن عبد الله بفاس 1984،دكتوراء الدولة في التاريخ الإسلامي الوسيط ، جامعة مولاي إسماعيل مكناس 1991 وغير ذلك.

<sup>4</sup> ولد 1956م ولاية تبسة ، زاول جزءا من دراسته الابتدائية بمسقط رأسه ،ثم انتقل عام 1969م إلى سكيكدة أين أكمل المرحلة الابتدائية وسنوات من التعليم المتوسط ليتوجه إلى الهضاب العليا تحديدا ولاية برج بوعرييج ، وتحصل على شهادة التعليم العام 1974 ، ثم تحصل على شهادة الليسانس في التاريخ من جامعة قسنطينة 1980 ، ونجح بمسابقة 1987 الماجستير في التاريخ تخصص تاريخ المغرب والأندلس 2003 ، ويرقى إلى رتبة أستاذ التعليم العالي 2007 ،ومكانته دور حافل بالإنجازات العلمية ، قام الدكتور بالغيث بعدة إنجازات منها بحوث ومشاركات وفنون عدة في

## الفصل الثاني : المدونة النوازلية من القيمة الفقهية إلى القيمة التاريخية

الذي استخدم كتب النوازل في رسالته لنيل شهادة الدكتوراه الموسومة "الحياة الفكرية في الأندلس في عصر المرابطين " كما لم يدخر جهدا في توجيه الباحثين والإشراف عليهم سواء في رسائل الماجستير الدكتوراه<sup>1</sup>

وأما المستشرقون فقد كانوا السابقين إلى مثل هذه الدراسات التي تتخذ من النوازل مادتها الأساسية<sup>2</sup>، لاسيما المستشرق الفرنسي ليفي بروفنسال<sup>3</sup>، الذي استخدم نوازل عيسى بن سهل وانتفع بها في الجزء الثالث من مؤلفه عن تاريخ إسبانيا الإسلامية<sup>4</sup>.

### خلاصة :

ومن خلال هذا الفصل يمكن إستنتاج أو التوصل الى :

لحظ تعدد استعمال مصطلحات الفقهاء لمرادفات النوازل ؛ والمراد واحد ،مثال : الفتاوى ،الحوادث ، المستجدات، المقاصد ، الأولويات ، الأجوبة ،الأحكام ،الأحداث - أن التعريف المختار في نظري هو :المسائل المستجدة الطارئة على المجتمع ؛بسبب توسع الأعمال وتعدد المعاملات ، والتي لا يوجد نص تشريعي مباشر أو أجتهد فقهي سابق ينطبق عليها ، فقد تنشأ مسألة أو نازلة ثم تندثر ،وقد تبارك قضية في بلد أو إقليم لاتحدث في بلاد أو أقاليم أخرى (لدكتورة هبة الرحيلي).

تاريخ ،والأدب طيلة مساره الدراسي والأكاديمي ،ينظر : (ma3in .com ,16 :36,2023\05\9  
.www.kanhistorique.org

<sup>1</sup>ينظر :نسيم حسبلاوي ،المرجع السابق ،ص : 53.

<sup>2</sup>المرجع نفسه ،ص : 54.

<sup>3</sup> منهجية تحقيق تراث المغرب الإسلامي المخطوط عند ليفي بروفنسال كتاب البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب نموذجا ،المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ، قسم التاريخ -كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة سيدي بلعباس ،العدد 12 ،ص :407-408 ،محقق امضى سنوات طويلة منكبا على دراسة تراث المغرب الإسلامي تأليفاً وتحقيقاً ، ورغم علو كعبه في حقل التاريخ المغرب الإسلامي ، إلا انه لم يتعمق كثيرا في دراسة المصادر غير محققة بالكيفية التي تتطلبها قواعد التحقيق ، فأعلمالغ تبقى مجرد نشر فقط وانصدام بمشكل اللغة العربية (... ) ينظر :حساين عبد الكريم.

<sup>4</sup>عبد الواحد ذنون طه، المرجع السابق ،ص :93.

## الفصل الثاني : المدونة النوازلية من القيمة الفقهية إلى القيمة التاريخية

---

- تطور نشأة النوازل مر على ثلاث مراحل ، وكل مرحلة تحكمت فيها الظروف السياسية بدرجة الأولى
- برز دور كتاب أحكام الكبرى لأبي الأصبع عيسى بن سهل في تدوين نوازل الفقهية ، وأهميته الكبرى لقيمه التاريخية ، والمذهبية ، لانتقل أهمية من كتب النوازل الأخرى، خاصة مع الظروف السياسية التي عايشها ابن سهل إبان تلك الفترة (ملوك الطوائف والمرابطين
- دور ديوان أحكام الكبرى في تدوين العديد من الظواهر الاجتماعية خاصة ، وأخبار التاريخ و أحكام المذهب المالكي.

## الفصل الثالث : تكوين الأسرة الأندلسية

أولاً : بناء الأسرة الأندلسية

ثانياً : خطوات بناء الأسرة

ثالثاً : الحياة اليومية للأسرة الأندلسية .



تمهيد :

يتكون المجتمع من الفرد ثم الزوجين ثم الأسرة ، وتختلف مبادئ وعادات الأسر ، حسب حضاراتهم ، ودينهم ، قد اصطبغ مجتمع الأندلس بصبغة الإسلام ثم العروبة ، وتعددت فيه العادات والتقاليد ، وانسجامها بحسب سكانها ، واختلاط أجناسهم ؛ و بهذا كونوا مجتمعا مميزا، ورسخ الإسلام في هذا المجتمع مبادئ جديدة صالحة في كل مكان ، وزمان ، وبه رفعت مكانت الأندلس ، ودون لها تاريخا حافلا وقد غطت مصادر النوازل خاصة كافة الجوانب الاجتماعية ، والسياسية لتلك الحضارات والفترات المتزامنة وبهذا سنتناول في هذا الفصل بناء الأسرة الأندلسية و خطوات بناء الأسرة و الحياة اليومية للأسرة الأندلسية.

أولا :بناء الأسرة الأندلسية

### 1 : تعريف الأسرة

يطلق مصطلح الأسرة ،ويراد بها الأب والأم ، وما انبثقت منها من ذرية وأبناء ، وبنات ، واخوة وأخوات ، وأعمام وعمات، والأسرة بشكلها الواسع تجمعها رابطة القرابة ، التي هي بنية اجتماعية أساسية ، وهناك من يعرفها بمصطلح العائلة من يعولهم الشخص ، ومن يضمهم بيت الرجل ، وينفق عليهم من زوجة ، وأقارب ، وبالرجوع إلى المصادر النوازلية ؛ فهي تشكل نواة المجتمع ، وقد قامت في جميع المغرب الإسلامي على غرار باقي المجتمعات الإنسانية ، على نظام هرمي أساسه السلطة والنفوذ ، حيثي مثلها الأب أو رب الأسرة ، ولنا الأسرة في منظور الإسلام هي البنيان الاجتماعي ، ولهذا فقد أحتلت أحكامها، وتنظيم علاقاتها مساحة واسعة في الشريعة<sup>1</sup>.

### 2 : العناصر المكونة للمجتمع الأندلسي

المجتمع الأندلسي يشمل عناصر مختلفة تنوعت أصولها وثقافتها ، فقد كان فيها أهل البلاد الأصليين (القوط Goth) ، وفيه الوافدون الجدد ، وأهل البلاد فهم الذين أطلق عليهم المؤرخين المسلمين ( نصارى عجم الأندلس ) ، وكانوا في أكثرتهم من الإسبان الذين دخلوا الإسلام فسموا بالأسالمة او المسالمة، ومن الذين بقوا على ديناتهم من الإسبان والرومان والقوط واليهود أصبحوا أهل الذمة . أما المجموعة السكانية التي وفدت إلى الأندلس أثناء الفتح .

<sup>1</sup> نصيرة عطاالله ،سليمة ولابي منظومة الأسرة والزواج في المغرب الإسلامي من خلال المعيار المعرب للونشريسي، مذكرة ماستر ، السعيد عقبة ، كلية العلوم الاجتماعية ،جامعة الشهيد لخضر-الوادي ، 2019-2020م،ص:23.

فمنهم العرب<sup>1</sup> ، القادمون من المشرق ، ومنهم البربر الذين قدموا من المغرب<sup>2</sup> .

وهم يمثلون الجيش الفاتح بقيادة طارق ابن زياد<sup>3</sup> مولى موسى بن نصير<sup>4</sup> .

ولم يلبثو الفاتحين الجدد أن اختلطوا بأهل البلاد الأصليين ، وتزوجوا منهم ، كان نتاج هذا الاختلاط ظهور عنصر جديد عنصر المولدين . (يشكلون جزء كبير من سكان

<sup>1</sup> العرب: دخل العرب إلى الأندلس على شكل موجات أو طلائع مثل موسى بن نصير ، وأغلبها من قريش والعرب ، وعرف هؤلاء بالبلديين مثل : طليعة بلج بن بشير القشيري ت: 742/هـ ، التي كانت تعد عشرة آلاف ، ألف من الموالي ، والبقية من العرب القيسيين ، وعرف هؤلاء بـ " الشاميين " واستمر عبور موجاتهم مكثفا حتى عمروا أرض الجزيرة ، ورغم انتقال العصبية معهم من المشرق إلى الأندلس ، وخاصة بين العدنانية والقحطانية ، واليمينية والقيسية ، وآل الأمر إلى الحروب بين هذه العصبية ، وقيامها على وحدة القبيلة ، أو وحدة العائلة ، فإن العرب كانوا يمثلون في مجموعهم صفوة المجتمع الأندلسي ، وخاصة في الحكم والنزاع ينظر : نور الدين بلقاسم ، المجتمع الأندلسي في العهدين المرابطي والموحدي من نهاية القرن 11 إلى بداية القرن 13 ، أطروحة دكتوراه ، جمعة شيخة ، كلية الآداب والفنون والإنسانيات جامعة منوبة ، 2004 - 2005 ، ص : 105

<sup>2</sup> القبائل المغربية : يعد المغرب العربي الموطن الذي انطلقت منه معظم القبائل المغربية نحو الأندلس ، منذ أن فتحت ، ولذا أطلق عليهم بعض المؤرخين اسم المغاربة ، وقد استوطنت هذه القبائل مختلف المناطق الأندلسية ، حيث لعبت دورا بارزا في أحداث البلاد السياسية والاقتصادية ، والاجتماعية ، إلا أن دورهم برز بشكل ، واضح منذ أوائل القرن الخامس الهجري - الحادي عشر الميلادي ، - ولاسيما بعد انخراط عقد الدولة الأموية وقيام دويلات الطوائف ، ففي قرطبة استوطن عدد كبير من هذه القبائل ، ينظر : مثني فيلف سلمان الفضلي ، الحياة الاجتماعية في الأندلس خلال القرنين الخامس والسادس الهجريين ، سوريا: دار مكتبة عدنان ، ط 1-2015 ، ص : 1413 .

<sup>3</sup> هو طارق ابن زياد بن عبد الله بن رفه بن ور فجوم بن بنزغاس بن ولهاص ابن يطوقت بن نفزا ، فهو بربري من نفزة هي نفزاوة قبيلة من قبائل البربر الكبيرة ، والبربر قسمان : البرانس والبتر ، ونفزاوة قبيلة من قبائل البتر ، وهو مولى لموسى بن نصير ، من سبي البربر ، ويكون اسمه الكامل : طارق ابن زياد النفزاوي البربري من إفريقية ينظر : محمود شيت خطاب ، قادة فتح الأندلس ، بيروت : مؤسسة علوم القرآن ، دمشق : منار للنشر والتوزيع ، ط 1 - 1424هـ - 2003م ، ص : 216 .

<sup>4</sup> هو موسى بن نصير الخمي ، أو البكري ، العربي بالولاء المولود زمن عمر بن الخطاب 19هـ ، ت 97هـ ، وقيل سنة 99 هـ ، فاتح بلاد الأندلس ، وأحد الذين غزو البر الأفريقي في خلافة عبد الملك بن مروان ، فاتحا مصر بعد مصر ، والشعر تلو الشعر ، متابعاً الفتح والغزو في خلافة الوليد بن عبد الملك ، إلى كتب له النصر والظفر بمعظم أصقاع البر الأفريقي الشمالي المتوسطي وفي لحظة من لحظات الزمن الخالدات ، أرسل موسى مولاه طارق بن زياد لغزو إسبانيا ، ثم لحق به متوغلا في تلك البلاد ليعود ومعه مولاه طارق ابن زياد إلى الشام بمكاسب وغانم ، لكن سرعان ما غدره ملوك أمية فعاش في أحوالهم في أخريات أيامه شريدا متخفيا عن الأنظار فقيرا منسيا ينظر : يحيى شامي ، موسى بن نصير الفاتح الذي لم تهزم له راية ، بيروت : دار الفكر العربي ، الطالوال - 2005 ، ص : 9

الأندلس ، يطلق عليهم المولدون ، فانشؤوا على الديانة الإسلامية ترجع أصولهم إلى جلاقة و القشتاليين، والأرغونيين ،واليهود استقروا في الأندلس قبل فتحها ، يذكر المؤرخون أن بعض المولدين سكنوا البادية ، وحترفوا مهن تتجلى في تربية المواشي والزراعة بينما يتولى سكان البادية غراسة الأشجار، والفواكه وقطع الخشب ، واحترفوا آخرون صيد السمك ، وصناعة السفن ، وتوجد بعض الأسر المولدية بأسمائها الإسبانية مثل بني شيركيو ، بني بشكوال ، وكلهم عاشوا في الحقبة المرابطين<sup>1</sup> .

حيث أصبح من الطبيعي أن تتصل هذه العناصر ببعضها البعض ، وتتلاقى سواء بالمصاهرة أو العشرة أو التعامل أو الجوار ، وأن يأخذ بعضها من بعض مما كان له أثره في إثراء الحضارة الأندلسية وتكونها من بعض مما كان له أثره في إثراء الحضارة الأندلسية وتكونها وازدهارها ، وقد كان لكل هذه العناصر أثرها في تلك الحضارة التي لم ينطفئ شعاعها بزوال سلطان المسلمين ، بل ظلت مشتعلت في نفوس صانعيها والمتأثرين بها ، قرون عديدة ، ومازالت بعض الشواهد وأثارها باقية في اسبانيا حتى اليوم<sup>2</sup> .

لحظ شيوع ظاهرة زواج المختلط ؛أي بين العرب والبربريات في المغرب ،كما أن بعض النوازل أشارت إلى زواج نساء من بربر المغرب برجال من بربر الأندلس<sup>3</sup> .

<sup>1</sup> ينظر : بوسنة زينب ، الحياة الاجتماعية بالمغرب الإسلامي في عهد المرابطين 448هـ-541هـ/56هـ-1056م-

1147م ، مذكرة ماستر ،كروعة سالم ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خير بسكرة،ص:49-41.

<sup>2</sup> زليخة قادري ،نور الهدى عبيد ،الأعياد والاحتفالات في الأندلس 138هـ-756هـ-1141م،مذكرة ماستر ، اشراف

رابح رمضان ،كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، قسم العلوم الإنسانية ،جامعة شهيد حمّة لخضر-الوادي ،1437-

1438هـ-2016-2017م ،ص:8

<sup>3</sup> كمال أبو مصطفى، جوانب من حضارة المغرب الإسلامي من خلال نوازل الونشريسي ، اسكندرية :مؤسسة شباب

الجامعة ،دط،1997، ص:18.

حيث أصبح من الطبيعي أن تتصل هذه العناصر ببعضها البعض ، وتتلاقى سواء بالمصاهرة أو العشرة أو التعامل أو الجوار ، وأن يأخذ بعضها من بعض مما كان له أثره في إثراء الحضارة الأندلسية وتكونها من بعض مما كان له أثره في إثراء الحضارة الأندلسية وتكونها وازدهارها ، وقد كان لكل هذه العناصر أثرها في تلك الحضارة التي لم ينطفئ شعاعها بزوال سلطان المسلمين ، بل ظلت مشتعلت في نفوس صانعيها والمتأثرين بها ، قرون عديدة ، وما زالت بعض الشواهد وأثارها باقية في اسبانيا حتى اليوم<sup>1</sup>.

### 3: تكوين الأسرة في نظر المجتمع

التزم المجتمع الأندلسي بمبادئ الإسلام ، فكان يرى في تكوين الأسرة أي الزواج أمراً ضرورياً ، حيث قد وصلنا وصف دقيق في تشبيهه بالموت في همه ، فكما أن الموت يتذوقه كل المرء ، فالزواج مرحلة يمر بها كل إنسان ، واعتبرها بأن الزواج يزيد الخير والبركة ، وكان من الشباب من يأبي الزواج فيعتبرونه غير طبيعي ، ولا بد النظر في تصرفاته.

وقد رأى الأندلسيون في تزويج البنات، أفضل سبيل للتخلص من المصيبة ، وحثوا على تزويجهم مع أول خاطب لهن ، دون النظر الى كفاءة الخاطب ، أو أخلاقه، أو أي صفة مستحسنة في الرجل<sup>2</sup> ، والمهم عندهم التخلص من المصيبة ، وحتى تفكيرهم في تزويجها منذ صباها أمر لا جدال فيه ، فيذكر لنا أبي الأصبغ عيسى بن سهل 486

<sup>1</sup> زليخة قادري ، نور الهدى عبيد ، الأعياد والاحتفالات في الأندلس ، 138 هـ - 756 هـ / 1141م ، مذكرة ماستر ،

مشرف رابع رمضان ، كلية العلوم الاجتماعية ، قسم العلوم الإنسانية ، جامعة شهيد حمه لخضر - الوادي ، 1437 - 2016/1438 ، ص 64.

<sup>2</sup> مريم لعناني ، الأسرة الأندلسية في عصري المرابطين والموحدين ، مذكرة شهادة الماجستير ، عبد العزيز فيلاي ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة منتوري قسنطينة ، ص: 15

هـ-1093 م في نوازله : " وفي سؤال حبيب بن نصر لسحنون فيمن أنكح وليته قبل بلوغها ، وبنى بها زوجها<sup>1</sup> فيذكر لنا ابن الحاج (ت529 هـ-1134م) في نوازله أن أحد الأولياء خطبت منه ابنته في سن الثامنة ، وأبي تزويجها خشية عليها غير أن المجتمع دائما يبقى وعقليته، وناهيك عن تزويج الثيب والمطلقة أو الأرملة ، فقد كانوا يتسرعون في تزويجها ، حتى لا يعتبرون في كثير من الأحيان العدة رغم علمهم بحرمة ، أما الذكور لم يسلموا كذلك من تزويجهم صغار وقبل بلوغهم، هذا دون اعتبار كفالتهم، وأنهم كثيرا ما يستهزئون بمسن تزوج صبية ، واعتبروا الزواج بالمطلقة ذات أولاد ، تضاعف في صرف الأموال<sup>2</sup> .

#### 4/ : نبذة عن الزواج والأسر في الأندلس

وقع الزواج في الأندلس على نطاق واسع ،بين عناصر مختلفة لأن :الجيش لم يغامر بإصطحابه نساءه معه نظرا لبعده الشقة ، وصعوبة المغامرة ،وأن التسامح الإسلام في زواج المسلم من نساء أهل الكتاب وطبيعة الزمن التي كانت تبيح الإسترقاق ، والتسري قد جعلت من هذا التزاوج أمرا طبعيا ، وقد بدأ عبد العزيز بن موسى بن

<sup>1</sup> أبي الأصبغ عيسى بن سهل ،المصدر السابق، ص :176.

<sup>2</sup> مريامة لعناني، المرجع السابق ،ص :17.

نصير فتزوج أرملة لذريق rodrego وهي أم عاصم واسمها أيلة ، ثم المنصور بن أبي عامر<sup>1</sup> ،غالى الناس فيما يجهزون به بناتهم من الثياب والحلى وذلك لرخص، أثمانها بنات الروم، فإن هذا الزواج المختلط أنتج فئة تسمى بالمولدين ، والأراغونيين واليهود استقروا في الأندلس قبل فتحها ،يذكر المؤرخون أن هي نتاج المسلمين عرباً كانوا أو بربر من نساء أسبانيات مسيحيات ، بعد انتشار الإسلام في الأندلس تغيرت طريقة الزواج ،حيث أصبح الفتى يختار العروس، أما بواسطة تدخل الأهل أو الأصدقاء، أو يكن الفتى قد شاهد الفتاة في مكان ما ، وكان النساء يتسوقن برفقة بناتهن، وأحيانا كانت الأم لها اليد الطولى في اختيار العروس ، وكان من يقوم بمهمة الخطبة التي تمهد الإتفاق بين العائلتين ، وتتوكل المهمة عادة إلى النساء المسنات على سبيل الخير والوصل بين الفتى والفتاة<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> المنصور أبي عامر: ساهم البربر في جلوس هشام المؤيد على كرسي الخلافة إذ انضم جعفر بن عثمان المصحفي ،حاجب الخليفة الحكم بن عبد الرحمن ، والبرازلة الذي كانوا بطانته من سائر الجند إلى فريق الثاني ، وبدلوا جهدهم رفقة أعضائه في التخلص من المغيرة ،وضمان الخليفة لولي العهد ،إن تاريخ الخلافة الأموية في فترة ما بين سنتي 366هـ-399هـ ، تاريخ الأسرة الحاكمة فرضت وجودها بفضل محمد بن أبي عامر الذي لم تزل الهمة تخذوه حتى قام بتدبير الخلافة ، وساس الأمور أحسن سياسة وداس الخطوب بأخشن دياسة : فانتظمت له الممالك ، اتضحت به المسالك ، نجح محمد بن أبي عامر في تكوين جيش نظامي موحد هو المتحكم في زمانه عتمد في تكوين هذا الجيش على رجال المغاربة الذي استقدمهم من العدو المغربية ،يوكد ابن عذاري ماذهب إليه ابن خلدون حين يقول أن المنصور استبدل جند الأندلس بالبربر، وأقام لنفسه جندا اختصهم باستصناعه ، واسترقهم بإحسانه ، نجح محمد بن أبي عامر بالتخلص من كافة خصومه ،وبدأت بوادر الانتفاض ، والتمرد في الظهور بمجرد وفاته392هـ-1002هـ،ينظر : عبد القادر بوباية ، محاضرة أوضاع الأندلس في ظل الدولة العامرية (366هـ-399هـ/976-1008م) ، استاذ تاريخ المغرب الإسلامي ، ماستر تاريخ وحضارة المغرب الاسلامي ،قسم التاريخ وعلم الآثار ، وهران في 4 أبريل 2020 .

<sup>2</sup> علي زقاي ، إسهامات المرأة العلمية في الأندلس من الفتح الإسلامي حتى قيام دولة المرابطين ، مذكرة ماستر ،أشراف نورة شرقي ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم العلوم الإنسانية ، مسار التاريخ جامعة ابن خلدون - تيارت ،1437-1438\2016-2017م، ص :17-18.

5/ بعض العائلات الوجيعة:

أدى استقلال مدن الأندلسية إلى إزدياد ثروة المحلية ، وتركيزها في أيدي بعض العائلات القوية ذات النفوذ في كل من هذه المدن . فأبو الحزم بن جهور يصفه المراكشي بقوله : " قديم الرياسة شريف البيت كان آباؤه وزراء الدولة الحكيمة والعامرية ، تمتع بحسن تدبيره ، وبعد نظره في تسيير شؤون الدولة بعد زوال حكم الأميين ، ثم نجد أسرة أبي عامر بن مسلمة تنتمي عائلة من أشهر العوائل الغنية في إشبيلية ، إلا أن قسوة المعتضد دفعت بابن عامر إلى الابتعاد عن البلاط والاكتفاء بحياته الباذخة التي تهيئها له ثروته الكبيرة ،<sup>1</sup> وكذلك نجد أسرة بني زهر والزهرري التي يحدثنا عن ثرائها ابن عذري قائلاً: " وكان في غاية العزة والتمكين من الدولة" ، ويضيف المقري وابن خلكان أنهم " من بيت علماء حكماء ، نقلوا المراتب العلية وتقدموا عند الملوك ، ونفذت أوامرهم .ومن العائلات الشريفة أسرة ابن القوطية أبي بكر "صاحب الشرطة في إشبيلية أثناء حكم المعتضد<sup>2</sup> ، وقد اكتسبت هذه العائلات مكانتها بفضل ثروته أو رأسمالها المتراكم من التجارة أو بفضل مكانتها العلمية ونسبها الشريف الذي در عليها مداخيل باهظة<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> سامية جباري ، الأدب والأخلاق في الأندلس في عصر الطوائف والمرابطين ، الجزائر : دار قرطبة للنشر والتوزيع

ط 1-1429م-2009م، ص: 73-74

<sup>2</sup> سامية جباري ، المرجع السابق ، ص: 75.

<sup>3</sup> المرجع نفسه ، ص: 56.



ثانيا : خطوات بناء الأسرة

1 /تعريف الزواج:

أ/لغة :

لفظ عربي موضوع لاقتران أحد الشيين بالآخر بازواجهما بعد أن كان كل منهما منفرا عن الآخر ، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾<sup>1</sup> ، أي يقرن كل واحد بمن كانوا يعملون كعمله ، فيقرن الصالح مع الصالح والفاجر مع الفاجر ، وقرنت الأرواح بأبدانها عند البعث للأجساد ، أي ردت إليها ، وقيل قرنت النفوس بأعمالها ، فصارت الإختصاصات بها كالتزويج .وقوله تعالى: ﴿وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾<sup>2</sup> ،أي قرناهم بهن ، قال الجوهري زوج المرأة بعلمها ، وزوج الرجل امرأته ،ثم شاع استعماله في اقتران الرجل بالمرأة على وجه مخصوص لتكوين الأسرة حتى أصبح عند إطلاقه لايفهم منه إلا ذلك المعنى بعد أن كان يستعمل في كل اقتران سواء كان بين الرجل والمرأة أو بين غيرهما<sup>3</sup>.

ب/اصطلاحا:

والمعنى الذي يدور عليه لفظ زواج ، وما اشتق منه عند العرب في كلامها هو الاقتران والارتباط .نقول العرب:" زوج الشيء ، وزوجه إليه ، قرنه به "، وفي التنزيل كقوله تعالى : وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج) الحج الآية 5، وقوله: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ

<sup>1</sup>سورة التكوير الآية 7.

<sup>2</sup>سورة الطور الآية 10.

<sup>3</sup> عبد الحميد خزار، فلسفة الزواج وبناء الأسرة في الإسلام ، الجزائر : دار الشهاب للطباعة والنشر ،الطالسانية -

1407هـ-1987،ص:34.

كريم<sup>1</sup> ، وقال : {فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فِكْهَةٍ زَوْجَانِ} <sup>2</sup> ، وقال في خلقه أضاف الموجودات من جهاد وغيرها سبحان الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون ) .والفقهاء يطلقون على المرأة لفظ : زوجة خوف وقوع اللبس بين الذكر والأنثى، إذا قيل في مسائل الميراث ، مات عن زوج وابن ، فلا يعرف هل المراد بالزوج هنا الذكر أو الأنثى .والزوج عند أهل الحساب خلاف الفرد ،وهو العدد الذي ينقسم بمتساويين ،وكل واحد من الزوجين يسمى زوجا ، والإثنان زوجان<sup>3</sup>.

## 2 /الحكمة من مشروعية الزواج:

الزواج شطر الدين به تحفظ الحرمات، وتصان الكرامات .الزواج وسيلة شرعية لاتصال الرجل بالمرأة لأجل الذرية ، واستمرار لخلافة الإنسان في الأرض ، ويقول الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالنَّارُ حَامٍ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾<sup>4</sup> وعندما تضيق بالرجل رحاب الأرض ، وتسود الحياة في وجهه يأوي إلى بيته قلقا مضطربا، مبهور الأنفاس ، فيجد في انتظاره امرأة تسكن إليها نفسه، وينشرح صدره ،فالزوجة الصالحة ، تخفف أعباء الحياة ، يكلمتها الطيبة ،ووجها الباسم ، ومعاملتها اللطيفة.

<sup>1</sup>سورة الشعراء، الآية 7.

<sup>2</sup>سورة الرحمن الآية 52.

<sup>3</sup> عمر سليمان الأشقر ،احكام الزواج في ضوء الكتاب والسنة ،الأردن :دار النفاس ، الطبعة الثانية -1418هـ-

1997م، ص :9.

<sup>4</sup>سورة النساء آية 01.

في التزوج إتباعا للسنة وفي السعي على الأهل والأولاد ما هو أعظم عبادة؛ أي في التزويج تكثير سواد الأمة والمدافعين في الملة، والقائمين بمصالح الدين والدنيا، وفي هذا الأجر والثواب<sup>1</sup>.

الإسلام يعتبر كل عمل يقوم به المرء يبتغى به وجه الله عزوجل، عبادة يثاب عليها حتى اللقمة يرفعها الرجل إلى فم زوجته، إيناسا، واستثناسا له بها أجر .

سلامة المجتمع من الانحلال الخلقي، وبالزواج يسلم المجتمع من الفساد الاجتماعي، وقد يبين صلى الله عليه وسلم هذه الحكمة الخلقية حين خاطب جماعة من الشباب هذا الخطاب الرائع: (يام عشر الشباب من استطاع منكم الباءة<sup>2</sup> فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لا يستطيع فعليه بالصوم له وجاء)<sup>3</sup>.

تعاون الزوجين على تكوين الأسرة؛ بالزواج يتم التعاون بين الزوجين لتكوين الأسرة، وتربية الأولاد، والقيام بمسؤوليات الحياة، حيث يكمل كل منهما عمل الآخر، فالمرأة مهامها ما يتفق ضمن طبيعتها، وأنوثتها، وذلك في القيام بحقوق الزوج، والإشراف على إدارة البيت، والقيام بواجب الحضانة..) والرجل يعمل أيضا ضمن إختصاصه، وما يتفق مع طبيعته، وذلك في مسؤولية القيادة على الأسرة والتعاون بين الزوجين، وتتكون الأسرة على أسس من التربية الفاضلة، وينضج البيت بنعمة المودة والرحمة تحت ظلال الحقوق التي وضعها الإسلام. سلامة المجتمع من الأمراض الجنسية (أشهرها: الإيدز: مرض العصر الذي لا يوجد له تعريف محدود لحد الآن، لأنه عبارة عن ظاهرة تجمع عدة أمراض أو أعراض للأمراض التي سببها إصابة فيروسية الجهاز

<sup>1</sup> محمد صالح الصديق نظام الأسرة في الإسلام، الجزائر: دار هومة، دط، دت، ص: 14-15

<sup>2</sup> الباءة: القدرة على الزواج، وجاء: قاطع للشهوة لمن لم يستطع الزواج .

<sup>3</sup> رواه البخاري

المناعة المحددة في الجسم ، ومن مجموعة الأعراض المتعلقة بالإيدز: تضخم الغدد الليمفاوية المنتشرة ، فقدان الوزن ، إرتفاع الحرارة ، ضعف عام وعدم القدرة على التركيز ، فقر الدم ..ينظر ،عبد الحميد خزار<sup>1</sup>، الفتاكة التي تنتشر نتيجة إقتراف فاحشة الزنا<sup>2</sup>.

### 3 / الخطبة :

الخطبة بالكسر - هي تقدم الرجل أو وكيله ،إلى المرأة أو وليها ،طالباً الزواج منها ، وهي مندوب (مستحب) إليها لأنها وسيلة التي يتم بها تعرف كل من الزوجين على الآخر ،فإن النكاح من العقود التي لها خطر وشأن في حياة الناس ،وفي نظر الإسلام ، لأنه عقد يقصد به الارتباط الدائم مدى الحياة ، ولذلك كان أولى من غيره في العقود بالتحضير له ، والتمهيد له بالخطبة التي تتيح لكل طرف في العقد أن يتعرف على صفات الطرف الآخر<sup>3</sup> . ، والخطبة هي نوع من الإستئناس، للتعاون بين الخاطب والمخطوب ، والإسلام حيث شرع الخطبة إنما كان في تشريعه هذا متماشياً مع الفطرة والذوق السليم . روى البخاري ومسلم وغيرهما أن المغيرة بن شعبة خطب امرأة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم <> : أنظر إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما <<<sup>4</sup>. ومادام الأمر كذلك فإنه يحرم على الخاطب شرعاً أن يتخلى بمخطوبته خلوة غير شرعية ، لأنها مازالت محرمة بالنسبة إليه إذا لم يعقد عقده عليها .فإن اتبع كل من الخاطب والمخطوبة قواعد الشرعية ،

<sup>1</sup> محمد صالح الصديق ،المرجع السابق ،ص:30.

<sup>2</sup> المرجع نفسه ،ص :29.

<sup>3</sup> الصادق بن عبد الرحمان الغرياني ،مدونة الفقه المالكي وأدلته ، بيروت: دار ابن حزم ، ط 1-1436هـ-2015م

ص: 30.

<sup>4</sup>أخرجه الترمذي (1087)، والنسائي (3235) مختصراً،

واحكامها كان الزواج في غاية المحبة ، والتفاهم ، والوفاق ، وجاء الأبناء في هذه الأسرة في قمة الإيمان المكين ، والخلق القويم ، والجسم السليم<sup>1</sup> .

—ما حدود النظر الى المخطوب :

المعروف أن الإسلام لا يجيز للرجل أن ينظر من المرأة الأجنبية ، إلا غير الوجه والكفين ، ولكن الإسلام استثنى من ذلك طرق الخطبة ، وقال عليه الصلاة والسلام <<إذا خطب أحدكم امرأة فلا جناح عليه أن ينظر إليها إذا كان إنما ينظر إليها لخطبة ، وإذا كانت لاتعلم قال جابر: >> خطبت جارية فكنت أتخبأ لها كتي رأيت منها مادعاني إلى نكاحها، فتزوجتها>>، ومن الأكرم أن يبعث الخاطب بعيدة من أهله تتأمل الفتاة التي يعتزم خطبتها وتصفها له اقتداء بما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويثبت مثل هذا الحكم للمرأة، فإنها تنظر إلى خاطبها لأنه يعجبها من ما يعجبه منها<sup>2</sup>.

4 / شروط الزواج :

عن أبي الأصبغ 486 هـ—1093 م قال : بعض المتأخرين : فرائض النكاح ثلاث : الولي والصداق ، وشاهد عدل ، وسنة ثلاث : إظهار الوليمة ، والدخلة ، والنكاح مندوب إليه لمن قوى عيه ، ولا يكون إلا بولي ذكر ، وصداق ، ولاحد أكثره ، وأهله محدود وهو ربع دينار ذهب ، أو ثلاثة دراهم كيلا أو ماقيمة أحدهما ، ولايبني بها حتى يقدمه إذا كان هذا مقدار ، فإن كان أكثر وقدم منه هذا المقدار جاز البناء<sup>3</sup> .

<sup>1</sup> عبد الحميد خزار، المرجع السابق، ص: 66-67.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص: 68-72.

<sup>3</sup> أبي الأصبغ عيسى بن سهل، المصدر السابق، ص: 175.

1-الصداق :

وقد كان العرب في الجاهلية يصدقون النساء ، ويعينون مقداره ، ويعد الصداق - اي المهر فريضة لازمة عندهم لصحة العقد، ولما جاء الإسلام نظم المهر ، وسن له قواعد ، وقوانين ، ويعد المهر حق وملك للمرأة يدل هذا الإسناد على لفظ (الصداق) إلى ضمير الإناث في قوله تعالى ﴿ وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً ﴾<sup>1</sup>. والمهر يجب إعطاؤه للمرأة ، وليس لزوجها أو أبيها أو أحد من أهلها أن يأخذ منه شيئاً إلا إذا تنازلت عن جزء منه بحض إرادتها<sup>2</sup>.

وفي الواضحة قال ابن حبيب (ت 234 هـ / 848 م) : إذا اختلف الزوجان في الصداق ، فالقول قول المرأة قبل البناء مع يمينها إن كانت ثيباً ، أو قول أبيها مع يمينه إن كانت بكرأ ، ثم الزوج مخير بعد أن يحلف على تكذيب المرأة ، أو تكذيب أبيها ؛ فإن شاء تقدم على ما حلفت عليه المرأة أو أبوها ، وإن شاء ترك النكاح ، ولم يلزمه شيء من الصداق ، وهو المعنى الذي أفتى به الشيوخ فوق هذا ، ونقل بعض المختصرين قول ابن حبيب على غير هذا المعنى : قال : قال ابن حبيب في اختلاف الزوجين : تحلف قبل البناء الثيب، فإن كانت بكرأ حلف الأب ، ثم للزوج الرضى بذلك ، أو يحلف ، ويفسخ النكاح<sup>3</sup>.

الولي : الولي واجب في النكاح القاصر ، وبالبالغة على حد سواء ، لقوله صلى الله عليه وسلم: << النكاح إلا بولي >><sup>4</sup>، وقوله أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل ، فنكاحها باطل ، فنكاحها باطل ، فنكاحها باطل . <<حولا يصح العقد إلا يرضا الولي ،

<sup>1</sup> سورة النساء آية 4.

<sup>2</sup> محمد الصالح الصديق المرجع السابق ،ص:64.

<sup>3</sup> أبي الأصبغ عيسى بن سهل، المصدر السابق ،ص: 177.

<sup>4</sup>أخرجه البخاري

وموافقته ، وفي حال امتناع الولي عن الزواج البنت ، ووقوفه منها موقف متعنتا من غير إظهار سبب في رفضه أو المانعة زوجها القاضي ممن خطبها ، ولايلتفت إلى معارضة الولي حينذاك لقوله الرسول صلى الله عليه و سلم { فإن اشتجروا- أي اختصموا - فالسلطان ولي من وحاولي له ، وفي الواضحة :قال ابن حبيب : السنة أن الوصي يقوم مقام الأب في تزويجه الصغير من بنيه ، ولا يقوم مقامه في تزويجه الصغيرة من بناته قبل بلوغها ، ولابعد بلوغها دون مؤامرتها، وأخذ رضاها بذلك ؛ لقوله صلى الله عليه وسلم><:اليتيمة تستأمر في نفسها}. إلا أن الوصي ينزل فيها منزلة في أنه أولى بعقد نكاحها، من الأخوة ، والأعمام ، والعصبة ، والسلطان بكرراً كانت أو ثيباً (...)<sup>1</sup>.

وقال القاضي : وفي سماع عن أشهب :لاينكح السفية أخته إلا أن يكون ذا رأي غير مولى عليه، وفي المغرب ، قال مالك في الأشراف : لاينكح المرأة إلا من كان وليدا مرشدا ، ولا بن وهب في النوادر : ينكح بنات السفية وإماعة ، وليه ، ولا أمر له فيهن ، ويستحضر ، ولاتضره غيبته فإن السفية كان وليه إجازته أورده)<sup>2</sup>.

3-شاهد عدل : يشترط لصحة العقد حضور الشهود ، ويكتفي بشاهدين عدلين يسمعان الإيجاب ، والقبول لقوله صلى الله عليه وسلم { لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل >>، ويشترط في الشهود : الإسلام ، والذكورة ، والبلوغ ، والعقل ، والعدالة<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> أبي الاصبغ عيسى بن سهل ، المصدر السابق ، ص: 182.

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص: 190.

<sup>3</sup> العدالة : هي الاعتدال في الأحوال الدينية ، وذلك يتم بأن يكون مجتنباً للكبائر ، محافظاً على المروءة وترك الصغائر طاهر الأمانة ، غير مغفل وقيل صفاء السريرة ، ونقاء السيرة ، في ظن المعدل ... والمعنى متقارب ينظر : عبد الحميد

خزار ، المرجع السابق،ص:120

#### 4-إشهار الزواج:

الزواج الحقيقي هو الذي يشارك فيه أفراد المجتمع اي هو الزواج الشرعي الذي يضمن الحقوق وتتنبي عليه الأسرة ، ومن أجل هذا جعل القرآن الكريم النكاح إحصانا فسمي الأزواج محصنين بصيغة اسم الفاعل ، والزواج بصيغة اسم المفعول قال تعالى : ﴿مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ﴾<sup>1</sup> ، ويعد عقد القرآن في المساجد يغني الزوجين عن كثير مما لو عقد في المحافل أو المنازل أو الفنادق ، أو الأماكن العامة التي تستنزف كثيرا من النفقات<sup>2</sup>.

#### 5-حفل الزفاف<sup>3</sup>:

الإسلام لا يحب أن تكون الحياة كلها حياة جد لا لهو فيها ولا تسلية ، ولا مرح ، بل الإسلام يوصي بالترويح عن القلوب ، والتخفيف عن النفوس ، باللهو المباح ، والتسلية الهادفة ، قال على بن أبي طالب رضي الله عنه : >>أجموا هذه القلوب ، والتمسوا لها طرق الحكمة فإنها تمل كما تمل الأبدان ، والنفس ، موثرة للهوى ، آخذة بالهويني ،

<sup>1</sup>سورة المائدة ،آية 5.

<sup>2</sup> عبد الحميد خزار ،المرجع السابق ، ص :66-68

<sup>3</sup> وكانت سويداء لبعض الأبخار تختلف إلى عايشة فتلعب بين يديها ،وتضحكها او ربما دخل النبي صلى الله عليه وسلم على عايشة فيحبها عندما فيضحكان جميعا ،ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم فقدها،فقال يا عاتشة ما فعلت سويداء؟قالت له:إنما مريضة فجاءها النبي صلى الله عليه وسلم يعودها فوجدها في الموت .فقال لاهلها:إذا توفيت فاذنوني فلما توفيت أذنوه ،فشهدها وصلى عليها ،و قال اللهم انها كانت حريصة على أن تضحكني فأضحكها فرحا،ومن هناك أقر الإسلام حفل الزفاف ،ونذب ان يحيا بالغناء ،وضرب الدفوف في حالة من البهجة والسرور ،و الانبساط ،قال صلى الله عليه وسلم لعائشة لما زفت قريبة لها لرجل من الأنصار:اهدبتم الفتاة؟قالت :نعم ،قال :وهل ارسلتم معها مايغني؟قالت :لا ،قال:إن الأنصار قوم فيهن غزل،فلو بعثتم معها جارية تضرب بالدف ،وتغني؟قالت:وماذا تقول في غناها؟فرد الرسول،تقول: أتيناكم أتيناكم فحيونا نحبيكم ولولا الحبة السمر. ام لم نحل بواديكم. محمد صالح الصديق،المرجع السابق ،ص :70



جانحة إلى اللهو ، أمارة بالسوء ، مستوطنة للعجز ، طالبة للراحة نافرة عن العمل ، فإن أكرهتها أنضيتها وأن أهملتها أرديتها»<sup>1</sup>.

#### 6 - احتفال الزواج بالاندلس :

قال أبي الأصبغ عيسى بن سهل 486 هـ/1093 م في ديوانه: قال القاضي: سألت الشيخ أبا عبد الله بن عتاب عن الهدية التي يرسل بها الأزواج إلى الزوجات قبل البناء كالخفين ، والجوربين ، ونحوهما هل يقضي على الزوج بها إن امتنع منها وطلب بها؟ فقال لي: يقضي عليه بما على قدره وقدرها وقد صداقها ، وليس عليها أن تنبيه إلا أن تشاء ، فإن أبت أو ابى ابوها إن كانت بكرًا لم يقض عليها بذلك . قلت: فهل يقضي عليه بالعرس والاجرة المتعارف عندهم؟ فقال لي: لا يقضي عليه بذلك إن امتنع ، ويؤمر به ولا يجبر ، والصواب عندي أن يقضي عليه بالوليمة لقوله اني صلى الله عليه وسلم: <<أولم ولو بشاة >><sup>2</sup> مع العمل به عند الخاصة والعامة ، بخلاف ما تعطي الماشطة على الحلوة ، لا يقضي به عندي إن امتنع منه ، ولا بأجرة ضاربة دف . وكان والد العروس في بعض الأحيان يطلب من زوج ابنته قبل الزفاف إن يضمن جهاز العروس بضمانات يكتبها كتابة ، وهناك من الآباء الذي يحب المباهاة والفخر بجهاز ابنته حتى بأشياء منزله ، وكان هذا السبب ربما أدى إلى المشاكل بين العائلتين سنذكره في الجزء الخاص به . وكان للزواج موعد تختاره العائلتين ، ويتكفل الزوج بكل النفقات<sup>3</sup>.

وإحضار ضاربي الدفوف<sup>4</sup> ، والراقصات ، وتدوم مدة الاحتفال بالزواج أسبوعًا كاملاً في منزل العروس ، تتلقى فيه تهاني النساء والأقارب . وكان يتم تحديد يوم الزفاف من قبل

<sup>11</sup> محمد صالح الصديق ، المرجع السابق ، ص: 69

<sup>2</sup> رواه بخاري .

<sup>3</sup> زليخة قادر ، نور الهدى عبيد ، ص: 66.

<sup>4</sup> أبي الأصبغ عيسى بن سهل ، المصدر السابق ، ص: 195.

النجم ،وهو اليوم الذي تستعد فيه العروس ،وذلك بذهابها إلى الحمام هي وصديقاتها ،وتقوم الماشطة بتزيينها في الحمام<sup>1</sup>.

ثم ترجع إلى المنزل فتلبس ثوب الزفاف وتتلى بالحلي ،وحسب الطبقة الاجتماعية ،وقدرة العروس المادية ،القادرة على شراء تلك الأشياء، وإذا كانت فقيرة فإنها تستعير تلك الثياب ،والحلي من إحدى النساء ،حتى تظهر بمظهر لائق ،أمام المدعوين من قبل أهلها، وإن كان أهل العروس من الأسر الغنية ،فإن الدعوة تكون عادة على نطاق أوسع بحيث تضم القريب ،والبعيد.

كان يحي هذه الحفلات لمدة أسبوع ،العازفون على آلات الطرب مثل الدف ،وكانت ترافق العروس يوم الزفاف بغال تحمل صناديق خشبية تحتوي على جهازها ،ويبدووا انهم كانوا يحتفلون بالعرس في الشوارع بقرطبة ،وكان لا بد لأهل العروسين من أن يحصلوا على تصريح من القاضي يتضمن الموافقة على زفافها خارج المدينة ،ليأمر بأن يصحب عدد من أعوان الحراسة الموكب طيلة الزفة في حال أقيم الحفل خارج المدينة ،حيث أن يرافق الاحتفالات اللهو ،وشرب الخمر مع ان الفقهاء نهروا عن حضور تلك الحفلات ،ونهى الفقهاء عن اختلاط الرجال بالنساء في الاعراس . كما كانت العادة من أهل الأندلس ان يتخلل هذه المناسبة ،إقامة الولائم ،والعريس هو الذي يتحمل نفقات الوليمة ،و الهدف من إقامة مثل هذه الولائم هو المبالغة ،في إشهار النكاح.

حيث أن الأفراح لم تكن فقط تضج بالغناء ،بل فيها مجال للتسامر ،والنقاش في مسائل مختلفة ،وكان ينفق في مثل هذه الاعراس أموالا طائلة ،وخصوصا من قبل والد العروس ،الزوجة ،وكان من المراسم التي ترافق الاعراس تلك الاحتفالات التي كانت

<sup>1</sup> زليخة قادي،نور الهدى عبيد، المرجع السابق ، ص66.

تسير في الشوارع (زفة العروس)، وقيام شخص بالنفخ في الزامور، ويرتدي ملابس من أفضل الثياب، ويركب فرسا، ويزينه، والى جانبه مغني حسن الصوت يرافقه حيث تميز عهد الطوائف بشرف شديد<sup>1</sup>.

اولا : الحياة اليومية للأسرة الأندلسية .

1: تربية الاولاد في الاسرة الأندلسية

أ/رعاية الأطفال وتأديبهم

الأبوة والأمومة ، أعظم مسؤولية ، وأثقل تبعة على عاتق الإنسان، والأمهات، والأبناء الذين يقدرّون هذه المسؤولية هم أشرف الأباء ، وأبعد الناس عن شرف الأبوة هم أولئك الذين ، يعتقدون أن رسالتهم في الحياة كأفراد في المجتمع تنتهي بالزواج ، أو انجاب الأولاد ، ولا يعلمون بذلك قد أجرموا ، وجندوا على المجتمع جناية كبيرة ، وأنفسهم. وتعد النساء التي يضقن ذرعا بيوتهن ويكثرن من زيارات صديقاتهن ، وقد تركن أولادهن في البيوت ، أو دفعنا بها الى الطرق ، والساحات دون أن يعلمن عنهم شيئا هم نساء أبعد عن شرف الأمومة ، وقد يتعرضون أولادهن للمخاطر والمهالك نتيجة الإهمال وعدم الشعور بالمسؤولية .يعد المنزل هو المغرس للذرية ،والأولاد، ثم ينتقلون الى مغرس الثاني أي المدرسة ثم الى ساحة التجارب ، والعمل ،والسعي في خدمة أمتهم ووطنهم<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> زليخة قادري، نور الهدى، المرجع السابق، ص: 68-71

<sup>2</sup> محمد الصالح الصديق، المرجع السابق، ص: 116

ب/التربية الأخلاقية للطفل:

وجد إشارات متفرقة في بعض المصادر على منهجية الأسرة في تربية الطفل ،من خلال توجيهات الوالدين في تعليم أبنائهم آداب الأكل ، والنوم في أوقاته ، ويقوم دور الأم في الاعتناء بنظافة بدنه ، وثيابه ، وحرص الاب على مراقبة ابنه ، وتعليمه خصال الحياء ، والتأدب في الكلام ، بر الوالدين .تبدأ التنشئة الأخلاقية للطفل من مرحلة الطفولة ، حيث يشرف الأب على تعليم ولده فريضة الصلاة ، كما يستشف من بعض النصوص اصطحاب الأب لأهله ، وولده في أداء مناسك الحج والعمرة ،لعل الأسر الميسورة اتخذت مربيات<sup>1</sup> .

3/دور الاسرة في تأديب الطفل:

يقوم الأب بتأديب الابن بضربه أو حبسه في المنزل ،حيث كانت تربية الأبناء متفاوتة لدى الاسر، كما أن الضرب كوسيلة للتأديب تكون ناجعة في تأديب الطفل ، وان كان بعض الفقهاء ينهون عن ضرب الصبيان لايلىق إلا بقدر جرمه ، ويبدو أن هذه الطرق التأديبية كانت مشابهة بالبلاد المشرقية . وقد تزيد المعاملة السيئة للطفل بالزجر ، والعقاب الفاحش ، الأمر الذي يؤثر عليه ذهنيا نفسيا ، دونما تقصي أو استفسار عن سبب الأخطاء التي ارتكبها ، يمكن أن يستشف سبب ضعف التربية بالوسط الريفي مرده الى طبيعة النمط المعيشي الذي يتحكم في حضور أو غياب رب الاسرة عن البيت حيث يؤدي الى توكيل المهام الزوجية زوج الى الأم ، مما يزيد في العين الاجتماعي في الاسرة البدوية بسبب تضاعف المهام على الام علاوة عن واجباتها الاخرى<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> بصديق عبد الكريم ،المرجع السابق ،ص: 85\_86.

<sup>2</sup> بصديق عبد الكريم ، ص: 87\_88.

4 / العناية بالأولاد:

الذرية هي أرباح الشركة الزوجية ، متعة الحياة الدنيا ، وزينتها ، قال تعالى : ﴿ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾<sup>1</sup> فابراهيم عليه السلام يقول : ﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ ﴾<sup>2</sup> ، والمؤمنون يدعون ربهم بكرة وعشيا : (ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما)) الفرقان الآية 74 والاسلام يوصي بالعناية ، والاهتمام بالطفل مادام في طراوة الكفولة ، حتى يشيب على ماتعود وألف ، فهو يولد كعجينة طرية ، تقبل الشكل على أية صورة ، وقال الامام الغزالي : (الصبي أمانة عند والديه وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة ، خالية عن كل نقاش وصورة، وهو قابل للنقش ، ومائل الى كل مايمال به اليه (( فإذا أهمل الطفل في صغره ونشأ ملتويا تعذر تقويمه ، وتوجيهه في كبره . ودور الأم في التربية دور كبير ، فإن كانت متدينة ، وذات خلق ، ينشأ طفلها عضوا كريما في الأمة ولينة سالحة ، وبالولد الصالح يتصل عمل بعد موته ، قال صلى الله عليه وسلم (( اذا مات ابن آدم انقطع عماءه إلا من ثلاث : صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له )) رواه مسلم<sup>3</sup> .

تعليم الابن:

تذكر لنا كتب التراجم المختلفة ان الاسرة استغلت كل الظروف ، والطرق لتأديب وتعليم ابنائهم ، حيث ان الكثير من الاباء من كان معلما مباشرا لابنه ، وتلقينه كحفظ القران الكريم ، وعلوم الفقه ، بل إنه أشرف على مراقبته ، وإجباره على ذلك، وقد وضع الفقيه يوسف البلوي (ت 604 هـ / 1204 م ) لابنه ايضا كتابا بعنوان <<ألف

<sup>1</sup>سورة الكهف ، الآية 46 .

<sup>2</sup>سورة ابراهيم ، الآية 37 .

<sup>3</sup>محمد صالح الصديق ، المرجع السابق ، ص : 184\_186

باء>>ليعلمه، وهو على شكل موسوعة ، مكتوبة بأسلوب بليغ، وحتى الام ساهمت هي الاخرى في تلقين ابنائها العلوم، فتذكر لنا مثلا: ترجمة القاسم بن محمد الاوسي القرطبي (1244/هـ/642م) انه أخذ عن أمه وروى عنها، وكانت بعض العائلات تستأجر لابنائها معلما يتولى تعليمهم، وتلقينهم العلوم حسبما اتفق العرفان، كما تشير المصادر ، و الوثائق بأخذ أجر مقابل ذلك، كما حدده الفقهاء في وجهه ذا البلد، واشترطوا فيه ان يكون متزوجا اي شيخا ورعا نقيا، وذلك انطلاقا من مفهوم التأديب الذي نجده مخزن في كتب الفقه على وجه الخصوص ، وحرصت الاسر على أخلاق المؤدب خاصة الاسر السياسية التي كانت تختار لتعليم أبنائهم أفقه الناس ، وأورعهم ، وأعفهم بل اختبارهم قبل تكليفهم<sup>1</sup>.

### 3 : العادات والتقاليد في الأندلس

#### أ/النظافة :

عرف عن أهل الأندلس اهتمامهم الكبير بالنظافة ،حيث كانوا على استعداد أن يقصون يومهم صائمين بلا امل حتى يستطيعون شراء الصابون ليغسلوا به، ولاهتمامهم الكبير للنظافة وجود تسعمائة حمام في قرطبة وحدها عن هد المنصور ابن ابي عامر ( 392هـ/1001م) كانوا يستخدمون العطور والحناء وكانت النسوة يستعملن دهون معينة للعناية بالجلد وكانوا ايضا الأندلسيين حريصين على نظافة مدنهم ومنع من يلقي الاقذار في الشوارع ولذلك كانت المدن الأندلسية قليلة الاصابة بالأوبئة والامراض ويبدو أن الطبيعة هناك قد تساعدهم لإبعاد الأوبئة لأنها منطقة دائمة الخضرة ،كان أهل الأندلس يذمون الوسخ وعدزها من الاسباب التي توجب طلاق الرجل من امرأته، ويظهر إن

<sup>1</sup> مريامة لعناني، المرجع السابق ، ص:52\_54.

المجتمع الأندلسي كان من أبرز الظاهرة الحضارية هو النظافة والترتيب لذلك كانوا غاية في التفنن في هندامهم وترتيب اثاث بيوتهم<sup>1</sup> .

## 2/ الكرم:

الكرم من الصفات الموروثة في المجتمع العربي بشكل عام حيث أن العرب كانوا من العناصر الأساسية في المجتمع الأندلسي فإنهم نقلوا هذه الصفة بالأندلس، يعد الكرم صفة متجذرة عند الأندلسيين ،وكان مداها متفاوت من منطقة إلى أخرى فمثلا كان أهل شلب (بكسر أوله وسكون ثانيه، واخره باء موحدة )،هكذا سمعت جماعة من أهل الأندلس يتلفظون بها وقد وجدت يخص بعض اديانها شلب، بفتح الشين ،وهي مدينة يغربي الأندلس بينهما وبين باجة ثلاثة أيام ،وهي غربي قرطبة ،وهي قاعدة ولاية اشكونية ،وبينها وبين قرطبة عشرة أيام الفارس المجد، بلغه أنه ليس بالأندلس بعد إشبيلية مثلها، وسمعت ممن لا احصي أنه قاله قل أن ترى من اهلها من لا ي قول قل من ترى من اهلها من لا يقول شعرا ولا يعاني الادب ولو مررت بالفلاح خلف فدانه وسألته عن الشعر قرض من ساعته من اقترحت عليه واي معنى طلبت منه ،وينسب اليها جماعة منها : محمد بن ابراهيم غالب بن عبد الغافر بن سعيد من عبدالله بن منظور صحيح البخاري وكان واسع الادب مشهورا بمعرفته تولى الخطابة ببلده مدة طويلة ومات سنة 532هـ<sup>2</sup> في غاية الكرم، ولم يقتصر كرم الأندلسيين على اكرام الضيف بل ان الأندلسيين كانوا يساعدون المحتاج فيهم حتى هناك من تصدق بجزء من املاكه للمحتاجين.

<sup>1</sup> علي علام محمد علي، الأسرة في بلاد الأندلس 138/484هـ ، دراسة اطروحة ماجستير ، إشراف سولاق فيض

<sup>2</sup> الله حسن ، كلية التربية ،ابن رشد العلوم الإنسانية قسم التاريخ بغداد، 1441هـ/2020هـ ص 90.

<sup>2</sup> باقرت الحمدي ،المصدر السابق،م3،(357/358))

3/الزيارات:

ان من عادة الأندلسيين تبادل الزيارات فيما بينهم فالاصدقاء يتبادلون الزيارات فيما بينهم وقد يبيت الزائر عند صديقه والذي يقدم شكره على حسن استقباله ،وتتزاور الاسر فيما بينها في المناسبات وكان من عادات الاسر الأندلسية تبادل الهدايا فيما بينهم مثل اهداء الزهور والشطرنج ،ويبدو ان في المناسبات مثل الزواج والختان والمولود يقدمون الهدايا بعضها مادية والاخرى عينية ،وحتى في الاحزان يقدمون الهدايا لمواساتهم على المصيبة وتطيب خاطر<sup>1</sup>.

4/ مبدأ التسامح بين المسلمين وأهل الذمة :

رغم التوتر سادت أحيانا بين العناصر الإسلامية من جهة والنصارى ، واليهود من جهة أخرى نتيجة عوامل كثيرة ،فإن روح التسامح التي شاعت في بعض المجالات سمحت بظهور تأثير تلقائي متبادل ، الذي فرضه وجود مشترك (الزمكاني)، وهو ماتؤكده بعض النصوص ،وحسبنا أن المستعربين المبعدين إلى المغرب الأقصى أصبحوا(المغاربة) ، كما أن العرب الأندلس كتأسبنوا حيث أن الباحث نفسه تساءل إذا كانت الشخصية العربية استطاعت أن تحافظ على أصالتها فوق الأرض(أوروبية) ذابت في الحضارة المسيحية السابقة على الإسلام حيث أن المصادر تفيد ،بذكر أخبار زواج الأمراء المرابطين بالمسيحيات ، وانتشار الجواري الروميات .ورغم تحذيرات الفقهاء مع التعامل مع أهل الذمة ، فقد تم الاختلاط معهم ، وكثيرا ما شارك المسلمون الأندلسيون

<sup>1</sup> علي علام محمد ،المرجع السابق ،ص : 91-93.



النصارى احتفالاتهم الدينية مثل عيد العنصرة<sup>1</sup> .

انتقل التأثير المسيحي في الميدان الإجتماعي كذلك عن طريق أسرى الحروب فبعد معركة الزلاقة عادت الجيوش المرابطية تحمل معها حوالي 40 ألف أسير استغللت خبرتهم في حفر الخنادق التي جلب منها الماء من جبل درن إلى مراكش ، واستغللت مهارتهم لإتمام بعض مباني مراكش<sup>2</sup> .

### 5/الجلوس في الطرقات:

تعود الأندلسيون الجلوس عند باحة باب الدار الخارجية فكان ذلك وسيلة من وسائل الترويح، إذ يجتمع عدد من الأصدقاء امام دار أحدهم فضلا عن ان هناك بعض الشباب يتربصون للنساء المارات في الشوارع خاصة في أيام الأعياد .وكانت النساء من عاداتهم مراقبة الشوارع ، من خلال مكان وضع في المنازل يسمى الشراجيب، فكانت النسوة تقتضي معظم فراغهن في مراقبة الشوارع ، وعادة الجلوس في الطرقات كانت موجودة في كافة المجتمعات تقريبا خاصة عند النساء ، والرجال كبار السن لسماعهم والنظر للناس<sup>3</sup> .

<sup>1</sup> العنصرة : يتم يوم الرابع والعشرين من يونيو أي بعد خمسين يوما من عيد الفصح ،وهو يمثل عند المسيحيين ذكر نزول الروح القدس على حواربي المسيح الاثنى عشر، ويعتقد العامة - وهما - أن لهذا العيد علاقة بالنبى يحيى بن زكريا ، ويتميز هذا العيد بشعلة النار التي تسمى العنصرة بالعامة ، حول هذه العادة ،ينظر :بليشير عمر، جوانب من الحياة الإجتماعية والاقتصادية والفكرية في المغربين الأوسط والأقصى من القرن 6 إلى 1219-15م من خلال كتاب المعيار للونشريسى ، أطروحة دكتوراء، غاري مهدي جاسم ،كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية ، قسم التاريخ وعلم الآثار ،جامعة وهران ،2010،2009. ترجع الحياة المشتركة التي عاشها الطرفان طيلة القرون

<sup>2</sup> إبراهيم القادري بوتشيش،المرجع السابق ،ص:112-113.

<sup>3</sup> علي علام محمد علي، المرجع السابق ،ص:93.

6/ الجنائز :

كان من عادة أهل الأندلس، الخروج لتشيع الجنازة ، فكانوا يخرجون رجال ونساء ، حيث كانوا يمشون امام الجنازة ، وهم يقومون بالتكبير ، والاستغفار ، حيث كان من عادتهم العدد من يخرج إلى الجنازة فإنه راجع إلى مكان المتوفي فإن كان ذو شأن خرجت خلفه العامة والخاصة ، وكان أيضا من عادة الأندلسيين، النواح عند وفاة أحدهم ويكون على فقيدهم، والنساء في الأندلس فقدكن كثيرا ماينوحن فقيدهن بالبكاء الشديد ، واللطم على الحدود ، مما منع بعض الفقهاء إلى منع النساء لخروجهن للجنازة، وقد جرت العادة على زيارة القبول في المناسبات ،كالأعياد، ولأسيما النساء رغم ان الفقهاء كانوا يكرهون زيارتهن للمقابل، إلا إذا كان المتوفي زوجها او أبيها أو أخيها، فتعد زيارة القبور من عادة الأسر الأندلسية حالها باقي المجتمعات الإسلامية<sup>1</sup>.

7/ التفاخر :

كان الأندلسيين مهتمين باقتناء الكتب ،والغرض من ذلك عند أغلبهم كان للتباهي ، والتظاهر ، وليس لغرض العلم ،فقد كان من مظاهر الافتخار ، والغنى ،و التباهي امتلاك مكتبة تحتوي على عدد كبير من الكتب فهي من شارات الوجاهة ، والرياسة عندهم حتى ان في قرطبة كان يقام مزاد لبيع الكتب ، ويحدث تنافس كبير على شراء الكتب ولانتشار، عادة اقتناء الكتب ادت إلى تكاثر عدد المكتبات الخاصة ، داخل البيوت في الأندلس مثل مكتبة ابن حبيب (ت238 هـ /853 م)<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> علي علام محمد علي، المرجع السابق، ص: 95-96

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص: 95-96

### خلاصة الفصل:

\_أهمية الأسرة في نظر الإسلام ، وتشجيع الرسول صلى الله عليه وسلم ؛على الإكثار من سواد أمته.

• يعد الزواج الميثاق الغليظ ،الذي يحتاج الكثر من الصبر ، والتفقه في جوانب الأسرة وروابطها.

• تشابه العادات والتقاليد الأندلس في الزفاف والخطبة والعرس ،وبعض طقوس الاسر مع عاداتنا الحالية في الكثير من الأحيان

• تعد الحضانة وتربية الأولاد من أكبر المسؤوليات ، على عاتق الوالدين ، والاسر خاصة مع تفاقم الآفات الإجتماعية.

• نهى الفقهاء على ضرب الأولاد ،وتربيتهم تربية عنيفة \_للوصول الى بيت سعيد: المحبة والاحترام المتبادل بين الزوجين .

• الأبناء مسؤولية مشتركة

• المعاشرة بالمعروف.

## الفصل الرابع: قضايا الأسرة الأندلسية

أولا : المشكلات الأسرية

ثانيا : الطلاق ومسألة الحضانة

ثالثا: الارث

تمهيد :

الأسرة هي الدرع الحصين ، والجوهرة الأساسية لقيام المجتمعات ، وتشكلها ، لعبت المجالات الاقتصادية والثقافية في تطورها ، كما أن الجانب الاجتماعي كان له أثر في رسم خطوط جديدة ، على العلاقة الأسرية كالعادات ، والتقاليد ، حيث أن الزواج يمثل الميثاق الغليظ ، وعرفت العلاقة الزوجية حياة تتجاوزها التفاهم ، والشجار معا ، وكانت عدة عوامل محكمة في ذلك وتعدد الأسباب المؤدية إلى المشكلات ، وسنتناول في هذا الفصل المشكلات الأسرية والطلاق ومسألة الحضانة والإرث والوقت .

أولاً : المشكلات الأسرية

1/: النزاع بين الزوجين

وعرفت العلاقات الزوجية حياة تتجاذبها عوامل التلاؤم والانسجام وأخرى صبغت بالتنافر والتوتر، وملئمة بالتوتر والنزاعات المستمرة، والتي كانت عادة ما تؤدي إلى الانفصال والطلاق بين الزوجين<sup>1</sup>.

ليس من السهل الإلمام بحل المشاكل الزوجية وهذا لتشعب الخلافات وتعددتها، ولتوضيح أكثر، والتمييز بين النوعين من المشاكل الأولى: هي التي تكون الزوجة فيها ضلعا واسعا، والثانية هي التي يتحمل فيها الزوج قسما من المسؤولية<sup>2</sup>.

ومن بين المشاكل الزوجية هو عدم انصياع الزوجة لأوامر زوجها وان كانت هذه الظاهرة متفتية أكثر في أوساط العائلات الوجيبة، "فإن بطوطة" يشير في إحدى رواياته إلى أن النساء "مسوفة" لا يسافرن مع أزواجهن ولو أرادت احداهن ذلك لمنعها اهلهما، وكذلك من بين المشاكل الزوجية التي أشارت إليها كتب المناقب والأمثال كثرة مطالب الزوجات لأزواجهن وعدم قدرة هؤلاء على تلبية مطالبهن، وهي كثيرة ما وجدت سبيلها خاصة في أوساط الطبقة الفقيرة، كما أشارت بعض المصادر إلى نوع من المشاكل الأخلاقية، تفشي هذه الظاهرة في وسط المجتمع المرابطي بالرغم من منع وتحذير الفقهاء لبعض الظواهر المؤدية إلى الوقوع في المعصية، إلا أن ذلك، لم يمنع وقوعها، فيقول

<sup>1</sup> عيسى بن ذيب، المغرب والأندلس في عصر المرابطين دراسة اجتماعية واقتصادية 480هـ - 540/1056م -

1145م، اطروحة دكتوراه، احمد شريفي كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 1429-1430هـ/2008-2009م، ص: 172.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص: 174.

"البكري": في إحدى الروايات إلى أن شيخا تزوج بشارة فتعلق بها أحد الفتيان فاتفقت معه على خيانة زوجها، نظرا لكون زواج الشيوخ لصبايا، مثيرا ما<sup>1</sup>.

وقد تترتب عنه بعض المشاكل الأخلاقية لاعتبارات عدة فقد نال الشيوخ المتزوجون بهن سخريّة الشعراء ونقد من العامة.

ولم ينجو من ظاهرة الخيانة حتى الأشياء وهذا ما ذكره ابن الزيات عن أبي يغزى قوله لأحد زائريه "لما تخون أخاك وتأتي زوجه وهو غائب؟" مما سبق تخلص الى تفشي هذه الظاهرة في الوسط المرابطي تداولتها المصادر بمختلف أنواعها.<sup>2</sup>

ومنها ما يكون الزوج هو السبب كأن يتخلى الزوج عن مسؤوليته اتجاه أسرته وواجباته كما زواج الزوج من المرأة الثانية يولد مشاكل بينه وبين زوجته الأولى لأنه يسبب لها ضرر نفسي كما يعبر عن هذه الحالة اي ما يصيب الزوجة من زواج زوجها بأخرى بقولهم "مشيت لحفرة ولا مشيت لببيت أخرى"<sup>3</sup> وكذلك مخالفة الزوج للشروط التي اتفقا عليها مع زوجته أثناء عقد النكاح مشكلة تؤدي أحيانا الطلاق.<sup>4</sup>

## 2/ النزاع بين أفراد الأسرة

مرت على بعض العائلات نزاعات متعددة ويتمحور السبب الرئيسي في هذه المنازعات هو السبب مادي يتمحور حول الارث، فقد جهدت في بعض العائلات المتكونة من عدة ابناء بسبب النيران فقد يستأثر احد الأبناء بميراث أبيه ويستغله مما يولد بينه

<sup>1</sup> عيسى بن ذيب، المرجع السابق، ص: 175.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص: 176.

<sup>3</sup> علي علام محمد علي، المرجع السابق، ص: 132.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص: 133.

وبين اخوته مشاكل وقال ابن رشد"ان أخ انكر ميراث أخاه التي طالبت بميراثها فأبى ذلك يحدث مشاكل بينهما حتى تمكنت من الحصول على حقها"<sup>1</sup>.

ومن بين النزاعات هي المشاكل التي تحدث بين الزوجة الابن والام حيث هذه المشاكل تتحرك اثرا عميقا يؤثر ويهدد وحدة الأسرة واستقرارها وقد تظهر مشاكل بين الاب وابنته<sup>2</sup>.

وبحثا عن المشاكل الأسرية والمؤدية الى الطلاق او الفراق، نجدها تتنوع وتختلف بحيث تحتفظ كتب الفقه النوازل الكثير من حالات الطلاق والتي يختلف أساسها من شخصية أو أسرية أو سياسية ويبدو جل ذلك ظاهر من خلال الأسئلة الواردة في كتب الفتاوى والتي كان يطرحها الفقهاء بين بعضهم لمعرفة معناها، ونظرا لتنوع ألفاظ ما بين لفظ صحيح ولفظ كتابة واحيانا يتلفظ الزوج بعبارات مثل ملكتك امرك أو شئتك فتقول هي قد طلقت نفسي حيث كان قد تلتبس بعض ألفاظ الكتابة على الفقهاء.

### 3/ اسباب المشاكل الأسرية

تعددت اسباب المشاكل الاجتماعية ومنها الأسرية ، فمنها :

#### أ-الاسباب الاجتماعية :

لقد منعت المرأة من طرف زوجها من زيارة أهلها أو العكس ،ووصل الأمر إلى تهديدها بالطلاق أن هي خرجت من المنزل ،أو تطليقها أن زارها أخوها في دارها كما يمكن أن يكون سبب النزاعات بين الزوجين كثرة خروج الزوجة إلى الحمامات والمبالغة إلى حد الذي يغيض الزوج ويدفعه إلى تطليقها، فضلا" عن تدخل الأهل في حياة الزوجين

<sup>1</sup> علي علام محمد علي، المرجع السابق،ص:133.

<sup>2</sup> المرجع نفسه ،ص:134.



، فيحرض الرجل من قبل أهله بتطليق زوجته، كما نجد أن جنس المولود كان جد مهم بالنسبة لهم فكثيرا ما كان يفضل المولود على النصر فكان بهذا يهدد الزوج زوجته إذا أنجبت له بنتا.<sup>1</sup>

إضافة إلى كل هذا تجاوز الزوج الشروط المتفق عليها على زوجته وعدم الالتزام بها، كأن يأخذ من مالها وممتلكاتهم، أو يتزوج من دون موافقتها رغم اتفاقها أن لا يأتي بأخرى عليها، أو أن لا يفي الرجل بوعوده فيغيب عنها لمدة أكثر مما صرح به، كما شهدت بعض الأسر تفضيل الابن الأكبر عن باقي إخوته، أي التفرقة بين الأولاد أو أن يصير له جميع ما تركه من ممتلكات ومتاعب دون أن يصير لإخوته، فيتسبب في نزاع بين الإخوة، وأحيانا قد يكون إخفاء المرأة مرضها على زوجها أو المتقدم لها، وكان تعدد الزواج هو السبب الأكبر في النزاعات بين الأسرة.<sup>2</sup>

#### ب- الأسباب الاقتصادية:

يعد الفقر أحد الأسباب الرئيسية لتشتت البنية الأسرية فقد يضطر الزوج أحيانا لتسريح زوجته وطلابها من أجل أن يملك قوت يومها لأنه لم يستطع أن ينفق عليها أو لم يطلقها تقدم شكاية لأولياء أمرها أو القاضي لعدم انفاق زوجها ومن بين الأسباب كذلك الطمع وعدم الرضا بالقسمة فيأكل بهذا أحدهم حق إخوته في الميراث، وأخذ حق أخته تحت وعود كاذبة اتسمت عن حقها، أو محاولة الإخوة إبطال الهبة التي أعطيت لأحدهم من قبل أبيهم، وكذلك عانت المرأة من منعها من حقوقها المالية، من طرف إخوتها أو أحد رجال العائلة أو نهب زوجها آمالها دون أخذ الإذن منها وكذلك الأرملة عانت من الأمر

<sup>1</sup> أمينة مقورة، قمر خروبي، (المشاكل الأسرية في الأندلس من خلال كتب النوازل عصري المرابطين والموحدين) ومذكرة ماستر، نويقة عبد الرحمان، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 1442-1443/2020-2021، ص: 40.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص: 41.

فعند وفاة زوجها يحاول ورثته سلبها تركته ،في حين حاول بعضهم سلب ابنة أخيهم الهالك حقها من أبيهم الهالك بطرق ملتوية من أخذ المال .<sup>1</sup>

بينما قام آخرون بنكران الوصية وعدم تطبيقها ،وعدم إيفاء دين المتوفي ،لأسباب واهية ،وهذا أدى إلى السرقة سواء حقوق الآخرين أو سرقة متاع البيت ،ويوجد بعض الرجال لا يتفقون على أزواجهن رغم توفر المال لديهم فينشب شجار بين الزوجين ،ولهذا تلجأ الزوجة في هذه الحالة إلى ادعاء الحمل بغية الحصول على النفقة.<sup>2</sup>

### ج-الاسباب الأخلاقية :

في الأغلب كانت تعاني الزوجة من ظلم الزوج لها وضربها ضربا مبرحا ،وعندما تسام المرأة من هذه الحالة فتعتمد إلى محاولة الفرقة عن زوجها فيقوم باستغلال الوضع لصالحه فكان يطلب منها مالا مقابل تسريحها ،أو يضيق عليها الأمر بالضرر والاعتداء ويقوم أحيانا بتجويعها حتى لا تتحمل وتقرر الهروب من عصمته ويحدث أحيانا أيضا ما ينظر الزوج للزوجة نظرة الشك في شرفها فينكر حملها منه ويقول بأن المولود ليس من صلبه ،فضلا عن الخيانة الزوجية التي كان يتعرض إليها أحد الطرفين.<sup>3</sup>

وكذلك يعد استعلاء الزوجة على زوجها احد الاسباب المدرسة الى المشاكل بحيث لا تحترم زوجها ولا تطيعه وتخرجت من الدار بدون إذنه وانتشرت ظاهرة وهي زواج الاكراه فيرغم الاب ابنته على الزواج بالعربية المتقدمة لها دون أخذ رأيها ،مما يؤدي الى هروب الفتاة من عند الزوج أو تهدد يقتل نفسها<sup>4</sup>

<sup>1</sup> أمينة مقورة، قمر خروبي، المرجع السابق ، ص:38.

<sup>2</sup> المرجع نفسه ص:39.

<sup>3</sup> المرجع نفسه ص : 42

<sup>4</sup> المرجع نفسه ،ص: 43

ثانيا : الطلاق ومسألة الحضانة

1 /تعريف الطلاق :

أ-لغة:

هو النهاية والارسال،التخلية من الوثاق من قولك :اطلقت النظافة إذا أرسلتها من عقل وقيد، فكأن الزوجة موثقة عند زوجها فإذا فارقها واطلقها من وثاقها ،وهو الحل ورفع القيد ،وأصله طلقت المرأة تطليقا فهي طالب بدون هاذ ،قيل الطلاب للمرأة ،فإذا طلقت والاطلاق لغيرها إذا سرح فيقال طلقت المرأة وأطلقت الاسير وقد أعتقد الفقهاء هذا الفرق فقالوا بلفظ الطلاق يكون صريحا ،ويلفظ الاطلاق يكون كناية<sup>1</sup>.

ب-تعريف الطلاق اصطلاحا وشرعا:

الطلاق حل العاصمة المعقدة بين الزوجين إذا حل قيد النجاح بلفظ الطلاق ونحوه ورفع النكاح في الحال أو المال بلفظ مخصوص تحل الرابطة الزوجية في الحال يكون بطلاق باين أي المال أي يعد العدة يكون الطلاق الرجعي.

ج- الحكمة من الطلاق :

بعد الطلاق أبغض الحلال عند الله ،إلا ان الله سبحانه و تعالى أجازه الظروف حين تكثر المشاكل وتنعدم العشرة بين الزوجين ،ويعيب كل بصاحبه ،ويكون يؤدي

<sup>1</sup> ربيع بلبواب ، ( الزواج و الطلاق في الأندلس من خلال مجاميع علم الوثائق - كتاب الوثائق و السجلات لابن العطار (399 هـ) أنموذجا ) ، مذكرة ماستر ، عبد السلام ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، قسم تاريخ ، جامعة محمد بوضياف - مسيلة ، 1436 - 1437 هـ / 2015 - 2016 ، ص : 41

استمرار الزواج يوقع الزوجين في الحرام، مثل إضرار احدهما بالآخر، أو التقصير في حقه بسبب نفور لعيب خلقي أو خلقي، أو لعدم انسجام الطباع<sup>1</sup>.

## 2/: الخلافات الأسرية

### أ/ عقود الطلاق:

تخضع عقود الطلاق إلى الحذر، والمراقبة من طرف الدوائر القضائية، فكان حرص الفقهاء بارز في تحذير الموثقين، من كتابة وثيقة الكلاق في ورقة مجردة أو في حالة عدم إحضار وثيقة النكاح حيث كانوا يعضون الناس بضرورة إحضار الشهود عند كتابة ورقة الطلاق المرأة أو عند مراجعتها فتدرا ورقة الطلاق التهمة<sup>2</sup>.

وذكر ابن سهل "قال ربيعة في نفرح ثلاثة شهدوا على رجل بثلاث تطليقات، شهد كل رجل منهم على واحدة ليس معه صاحبه، فأمر أن يحلف أو يفارق، فأبى وقال: إن كانت شهادة قاطعة فأنفذها قال أرى أن يفرق بينه وبينها، وإن تعدت عندها من يوم أن يفرق بينهما، لأنني لا أدري عن أي شهادات النفي النكل، فتعدت من اليوم الذي نكل فيه<sup>3</sup>.

### ب/ بعض الخلافات المؤدية إلى الطلاق:

قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «أبغض الحلال إلى الله تعالى الطلاق» إذا فهو عمل مكروه، لكن لا إثم به، لأن هناك حالات يكون الطلاق هو المخرج الوحيد بل يكون أفضل حل لو استمرار الحياة الزوجية إلا أن تراكم المشاكل قد يؤدي إلى ما هو أكبر، وهناك أسباب خارجية تدفع الزوجين إلى الانفصال.

<sup>1</sup> ربيع بلبواب، المرجع السابق، ص: 41

<sup>2</sup> مليكة حميدي، المرجع السابق، ص: 281

<sup>3</sup> أبي الاصبع عيسى ابن سهل، المصدر السابق، ص: 272

الطلاق ليس بالتمر الهين استنادا لقول الله تعالى : **وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوعًا** <sup>1</sup> ، حيث كان القاضي الذي تعرض حالات الطلاق يقوم بإرسال كاتبه من أجل إصباح ما فسد بين الزوجين، وقد ينجح او قد لا ينجح أد، أو يقوم أحد مستشاريه بإحضار حكم من أهلها وحكم أهله عملت يقول الله تعالى في محكم آياته «وإن خاتم سباق بينهما فأبعثوا حكما من أهلها وحكما من أهله» سورة النساء الآية: 35<sup>2</sup>.

### ج/بعض أسباب الطلاق في كتاب ابي الاصبغ:

قال القاضي ابو بكر بن زرب في مسألة نزلت بقرطبة ; مسألة تخيير وهي: رجل قال لزوجته: قد خيرتك فقالت: قد اخترت الطلاق فقال لها: واحدة او اثنتين ، او ثلاث ، فقالت: لم انو شيئا فتوقف عنها قوم وأفتى آخرون ، وتأملتها وتثبتت فيها ، فأفتيت لها مثلا في سماع ، عيسى عن ابن القاسم إذا خلق من عليه حق الطلاق ، ولصاحبه ليوفينه ال. أجل يسميه فيحنث ، فقال ابن القائد: القول قول صاحب الحق ، وروي زونان عن ابن ...وهي ان القول قول الغريم الذي عليه الحق<sup>3</sup>.

<sup>1</sup>سورة البقرة الآية: 231

<sup>2</sup>مثني فليقل سليمان الفضلي ، المرجع السابق، ص: 124 - 125

<sup>3</sup>ابي الاصبغ عيسى بن سهل ، المصدر السابق ، ص : 242

3/ آثار الطلاق على المرأة والرجل والمجتمع :

أ- التعريف اللغوي والاصطلاحي للعدة

• العدة لغة:

مأخوذة من العدل والإحصاء والحساب ،اي ما تحصيه المرأة ،وتعده من الايام أو الإقراء وعدة المرأة بكسر العين ،قيل أيام إقراءها وقبل تربيتها المدة الواجبة ،وسميت بذلك لاشتغالها العدد من الأشهر أو الإقراء وجمع عدة عدد<sup>1</sup>.

• اصطلاحا:

فهي أجل فرض شرعا لانقضاء ما بقي من آثار النكاح او هي مدة معينة تنتظرها بعد الفراق دون أن نتزوج ،وذلك لمعرفة قراءة رحمها، وسبب العدة هو الفرقة بين الزوجين سواء كانت الفرقة ناتجة عن طلاق او فيه او موت أما الفرقة .

- و ذكر ابي الاصبع في كتابه : « و كذلك الطلاق من واضحة ، ان يكون راها من شرح ما في المدونة من قول ابن قاسم في من قال لامرأته : انت طلاق ان لم اطلقك : (ان الطلاق يقع عليه) مكانه ، و قد قال : لا يطلق عليه الا بعد رفع سلطان و توقيف» . و القول الأول (احتج) ، و أنه بخلاف قوله : انت طالق ان لم أدخل الدار ، ان وقع ذلك كان موليا ، و ان دخل سقط عنه الطلاق ، و هذا لا بد له الا بالطلاق

<sup>1</sup> سليمة ولابي ، (منظومة الأسرة والزواج في المغرب الاسلامي من خلال المعيار المعرب للونشريسي)، مذكرة  
 ماستر ، السعيد عقبة ، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية ، قسم العلوم الانسانية ، الشهيد حمه لخضر -الوادي- ،

على كل وجه ، وكذلك عنه في الواضحة . « وقال الاصبغ : لا يعجل عليه الطلاق حتى يحكم عليه السلطان ... »<sup>1</sup> .

ب /طلب المرأة للخلع :

• الخلع لغة :

الزعر يقول خلعت الثوب خلعا نزعته ، وخالعت المرأة زوجها اي افتدت نفسها منه بشيء تبذله فهي خالعة ، وسمي هذا الفراق خلعا ، لان النساء لباسا للرجال ، و الرجال لباسه لهن .<sup>2</sup>

• الاصطلاحا :

تباينت تعريفات الخلع حيث قال الشافعي هو فسخ ، و ازالة العصمة بعوض من الزوجة ، وقريب منه تعريف ابن رشد ، وهو بذل المرأة العوض على طلاقها واقتداء اذا كرهت المرأة زوجها وأرادت الفراق .<sup>3</sup>

- أشارت احدى النوازل الى انفصال بسبب مخالعت الاب ابنته ، ومنها أن رجلا خالعه ابنته من زوجها بعد البناء بها لكونها محكوم عليها بسفه .حيث كان الخلع احد مخارج ، وحلول المشاكل التي كانت تتعرض اليها العلاقات الزوجية في بلاد المغرب الاسلامي ، لما يوفره من حل شرعي لتلك المنازعات التي لم يتمكن الصلح من حلها

<sup>1</sup> ابي الاصبغ عيسى بن سهل ، المصدر السابق ، ص : 289

<sup>2</sup> سليمة ولابي ، المرجع السابق ، ص : 55

<sup>3</sup> المرجع نفسه ، ص : 48-49

، اذ يعتبر انصافا للمرأة ،واعترافا لحقها ، ويبين ان المرأة في المغرب الاسلامي كانت تتمتع بنوع من الحرية ، حيث بلغت نوازل المعيار حوالي 68 نازلة.<sup>1</sup>

- وذكر ابو الاصبغ في نوازله حالة تشبه نوعا ما الخلع : « وفي غير المدونة روى عن ابن القاسم : انها لا تسأل ، وهي في التمليك طلقة ، وفي خيار تسأل في المجلس ، فان قالت :أردت واحد سقط خيارها . قال ابن مواز : أحب الي ان تكون طلقة في تمليك ولا تسأل في خيار بعد جوابها : لان هو الجواب ، يريد وتلزمها ثلاث ،وهذا كقول الأصبغ في : اخترت امري ، وهذا كله تدعي فيه نية ، واردة ، ومسألة ابن زرب قد اختارت الطلاق ، ووقفت عن نفسها اعتقاد نية في ذلك.<sup>2</sup>

#### 4 / مسألة الحضانة

يقول ابن سهل: 486 هـ-1093 م " اذا كان الطلاق من زوج ، أو موت فحضانته البنين الى الاحتلام الذكران ، و البنات الاناث منهم الام ، فان ماتت ، ونكحت فلأمها، وان لم تكن فلاختها، وان لم تكن خالت المحضون، فان لم تكن فلعمته، فان لم تكن فلبننت الاخ ثم للعصبة".<sup>3</sup>

لم تخلو المشاكل العائلية من بعض النزاعات بين الأب وابنته، وقد تكون هاته المشاكل أيضا من سبب الاثار التي خلفتها الرابطة الزوجية التي تمثلت أساسا في عدم رعاية الطفل ، و فرق الأيتام داخل الأسرة.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> سليمة ولابي ، المرجع السابق ،، ص :48-49

<sup>2</sup> ابي الاصبغ عيسى بن سهل ، ص : 243

<sup>3</sup> ابي الاصبغ عيسى بن سهل ، ص : 226

<sup>4</sup> بطاش سهام، حاج علي زينب ، المرجع السابق، ص:34



وذكر ابن سهل "ومن ذلك في احكامه ابن زياد :فهنا وفقك الله - ما طلبت عمه اليتيمة امة الرحيم من حضانتها، لها وذلك اذا ثبتت ، وهي اولى اولياء اذا تزوجت الأم، والخالة لها ، ولا جدة . الا ان يثبت عندك سخطك حالتها، وان لغير كفاية وحرر، فان ثبت ذلك سقطت حضانتها، ولد لها بالغ، أو مقارب؟ فهذا لا يسقط حضانتها، ولكن يتقدم اليها في التحفظ بها، والا تفردا معا، قالع ابن لبابة، وايوب، ويحيى ابن عزيز، ومحمد ابن وليد.<sup>1</sup>

- بعض الاثار خلفتها الرابطة الزوجية:

تمثلت أساسا في عدم رعاية الطفل وعلى رأسها الحضانة.<sup>2</sup>

وقال الاصبغ في سماعه : اذا تزوجت ام الصبيان، أولى بحضانتهم : جواري كان واو غلمان، وان كان جواري قد بلغن اباكارا فالقصيم اولى بلحضانة من اخوتهم من عمومتهم، وان كانوا أرضع، وان انتقل الى بلد اخر فله حمل الجواري، والسنوان، وليس لأخوتهم، وعمومتهم أخذهم لأنه كالأب، وخذ نحو ما أفتى به الشيوخ.<sup>3</sup>

- العلاجات و الحلول العرفية:

إن العرف، أو العادة عند الأصوليين: هو ما استقر في نفوس في من جهة العقود، وتلقته الطباعة السليمة بقبول حيث اعتمد الفقهاء على اعتبار العادة ، والعرف ، والرجوع اليها تطبيع الأحكام الشرعية، وهي تعتبر أهم الحلول لبعض المسائل الموجودة في الكتب النوازل، اسنادا لم جاء به عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه، "مراه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن"، ومن بين المسائل العرفية نجد مسألة تتعلق بضمان الزوج صورة زوجية

<sup>1</sup> ابي الاصبغ عيسى بن سهل، المصدر السابق ، ص:226

<sup>2</sup> بطاش سهام، حاج علي زينب، المرجع السابق، ص:34

<sup>3</sup> ابي الاصبغ عيسى بن سهل، المصدر السابق، ص:226

; اي انه من واجب الزوج ان يأخذ بمشورة زوجته في اقدام على شيء، وهي تدخل في العرف، بحكم أنها تعود الزوج على مشاركة زوجته في كل أموره، واخذ برأيها، كذلك فمن أراد طلاق زوجته فأتى الر الموثق فقال أكتب طلاقها،<sup>1</sup> ولا تؤرخ، وهنا لا يمكن الحكم على ان الطلاق صحيح بدون وجود دليل شرعي يثبت صحة قوله ، لذلك فكان العرف كله كان له دورا في حل، وعلاج بعض المشاكل الاسرية من خلال بعض المسائل الموجودة في نوازل، ولانه يعتبر شرط من شروط الفقهاء، و اصوليين في أن يكون الفرق صيانة لأحكام الشريعة من تبديل.<sup>2</sup>

### ثالثا: الارث

#### أولا: تعريف الارث لغة واصطلاحا

##### 1/لغة:

الميراث مصدر ورثة يرث ميراثا، ويطلق في لغة ويراد به البقاء ذ، ويطلق أيضا به الانتقال من شخص الى الاخر.

##### 2/الاصطلاحا :

المواريث هي علم بأصول الفقه، وحساب يعرف حق كل وارث من ترك، ويسمى بعلم الفرائض وهي جمع فريضة، وهي مأخوذة من الفرض الذي له معاني عديدة ، وقد أنزل الله قران وبين لكل وارث نصيبه، وأهله له ، وقد أعتبر علم الفرائض علم شريف ويعرف بأنه الفقه المتعلق بالأرث، وعلم ما يوصل لمعرفة قدر مايجب لكل لذي حق في التركة، وتظهر قائمته في ايصال نصيب كل وارث عليه.

<sup>1</sup> مقورة أمينة، خروبي قمر، المرجع السابق، ص: 34

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص: 50

- مفهوم التركة : اسم لما يتركه الانسان من الاموال و الحقوق عقب وفاته فمن ترك شيئاً فقد خلاه او تخلى عنه، وبركة من التركة، وتطلق على شيء متروك.<sup>1</sup>

وذكر ابي الاصبح هذه الحالة: " وكتب الى ابن عتاب من غرناطة من سنة احدى وستين ،اربعمائة في من كانت له داران متصلتان في صف واحد ; احدهما بقبلي اخرى ولكل دار منهما باب الى ناحية واحدة، فساق أحدهما الى زوجته في صداقها...)، وبنى بزوجته، وأقام معها سنة وأزيد، ثم ماتت، وبقيت الدار بيد الزوج، فطلب ورثتها ميراثه في ما خلفته في دار المسوقة، و قالوا: ميراثنا في دارين ; لأن الحدود مشتملة عليهما ، ولو كانت المسوقة، و قالوا: ميراثنا في دارين; لأن الحدود مشتملة عليهما، ولو كانت المسوقة حديهما لكانا حدها في جوف الدار الاخرى، ولم يكن أرض فلان، و زوج يقول : انه لم يسق الا واحدة التي بقبلي الأخرى.<sup>2</sup>

#### أهمية علم الميراث:

- يعد علم الفرائض من أجل علوم الشرعية، حيث ظهرت القواعد في آيات 11 و 12 من سورة النساء ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ ءِآبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفَعًا فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا \* وَلكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلِكُمُ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ

<sup>1</sup> علام سايجي، الميراث بين الشريعة الاسلامية وقانون الاسرة الجزائري برلين ألمانيا : المركز الديمقراطي العربي، ط 1 2021. ص:9-10 .

<sup>2</sup> ابي الاصبح عيسى بن سهل ، المصدر السابق، ص:205

يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَوَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَوَلَدٌ فَلَهُنَّ  
النُّصْرُ مِمَّا تَرَكَتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ  
امْرَأَةً وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي  
الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ<sup>1</sup>

﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنْ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَوَلَدٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا  
تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَوَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا  
إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ  
عَلِيمٌ﴾<sup>2</sup>

- من سورة النساء ، تحتاج الى جهد وصبر الى معرفتها، ويعتبر بعض العلماء علم  
الفرائض فنا مستقلا، ويطلق على العلماء الفرائض " الفرضيون".

- تولى الله تعالى قسمة المواريث بنفسه، ولم يتركها لأحد من خلقه لأن البشر لن  
يستطيعوا أن يصل والى تلك العدالة.

- اهتم الصحابة رضوان عليهم على تعليم هذا العلم ، وتعلمه، وبرع فيه بعضهم كأب  
بكر، و عمر و ابن مسعود و ابن عباس، وزيد ابن ثابت الا زيد كان أعلمهم في هذا  
الباب.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> سورة النساء ، آية 11-12 .

<sup>2</sup> سورة النساء ، آية 176.

<sup>3</sup> علام سايحي ، المرجع السابق، ص:10

خلاصة الفصل :

وفي الأخير يستنتج مايلي :

- الطلاق هو أبغض الحلال عند الله ، ولكن يعد أحد الحلول المنجية من تلك العلاقة السامة المؤذية .
- اهتمام الشرع بحضانة الطفل ، وإعطاء حق الحضانة لأقرب حسب حكم شرعي ، وبما ينص عنه الفقيه .
- وضع الله عز وجل الأرض وقسمه بنفس على عباده ، ولم يترك حرية التقسيم للإنسان بسبب عدم التقسيم العادل ولا يعرف الإنسان كيف يضمم الحقوق بحكمة .
- تعدد المشكلات الأسرية و تنوعها، ويتمحور أغلبها في السبب الرئيسي وهو المادي

الخاتمة

## الخاتمة

-يستنتج أن النوازل أو الفتيا لعبت دورا مهما في استيعاب مشاكل المجتمعات الإسلامية ، ومحاولة التكيف معها ، وقد صار هذا ممكنا مع شخصيات المجتهدين من الفقهاء كأبو الأصبغ عيسى بن سهل(486هه/1093 م) .

تمثل نوازله مصدرا غنيا عن المجتمعات الأندلسية وترجع أهميتها إلى الدور الذي لعبه ابن سهل كقاضي وفقهه مشاور ، وكاتب لدى قاضي قرطبة ، وقد أهله هذه المناصب للإطلاع على أرشيف القضاء حيث تعد النوازل ابن سهل واقعية ، ونتجت عن الواقع المعاش .

يعد كتاب ديوان الأحكام الكبرى، أحد النوازل المهمة ، حيث تناول مواضيع عديدة متنوعة ، أهمها الأسرة وذكر مسائل عديدة مع حكمها الشرعي ،والعديد من فتاوى الفقهاء .

تنقسم الفتوى إلى جزئين ،الأول عبارة عن سؤال يتضمن عناصر النازلة ،أي المسألة أو الإشكالية ما ، والشكر الثاني جواب الفقيه المفتي ، يورد رأيه مبنيًا على القرآن ، والسنة ،وكتب شيوخ المذهب المالكي بالغرب الإسلامي .

-اختلاف في الفتوى بين مشاهير الفقهاء كان سبب في ازدهار العمل بالغرب الإسلامي ومثال ذلك ذكر ابن سهل في كتابه ديوان احكام الكبرى " وفي احكامه ابن زياد : فهمنا- وفقك الله - ما كشفت عنه في أمر الصبيتين المسلمتين اللحين توفيت أمها ، وتركت أما نصرانية ، والصبيتين جدة لأب نصرانية ، فالذي يجيب فيه: أن الحضانة للجدة للأم النصراوية، وهي أحق من الجدة للاب ، وأن كانت مسلمة قاله ابن لباية ، وأيوب ، وابن وليد . وقال القاضي : هذا مذهب المدونة وهو قول سحنون في سماع عيسى ، وقال ابن الحارث في كتابه : روى البرقي عن أشهب أن الجدة للأب أولى من الجدة النصرانية . "

دراسة الأسرة من خلال النوازل الفقهية تعكس لنا التكامل الموجود في الشريعة الإسلامية حتى أنها مكنت الفقهاء بالاهتمام بأحكام الشرع .

استطاعوا الفقهاء إيجاد العديد من الحلول ، والعلاجات للمشاكل الأسرية ، وذلك لتطبيق الفقيه لحكمه حول نازلة من النوازل ، والتي تستمد شرعيتها من القرآن الكريم والسنة .

تعد الأسرة في المجتمع الأندلسي الخلية الأساسية الخاضعة للأحكام الفقهية ، وتأثير العادات ، والتقاليد ، وبين أداء الواجب ، والمطالبة بالحقوق حدثت مشاكل أسرية .  
عالج أبو الأصبع عيسى بن سهل (486هـ-1093م) العديد من المشاكل من خلال نوازله ، وأجاب العديد من الفقهاء عن التساؤلات التي يمكن أن نلتمس حلول ، وإيضاحات حول المشاكل الأسرية .

بالرغم من وجود أحكام راعية في الشريعة الإسلامية تنهى عن الطلاق ، والذي يعتبر أبغض الحلال ، إلا أن المشاكل الأسرية بقيت في تفاقم وأصبح في حالات الطلاق وسيلة للخلاص بين الطرفين، واحد الحلول لتلك المشاكل الزوجية التي عجزوا عن حلها .  
أبرز العوامل المساهمة في المشاكل الأسرية هي الجانب المالي بسبب أكبر النزعات التي وقعت آنذاك بسبب الميراث ، والذي يعتبر إلى يومنا هذا ، من أكبر معضلات العصر ، ويبقى محل جدل واسع داخل الأسرة رغم تطور القوانين .

وجدت إشارات متفرقة في بعض المصادر على منهجية الأسرة الأندلسية في تربية الطفل ، من خلال توجيهات الوالدين في تعليم أبنائهم آداب الأكل ، والنوم في أوقاته ، وتعليمهم خصال الحياء ، والأدب في الكلام .

يعد كتاب الإعلام بنوازل الأحكام أكثر كتب ابن سهل المعروفة ، وهو أحد الكتب التي نالت الإهتمام من العلماء ،حيث كان الصبى عند أهل الأندلس ، اذا عقل علموه كتاب الله ، ثم لقنوه إلى الأدب ...، ثم حفظوه الموطأ ، ثم لقنوه المدونة ، ثم لقنوه وثائق ابن العطار ، ثم يختمون له بالأحكام ابن سهل .



الملاحق

# ديوان الأحكام الكبرى

أو  
الإعلام بتوازلي الأحكام  
وقطير من سير الحكماء

الشيخ العلامة  
أبو بكر بن محمد بن عبد الله بن أحمد  
البيروني ٤١٢ هـ

تأليف  
محمود مراد

وزارة الثقافة  
القاهرة

هو ابنه أبو الربيع وهو هجرتي بنون من قريش بن عبد المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان



هو ابنه أبو الربيع وهو هجرتي بنون من قريش بن عبد المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان... (The rest of the handwritten text follows in a dense, cursive script.)

وغيره

بعض  
بعض  
بعض  
بعض

الورقة الأولى من المخطوطة ( أ )

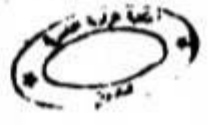
أبي الاصبغ عيسى ابن سهل ، المصدر السابق ، ص 15.



**والوجع الجفن** اخرج ابن سينا وبقوله عيسى بن سهل في كتابه في طب العينين  
 ان من اشبهه القطر بان يده به ينبت من سنن القصب وبقوله ابن سينا في كتابه في الطب  
 ان من اشبهه القطر بان يده به ينبت من سنن القصب وبقوله ابن سينا في كتابه في الطب  
 ان من اشبهه القطر بان يده به ينبت من سنن القصب وبقوله ابن سينا في كتابه في الطب  
 ان من اشبهه القطر بان يده به ينبت من سنن القصب وبقوله ابن سينا في كتابه في الطب  
 ان من اشبهه القطر بان يده به ينبت من سنن القصب وبقوله ابن سينا في كتابه في الطب  
 ان من اشبهه القطر بان يده به ينبت من سنن القصب وبقوله ابن سينا في كتابه في الطب  
 ان من اشبهه القطر بان يده به ينبت من سنن القصب وبقوله ابن سينا في كتابه في الطب  
 ان من اشبهه القطر بان يده به ينبت من سنن القصب وبقوله ابن سينا في كتابه في الطب  
 ان من اشبهه القطر بان يده به ينبت من سنن القصب وبقوله ابن سينا في كتابه في الطب



في كتابه في الطب  
 في كتابه في الطب  
 في كتابه في الطب  
 في كتابه في الطب  
 في كتابه في الطب  
 في كتابه في الطب  
 في كتابه في الطب  
 في كتابه في الطب  
 في كتابه في الطب



الورقة الأخيرة من المخطوطة (أ)

أبي الاصبع عيسى ابن سهل ، المصدر السابق ، ص 17.

## الملحق رقم 05: مسيرة جيش المرابطين من المغرب حتى الزلافة



المصدر: <https://ar.wikipedia.org/wiki/2023/06/10> ساعة 15.30

## قائمة المصادر والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع :

### أولاً : المصادر

1. القرآن الكريم برواية ورش
2. الأحاديث النبوية
3. لسان الدين بن الخطيب ، الإحاطة في أخبار غرناطة ،محمد عبد الله عنان ،القاهرة:مكتبة الخانجي،ط2، 1393هـ/1973م،مج1
4. مؤلف مجهول ، تاريخ الأندلس ، عبد القادر بوباية ،بيروت لبنان -دار الكتب العلمية ،ط2، 1430هـ/2009 .
5. أبي الأصبغ عيسى بن سهل، الإعلام بنوازل الأحكام ، يحي مراد ،القاهرة :دار الحديث ، ط -2008 .
6. ابن بشكوال ، الصلة ، ابراهيم الابيارى ، القاهرة : دار الكتاب المصري بيروت، دار الكتاب اللبناني ، ط1 1410-هـ/1989م ،مج 2
7. شهاب الدين احمد بن محمد المقرئ التلمساني ، أزهار الرياض في أخبار عياض ، مصطفى السقا وآخرون، المغرب :مطبعة فضالة .
8. -أحمد بن يحيى بن عميرة الضبى ، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس علمائها وأمراءها وشعراءها وذوي النزاهة فيها ممن دخل إليها وخرج عنها ، مجريد ، بمطبع اوخس ،/88/ المسيحية .
9. ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، بيروت : دار الصادر، 1397هـ/1977م،مج1،مج2،مج3،مج4،مج5 .
10. أبو الحسن بن عبدالله بن الحسن النباتي المالكي الاندلسي ، تاريخ قضاة الأندلس، ليفي بروفنسال ،القاهرة: دار الكتاب المصري ،ط1 -1948
11. لابن فرحون المالكي، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ،محمد الأحمدى أبو النور ،القاهرة: دار التراث، ط1 ، دت .
12. محمد بن محمد بن قاسم مخلوف ، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، خرج حواشيه عبد المجيد خيالي ، بيروت- لبنان ، 2002-1424هـ، ط1، مج1 .



13. مالك ابن انس ،الموطأ، محمود بن جميل ، الجزائر : دار الإمام مالك ، ط4، 2020\1442
14. ابن حزم ، مختصر طوق الحمامة وظل الغمامة في الألفية والألاف ، عبد الحق التركماني ، بيروت : دار ابن حزم ، ط1- 2002\1423
15. عبدالله بن بلقين بن باديس بن حبوس، كتاب التبيان ،علي عمر ، القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية، ط1- 2006\1427.
16. أحمد بن محمد المقري التلمساني ، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، بيروت: دار الصادر ، د ط-1408هـ/1988 ،مج 1 .
17. ابن منظور الافريقي المصري ،لسان العرب ، بيروت : دار الصادر ،مج 11 .
18. أبي زكريا يحي بن موسى المازوني التلمساني ، الدرر المكونة في نوازل مازونة ، قندوز ماحي ، الجزائر : منشورات الشؤون الدينية والأوقاف، ط1 - 1433هـ/2012 .
19. العباس أحمد بن يحي الونشريسي ، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل أفريقية والمغرب في فقه النوازل ، محمد عثمان ، بيروت لبنان: دار الكتب العلمية ، ط1 - 2012م/1433هـ،مج1
20. عبد الرحمن ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، بيروت : دار ابن الحزم ، ط1- 2011\1432م، مج1
21. لأبي الوليد محمد بن أحمد ابن رشد ، فتاوى ابن رشد ، المختار بن الطاهر التليلي ، بيروت : دار الغرب الإسلامي ، ط1 ، 1407 - 1987 ، مج1
22. أبي القاسم بن أحمد البلوي التونسي المعروف بالبرزلي ، فتاوى البرزلي جامع المسائل الأحكام لما نزل من قضايا بالمفتين والحكام ،محمد حبيب الهيلة ، تونس : دار الغرب الإسلامي ، ط1- 2002 ،مج1.

## ثانيا :المراجع

1. عمر كحالة،معجم المؤلفين، بيروت : مؤسسة الرسالة ط1،-1414هـ/1994م
2. ابراهيم القادري بوتشيش ، مباحث في التاريخ الإجتماعي للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين ، بيروت :دار الطليعة،د.ط. دت

3. أبي عاصم بشير ضيف بن أبي بكر المالكي الجزائري، المدخل إلى الموطأ إمام مالك ابن انس، بيروت : دار ابن حزم ، ط 1-1433هـ/2012م
4. أبي محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني ، الرسالة في فقه الإمام مالك ،بيروت :دار الكتب العلمية
5. حامد محمد خليفة ، يوسف بن تاشفين موحد المغرب وقائد المرابطين ومنقذ الأندلس من الصليبيين، دمشق: دار القلم ،ط1-1424هـ\2003م
6. سامية جباري ، الأدب والأخلاق في الأندلس في عصر الطوائف والمرابطين ،الجزائر: دار قرطبة للنشر والتوزيع، ط1-1428هـ-1987م
7. عبد الحميد خزار، فلسفة الزواج وبناء الأسرة في الإسلام ،الجزائر:دار الشهاب للطباعة والنشر ،ط2-1407هـ-1987م
8. عبد الواحد ذنون طه ، دراسات في حضارة الأندلس وتاريخها،طرابلس: دار المدار الاسلامي،2004م
9. علام سايجي، الميراث بين الشريعة الإسلامية وتكون الأسرة الجزائري ، برلين ألمانيا : المركز الديمقراطي العربي ،ط1، 2021.
10. عمر ابراهيم توفيق ، صورة المجتمع الأندلسي في القرن الخامس للهجرة سياسيا واجتماعيا وثقافيا ، عمان : دار غيداء ،ط1-1432هـ/2011م
11. عمر سليمان الأشقر ،احكام الزواج وضوء الكتاب والسنة ، الأردن :دار النفاس ، ط2 -1418\1997م
12. كمال أبو مصطفى ، جوانب من حضارة المغرب الإسلامي من خلال نوازل الونشريسي ، اسكندرية:مؤسسة شباب الجامعة ،دط، 1997
13. مثنى فليفل سلمان الفضلي ، الحياة الإجتماعية في الأندلس خلال القرنين الخامس والسادس الهجريين ، سوريا : دار مكتبة عدنان ، ط1- 2015
14. محمد بن الحسن الحجوي الثعالبي الفاسي ، الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ط1-1416هـ-1995م ،مج 1
15. محمد حجي ، نظرات في نوازل الفقهية ، المغرب : الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، ط1-1420هـ-1995

16. محمد صالح الصديق ، نظام الأسرة في الإسلام ، الجزائر: دار هومة ، د ط،دت - 21 .الصادق بن عبد الرحمان الغرياني ، مدونة الفقه المالكي وأدلته ، بيروت : دار ابن حزم ،ط1-1436\2015
17. محمود شيت خطاب ، قادة فتح الأندلس ، بيروت : مؤسسة علوم القرآن ، دمشق : منار للنشر والتوزيع ، ط 1، 1424هـ/2003م ، مج 1
18. مسفر بن علي بن محمد القحطاني ، منهج استنباط احكام النوازل الفقهية المعاصرة، جدة :دار الأندلس الخضراء ،ط1- 1424هـ-/2003م
19. هبة الزحيلي ، سبل الإستفادة من النوازل والفتاوى والعمل الفقهي في التطبيقات المعاصرة ، دمشق : دار المكتبي ،ط1-2001
20. وسيلة خليفي، فقه التنزيل حقيقته وضوابطه ، بيروت ، لبنان: دار ابن الحزم ،ط1-1432هـ-2015م

### ثالثا:مذكرات ورسائل

- 1.سفيان قعيد ، الزواج في الغرب الإسلامي من خلال نوازل المعيار المعرب للونشريسي ،أطروحة دكتوراء ، إشراف البشير غانية ،جامعة الشهيد جمعة لخضر -الوادي ، 2021 -2022
2. عيسى بن زيب ،المغرب والأندلس في عصر المرابطين دراسة اجتماعية واقتصادية 480هـ -540هـ/1056م-1145م،اطروحة دكتوراه ،احمد شريفي كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة الجزائر ،1429-1430هـ/2008-2009م.
3. نور الدين بلقاسم ،المجتمع الأندلسي في العهدين المرابطي والموحدي من نهاية القرن 11\5 إلى بداية القرن 13\7 ،أطروحة دكتوراء ، جمعة شيخة ، كلية الآداب والفنون والإنسانيات جامعة منوبة، 2004- 2005
4. نور الدين بن بلقاسم، المجتمع الأندلسي في العهدين المرابطي والموحدي من نهاية القرن 11\5هـ الى بداية القرن 13\7 هـ)، أطروحة دكتوراه ، جمعة شيخة، جامعة منوبة كلية الآداب والفنون والإنسانيات، 2004-2005م.
5. علي سلام محمد علي، الأسرة في بلاد الأندلس 138هـ/484هـ ، دراسة اطروحة ماجستير ، سولاق فيض الله حسن ، كلية التربية ،ابن رشد العلوم الإنسانية قسم التاريخ بغداد،1441هـ/2020

6. مريامة لعناني ، الأسرة الأندلسية في عصري المرابطين والموحدين ، مذكرة شهادة الماجستير ، عبد العزيز فيلايي ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة
7. أمينة مقورة، قمر خروبي،(المشاكل الأسرية في الأندلس من خلال كتب النوازل عصري المرابطين والموحدين)ومذكرة ماستر، نويقة عبد الرحمان ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف ،المسيلة،1442-2021/2020
8. بوسنة زينب ، الحياة الإجتماعية بالمغرب الإسلامي في عهد المرابطين 448هـ-541هـ/56هـ/1056م-1147م ، مذكرة ماستر ،كروعة سالم ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خير بسكرة
9. الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر ، ط 1 -1420- 1999 ، المغرب
10. ربيع بلبواب ، ( الزواج و الطلاق في الأندلس من خلال مجاميع علم الوثائق - كتاب الوثائق و السجلات لابن العطار (399 هـ) أنموذجا ) ، مذكرة ماستر ، عبد السلام ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، قسم تاريخ ، جامعة محمد بوضياف - مسيلة ، 1436 - 1437 هـ / 2015 - 2016
11. زليخة قادري ،نور الهدى عبيد ،الأعياد والاحتفالات في الأندلس 138هـ-756هـ-1141م،مذكرة ماستر ، رابح رمضان ،كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية ، قسم العلوم الإنسانية ،جامعة شهيد حمّة لخضر-الوادي ،1437-1438هـ-2016-2017م
12. سليمة ولابي ، (منظومة الاسرة والزواج في المغرب الاسلامي من خلال المعيار المعرب للونشريسي)، مذكرة ماستر ، السعيد عقبة ، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية ، قسم العلوم الإنسانية ، الشهيد حمه لخضر -الوادي- ، 1440 / 1441 هـ / 2019 - 2020 م
13. علي زقاي ، إسهامات المرأة العلمية في الأندلس من الفتح الإسلامي حتى قيام دولة المرابطين ، مذكرة ماستر ،نواره شرقي ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم العلوم الإنسانية ، مسار التاريخ جامعة ابن خلدون - تيارت ،1437-1438\2016-2017 م

14. نصيرة عطا الله ،سليمة ولابي ،منظومة الأسرة والزواج في المغرب الإسلامي من خلال المعيار المعرب للونشريسي، مذكرة ماستر ، السعيد عقبة ، كلية العلوم الاجتماعية ،جامعة الشهيد لخضر-الوادي ، 2019-2020م

#### رابعاً: مقالات

1. أحمد بن بلخير ، قضايا الزواج بالمغرب الإسلامي من خلال نوازل ابن الحاج التجيبي القرطبي ت529هـ- مجلة قيس للدراسات الإنسانية والاجتماعية،جامعة علي لونيبي - البليدة 2- الجزائر ،مج4،العدد 2 ،ديسمبر 2020

2. بعكاك نور الدين ، العقود والمعاملات الأندلسية من خلال وثائق وسجلات ابن العطار ،مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا ،مج 4 ، العدد 2سبتمبر 2021

3. خالد حموم ، معركة حصن البيط ودورها في الجهاد الإسلامي في الأندلس 481هـ- مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ، مج2،العدد 3 جانفي 2013، قسم التاريخ والآثار جامعة سيف 02

4. زايدي كريم ، النوازل الفقهية حقيقتها ، مراحل النظر فيها ، مجلة البحوث والدراسات ، قسم الشريعة والقانون ، كلية العلوم الإسلامية ، مخبر الشريعة جامعة الجزائر 1، مج 18-العدد 1-2021.

5. عبد الحكيم بوزايد ، كتب النوازل لبلاد المغرب الإسلامي، نوازل بن سهل الأندلسي :ت486( انموذجا ) ، مجلة دراسات وابحاث ، بوزريعة ،مج 13

6. فاطيمة هارون ،مظاهر الزندقية بالأندلس من خلال كتاب "الإعلام بنوازل الأحكام للقاضي بن سهل الأسدي (ت486هـ/1094م ، مجلة المعيار ، جامعة أكلي محند أولحاج- البويرة- الجزائر ،مج25-عدد 55، 2021.

7. نسيم حسبلاوي ، كتب النوازل والتاريخ الإجتماعي، معارف ، العدد 24 ديسمبر 2017.

8. باسو عبد العزيز ، المدونة الكبرى اصلها ونشأتها ،مجلة بحوث جامعة الجزائر لكلية العلوم الإنسانية ، عدد 09 ، ج2.

خامساً : المواقع الالكترونية

1. [https://e-learn ,univ-oran 1.dz.,21:40.9/5|2023](https://e-learn.univ-oran1.dz.,21:40.9/5|2023)

2. [www.kanhistorique.org.](http://www.kanhistorique.org/) (05\9\2023\36:16 ,ma3in .com

3. [http://www.kanhistorique.org/Authors/Ibrahim\\_Boutchich](http://www.kanhistorique.org/Authors/Ibrahim_Boutchich)

# فهرس الاعلام

## فهرس الآيات

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾<sup>1</sup> ، وقوله تعالى: ﴿وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾<sup>2</sup> ، ويقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾<sup>3</sup> وقوله تعالى ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صِدْقَاتِهِنَّ نِحْلَةً﴾<sup>4</sup>.

- قال تعالى: ﴿مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ﴾<sup>5</sup>، قال تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾<sup>6</sup> قال تعالى ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ﴾<sup>7</sup> ، لقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوعًا﴾<sup>8</sup>، ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ آبَاؤُهُ فَلَهُمُ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلَهُمُ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ ءِآبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةٌ مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا \* وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمْ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِيْنَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمْنُ مِمَّا تَرَكَتُمْ مِّنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورِثُ كِلَاةً أَوْ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ

1سورة التكوير الاية 7.

2سورة الطور الآية 10.

3سورة النساء آية 01.

4سورة النساء آية 4.

5سورة المائدة، آية 5.

6سورة الكهف، الآية 46.

7سورة ابراهيم، الآية 37.

8سورة البقرة الآية: 231.

أُخْتُ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ  
وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرِ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ<sup>1</sup>

﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكُلَالَةِ إِنَّ امْرَأً هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَاَدٌ وَلَهُ أُخْتُ فَلَهَا نِصْفُ  
مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَاَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ  
كَانُوا إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ  
شَيْءٍ عَلِيمٌ<sup>2</sup>﴾.

<sup>1</sup> سورة النساء ، آية 11-12 .

<sup>2</sup> سورة النساء ، آية 176 .



## فهرس الاحاديث

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم << : أنظر إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما >><sup>1</sup>. وقال رسول الله ﷺ يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة<sup>2</sup> فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لا يستطيع فعليه بالصوم له وجاء<sup>3</sup>.

---

<sup>1</sup> أخرجه الترمذي (1087)، والنسائي (3235) مختصراً،

<sup>2</sup> الباءة: القدرة على الزواج، وجاء: قاطع للشهوة لمن لم يستطع الزواج .

<sup>3</sup> رواه البخاري

	فهرس الاعلام
37	إبراهيم القادري بوتشيش.
18	ابراهيم بن أحمد البصري
16	ابن القويعة على عبد الله بن بلقين.
66	ابن حبيب
. 15-22-48	ابن حزم
35	ابن رشد.
14	ابن عبد البر
11	ابن قاسم مخلوف
18	أبو إسحاق إبراهيم بن جعفر بن أحمد اللواتي.
11	أبو إسحاق بن جعفر .
11	أبو الحسن بن الباذش .
20	أبو الحسن علي بن أحمد خلف الأنصاري
10-9	أبو الوليد بن الفرضي
36	أبو بكر ابن المعافري.
21	أبو بكر بن خير الإشبيلي .
13	أبو زيد عبدالرحمن بن محمد بن عيسى القرطبي
18	أبو عبد الله محمد بن عيسى التميمي السبتي.
20	أبو عبد الله محمد بن نجاح الذهبي
17	أبو علي الحسين بن علي بن طريف النحوي التاهرتي
11	أبو محمد بن منظور .
21	أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن مفيد الطائي
18	أبو محمد عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن قاسم بن منصور
14-9	أبي بكر بن منظور
32	أبي حنيفة النعمان.
15-14-9	أبي زيد العشاء بطليطلة:
12-33	أبي زيد القيرواني .
. 48-62	أبي عامر مسلمة
19	أحمد بن أحمد بن محمد الأزدي
14	أحمد بن رشيق التغلبي

13	أحمد بن محمد بن عيسى بن هلال القطان.
12	بكر بن عيسى الكندي.
16	تميم بن بلقين.
13	حاتم بن محمد عبد الرحمن الطرابلسي
28	حسن الفيلاي
12	زكريا يحيى بن محمد بن حسين الحساني القليعي
20	سليمان ابن البيغي
19	عبد الرحمن بن محمد ابن عبد الرحمن بن فهر السلمى
10	عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد أبا الحسن:
10	عبد الرحمن بن معاوية
20	عبد الرحيم بن محمد بن الفرغ بن سعيد بن هشام الأنصاري الخرجي
33	عبد السلام سحنون القيرواني.
20	عبد الصمد بن أحمد بن سعيد بن عمر الأمي
46	عبد العزيز بن موسى ابن نصير.
19	عبد الله بن حمزة القاضي.
13	عبد المهيم بن عبد الملك بن أحمد المعروف بابن المش .
16-9	عبدالله بن بلقين
13 57	عبدالله بن عتاب
18	عبود بن سعيد التتوخي المعروف بابن العطار.
17	عبيد الله بن أحمد بن خلوف الأزدي
20	على بن هشام بن محمد السلوي.
-15-14-13-12-10-8: -25-21-20-18-17-16 57-53-39-36-35	عيسى بن سهل بن عبد الله الأسدي
17-21	القاضي عياض .
11	لسان الدين بن الخطيب
38	ليفي بروفنسال.
13	مالك ابن أنس
37	محمد الأمين بلغيث
14	محمد بن أحمد بن عيسى ابن محمد ابن منظور القيسي إشبيلي.

19	محمد بن حكم بن أحمد بن باق .
21	محمد بن سعيد بن عصفور الحضرمي .
12	محمد بن عبد الرحمن بن يحيى العثماني القرطبي
19	محمد بن علي بن عبد المؤمن الرعيني الحاكم
19	محمد بن مفرج بن سليمان الصنهاجي يكنى أبا عبدالله.
17	محمد بن يعلى بن محمد بن عبدالله المعافري .
17	مروان ابن سحنون
24-23	المعتمد بن عباد .
12-13	معن ابن صمادح التجيبي
48	المقري بن خلكان
12	مكي بن أبي طالب .
47	المنصور بن أبي عامر
28	هبة الزحيلي .
10-9	هشام بن إسماعيل بن كنانة بن نعيم الأسدي
12	هشام بن عمر بن سوار الفزاري الجياني .
20	يحيى بن خلف بن النفيس الحميدي .
13	يحيى بن يحيى الليثي
61	يوسف البلوي
25-24-23-16-15-10-9	يوسف بن تاشفين

# فهرسة الأماكن

فهرسة الأماكن	
جيان :	21-20-8.
قرطبة :	.77- 66-25-21-20-17-14-13-12-9
طليطلة:	.22-14-9
غرناطة :	.83-21-20-19-18-17-16-14-11-10 -9
بياسة:	13-12
المرية :	13-19
إشبيلية:	25-24-14
سبتة:	12-17-15
الجزيرة الخضراء:	23-15
مالقة :	15
طنجة :	18
زلاقة :	65-25-24
الأندلس:	-64-63-62-47-46-44-42-38-37-36-25-24-23-17-9
	66
مراكش :	17
سرقسطة :	19
فاس:	22
الرباط:	22
المغرب:	37-43
شلب:	63

# الفهرس

	إهداء
أ	مقدمة
05	الفصل الاول: أبو الاصبغ عيسى بن سهل (ت 486 هـ - 1093م) وكتابه الأحكام الكبرى
08	أولاً: أبو الاصبغ عيسى بن سهل حياته وعصره
12	ثانياً: شيوخه و تلاميذه
22	ثالثاً: عصره
25	خلاصة الفصل
26	الفصل الثاني: المدونة النوازلية من القيمة الفقهية إلى القيمة التاريخية
27	تمهيد
28	أولاً: مفهوم النوازل الفقهية
32	ثانياً: نشأة وتطور النوازل الفقهية
35	ثالثاً: تعريف بديوان الأحكام الكبرى وقيمه التاريخية
38	خلاصة الفصل
40	الفصل الثالث : تكوين الأسرة الاندلسية
41	تمهيد :

42	اولا : بناء الأسرة الأندلسية
49	ثانيا : خطوات بناء الأسرة
59	ثالثا : الحياة اليومية للأسرة الأندلسية
67	خلاصة
68	الفصل الرابع: قضايا الأسرة الأندلسية
69	تمهيد :
70	اولا : المشكلات الأسرية
75	ثانيا : الطلاق ومسألة الحضانة
82	ثالثا: الارث
85	خلاصة
86	الخاتمة
89	الملاحق
95	قائمة المصادر والمراجع
102	فهرس الآيات
105	فهرس الاحاديث
106	فهرس الاعلام
109	فهرسة الأماكن
111	فهرس المحتويات



## ملخص :

تناولت هذه الدراسة الأسرة الأندلسية و نبذة عن عاداتهم من خلال النوازل الفقهية ابن سهل ( ت 486 هـ ) أنموذجا ، حيث كانت الأسرة في المجتمع الأندلسي الخلية الأساسية الخاضعة للأحكام الفقهية و للعادات و التقاليد و بين أداء الواجبات و المطالبة بالحقوق حدثت مشاكل أسرية سجلت في ثنايا كتاب ديوان الأحكام الكبرى لأبي الأصبح عباس بن سهل ( ت 486 هـ ) حيث أتبع هذه الدراسة المنهج التاريخي الوصفي ، و للإجابة على الإشكالية الرئيسية كيف تناول كتاب ديوان الأحكام الكبرى للأسرة في الأندلس ، ومن بين أهم النتائج : يعد كتاب ديوان الأحكام الكبرى أحد النوازل المعجمة حيث تناول مواضيع عديدة متنوعة ، أهمها الأسرة و ذكر مسائل كثيرة مع حكمها الشرعي و العديد من فتاوى الفقهاء.

### Résumé :

Cette étude traite de la famille andalouse et d'un aperçu de ses coutumes à travers les questions de jurisprudence Ibn Sahl (d. 486 AH) comme modèle, où la famille dans la société andalouse était la cellule de base soumise aux décisions jurisprudentielles, aux coutumes et aux traditions, et entre les l'exécution des devoirs et la revendication des droits, des problèmes familiaux sont survenus qui ont été enregistrés dans les plis du livre Diwan al-Ahkam al-Kubra d'Abi al-Asbagh Abbas bin Sahl (d. 486 AH), où cette étude a suivi l'historique descriptif approche, et pour répondre au problème principal comment le livre Diwan al-Ahkam al-Kubra a traité la famille en Andalousie, et parmi les résultats les plus importants : Le livre Diwan al-Ahkam al-Kubra est l'une des calamités généralisées où Il a traité avec de nombreux sujets divers, dont le plus important est la famille, et a mentionné de nombreux problèmes avec sa décision juridique et de nombreuses fatwas de juristes.

### summary :

This study dealt with the Andalusian family and an overview of their customs through jurisprudence issues Ibn Sahl (d. 486 AH) as a model, where the family in Andalusian society was the basic cell subject to jurisprudential rulings, customs and traditions, and between the performance of duties and the claim of rights, family problems occurred that were recorded in the folds of the book Diwan al-Ahkam al-Kubra by Abi al-Asbagh Abbas bin Sahl (d. 486 AH), where this study followed the descriptive historical approach, and to answer the main problem how the book Diwan al-Ahkam al-Kubra dealt with the family in Andalusia, and among the most important results: The book Diwan al-Ahkam al-Kubra is one of the generalized calamities where He dealt with many diverse topics, the most important of which is the family, and mentioned many issues with its legal ruling and many fatwas of jurists.